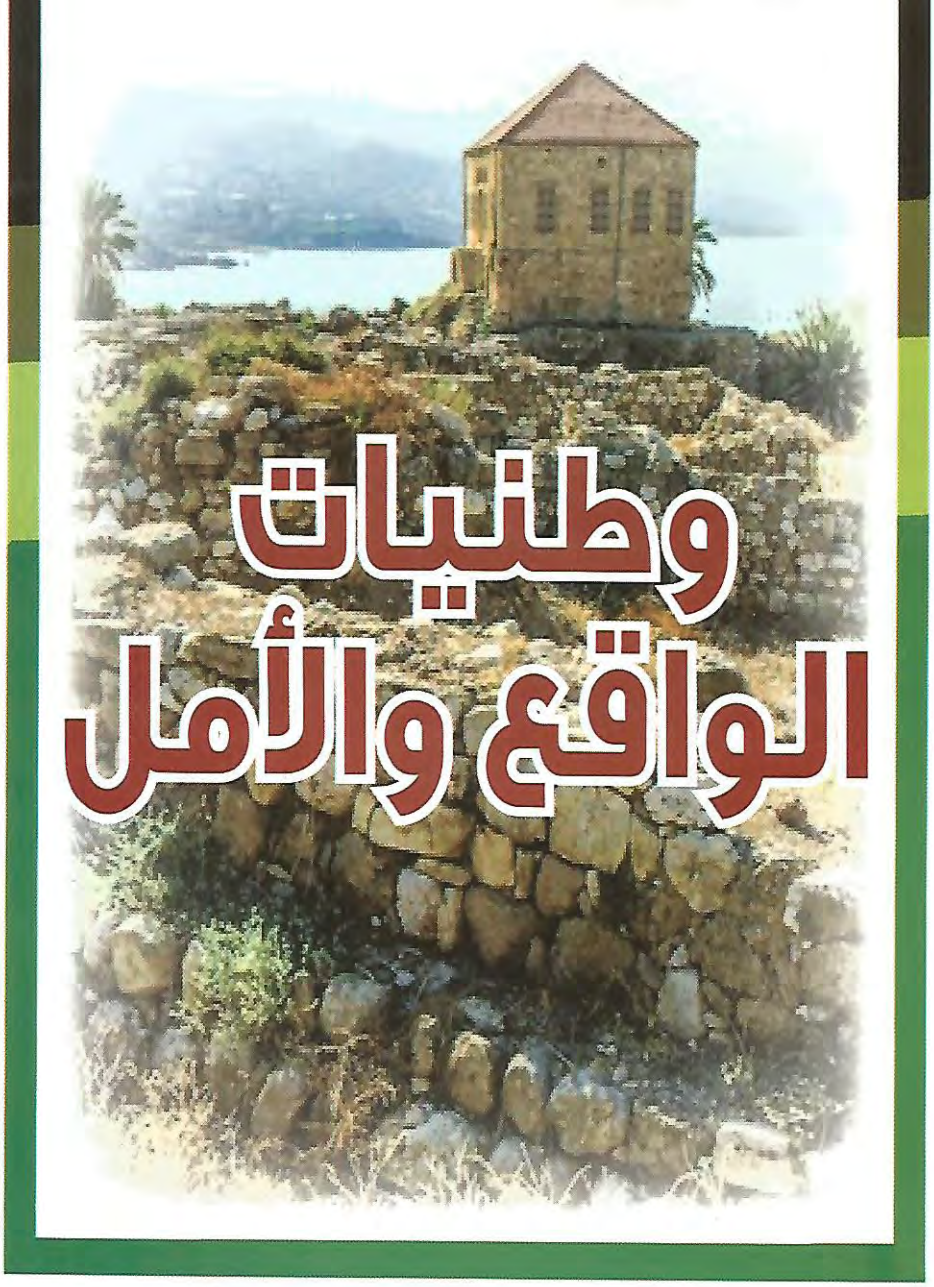

وطنيات
الواقع والأمل

تأليف الأستاذ الدكتور
مسعد عيد العطوي

عالم الكتب الحديث
Modern Book's world
للنشر والتوزيع

2014

أستاذ الدراسات العليا - جامعة تبوك

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وطنيات الواقع

والأمل

تأليف

الأستاذ الدكتور

مسعد عيد العطوي

أستاذ الدراسات العليا – جامعة تبوك

عالم الكتب الحديث

Modern Books' World

إربد– الأردن

٢٠١٤

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الكتاب

وطنيات الواقع والأمل

تأليف

مسعد عيد العطوي، ١٤٣٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وطنيات الواقع والأمل/ مسعد عيد العطوي– تبوك ١٤٣٤هـ

ص ١,٠ سم

ردمك: ٨–٢٩٤٧–٠١–٦٠٢–٩٧٨

المقالات العربية – السعودي ٢– المواطنة – السعودية

أ.العنوان

ديوي ٨١٤،٩٥٣١ ١٤٣٤/٨٣٠٠

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٨٣٠٠

ردمك:٨–٢٩٤٧–٠١–٦٠٢–٩٧٨

جميع الطبع محفوظة للمؤلف

الناشر

عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع

إربد– شارع الجامعة

تلفون: (٠٠٩٦٢ ٢٧٢٧٢٢٧٢– خلوي: ٠٧٨٥٤٥٩٣٤٣

فاكس: ٠٠٩٦٢ ٢٧٢٦٩٩٠٩–

صندوق البريد: (٣٤٦٩) الرمزي البريدي: (٢١١١٠)

E-mail: almalktob@yahoo.com

almalktob@hotmail.com

www.almalkotob.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفرع الثاني
جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع
الأردن– العبدلي– تلفون: ٥٢٦٤٣٦٣/ ٠٧٩
مكتب بيروت
روضة الغدير– بناية بزي– هاتف: ٠٠٩٦١ ١ ٤٧١٣٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١ ١ ٤٧٥٩٠٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الفهرس	١
مقـــدمـــة	٤
الدلالة الوطنية الشاملة:	٨
الديمة السلطانية:	١٢
الذكرى الثانية ليوم بيعة الملك عبدالله:	١٤
الذكريات السنوية:	١٥
الرقابة الإدارية:	١٧
الزيارة الملكية التبوكية	٢٦
الشعر ويومنا الوطني:	٢٩
المنهجية التربوية العملية:	٣٢
الوطن:	٣٥
اليوم الوطني:	٣٩
مبادئ ومصالح أمريكا بين المسلمين وإسرائيل يحمل رسالتها ولي العهد:	٤١
أمنيات:	٤٤
أمير تبوك والمشاريع الخيرية المستدامة:	٤٧
التربية العملية ووزارة التربية والتعليم:	٥٠
أهالي تبوك يبادلونك الحب والوفاء	٥٢
بناء العمل في أحضان وزارة العمل:	٥٤
بناء مسؤولية الفرد:	٥٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بهجة بالقائد الأب: ٥٩

الموضوع	الصفحة

إعادة تأهيل الأمة الإسلامية: ٦٥
تقرير وزارة التعليم العالي: ٦٧
جامعة الإمام والوسطية: ٦٩
خادم الحرمين دوحة الحوار العقلاني: ٧٤
خادم الحرمين ومجلس الشورى: ٧٦
حديث إذاعي للملك عبدالعزيز: ٨٠
سلطان الغائب الحاضر: ٨٢
استقبال سلطان: ٨٣
الإستراتيجية الاجتماعية للتربية العمالية: ٨٥
الحب الوطني: ٩٧
خلجات اليوم الأخير في مجلس الشورى: ١٠٠
خواطر صريحة للوزراء: ١٠١
دارة الملك عبدالعزيز ١٠٤
سلطان والحضارة: ١٠٥
عاصمة الثقافة والبناء الفكري: ١٠٧
ماهية الرحلات الإعلامية لوزارة الدفاع: ١١٠
مجلس الشورى الوطني: ١١٠
مدارس مهنية خاصة ١١٥
مسئولية الفرد في عتمة الظلمات: ١١٦
مع السديري والشبيلي: ١١٨

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مفهوم المواطن والوطن: ١٢١
من مشاعل الفكر الوطني: ١٢٣

الموضوع	الصفحة

من مفاخر الوطن: ١٢٥
مهرجان الجنادرية: ١٢٨
نبضات وطنية: ١٣٠
وصول الإشعاع الذري الإسرائيلي إلى شمال المملكة: ١٣٣
وكيل الإمارة: ١٣٥
يا خادم الحرمين أنت والتوفيق حليفان: ١٣٦
سلمان ولي للعهد بجدارة واقتدار: ١٣٩
أمير تبوك وطلاب جامعتها يجسدون الإنجازات الوطنية ١٤١
سلطان استوطنت القلوب وتبسمت لك الشفاه: ١٤٢
يا بؤس الثقافة والمثقفين في الملحقيات الثقافية: ١٤٣
الخطب الوطنية: ١٤٥
١- خطبة الملتقى الأول١٩/١١/١٤٢٩هـ ١٤٥
٢- خطبة الملتقى الثاني(١٠/٥/١٤٣١هـ): ١٤٨
٣- خطبة أمام أمير عسير لاستلام جائزة أبها عام ١٤١٥هـ ١٥١
٤- خطبة في ١٤٢٦هـ: ١٥٨
٥- خطبة في اليوم الوطني: ١٦١
٦- خطبة وطنية: ١٦٣
٧- خطبة ١١رمضان ١٤٢٨هـ: ١٦٥
السيول تداهم تبوك ١٦٨

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله على كل موجود وعدد كل موجود، وعلى كل نعمة وفضيلة وعددهما، والحمد لله على كل خير تدفق في وطننا منذ البداية الكونية وما يتدفق، والحمد لله الذي أرسل رسوله ﷺ في هذه الجزيرة وجعلها الله بالقرآن وسنة الرسول وبالعلم والحكمة المتوارثة بلغتها مناراً للدنيا.

كلٌ يفاخر بوطنه ووطننا مصدر الإشعاع للشعوب العربية فجذورهم تعود له ووطننا مصدر اللغة العربية التي هي منبع الفكر والحضارة والقيم الخيرية فمن عاد للمعاجم ودلالة ألفاظها وتراكيبها يدرك ما تحمله اللغة ولذا كانت مهيأة لنزول القران الكريم.

وبلادنا مهد الدين الحنيف وفيها أول بيت وضع للناس ببكة وفيها نزل الوحي وفيها مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ورجاله حملوا راية الحق والخير بالإسلام لكافة أرجاء الكون.

إن وطننا ليس ككل الأوطان وإنما هو أعلى الأوطان فهل لك يا ابن الوطن أن تدرك وتحمل الأمانة هذه وتبنى الوطن ببناء ذاتك أولا. بعملك الجاد ثانيا. بحمايتك له ثالثا. فتكون حارسه المؤتمن الذي لا يواخذ من جانب التقصير أو التهاون أو الفساد الإداري فكل ذلك مدعاة لأذى الوطن. وعمل المتفاني في كل مجال يحمى الوطن من الفتن ودعاة الفتن وكذلك يحميه من أن تكون سببا في قهر الآخرين من أبناء الوطن فتكون فتنة فلا تكون سببا في السقوط في الفتن ونحن هذه الأيام نرى الذين كانوا سببا في جلب الفتن فهم سقطوا في الفتنة واسقطوا شعوبهم في قاع الفتن نجى الله أوطانهم وشعوبهم من هذه الفتن اللهم نسألك أن لا نفتن ولا نُفتن اللهم جنب وطننا من كل فتنة وكل فرقة فلك جنود السموات والأرض وما بينهما.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإنسان لا يزهد في الإنسان وفي دوره في الحياة وفي دوره لامته ووطنه فهو كالشُعيرة الدموية في خلايا المخ كل منها له دوره في حياة الإنسان فلو تعطلت شعيره لتعطل جانب من جوانب جسمه وروحه وهكذا الإنسان إذا تعطل فإنه يوثر على أمته.

والإنسان الذي يكسب بلا حق أو يتجاوز على وطنه ويتورم ثراء كالورم السرطاني الذي يهلك الجسم الذي ينتمي إليه فيهلك الجسم ويهلك معه الورم السرطاني وهكذا أهل الفساد الذين يعتدون على مشاريع الوطن كما هو الحال في خلل التعثر للمشاريع.

والإنسان كالشجرة فهو كأي غصن أو ورقة في الشجرة فإنه يتساقط ولو هلك غصن لتأثرت الشجرة و لم تثمر الثمر الجيد فالإنسان غير العامل كالغصن اليابس.

والإنسان يحتاج إلى تغذية يومية وتارة شهرية وتارة موسمية كالنخلة التي تتغذى فالإنسان الذي لا يغذي فكره فإن عطاءه سيكون مريضا ضعيفا. كعطاء النخل المهمل وما أكثره في القرى والواحات المهجورة.

ألم يعلم الإنسان أن صلاح عمله دليل على صلاحه وعمله هو الذي يصوره للآخرين وفيه الذكر الحسن ويبقى له لسان صدق عند الآخرين، وصلاح عملك صلاح باطنك فلعله يكون لوطنك.

وأنت أيها الإنسان ألا ترى أنك شريف نزيه فالشرفاء يصونون أنفسهم:

صنت نفسي عما يدنس نفسي وتجاوزت عن صدي كل جبس

فلو عملنا بها لصلح عمل الوطن ولسلمنا من المفسد والفساد. إن مشاريع الوطن هي الأساس للبنية الوطنية فهل تعمل لدوام المشروع أو تعمل لفساد المشروع؟!

وهل الجاهل يرضى أن تقول له جاهل، وهل الفاسد يرضى آن تقول له فاسد فلنربأ بأنفسنا ووطننا عن الفساد فجمع المال بغير حق لذة تفنى ويبقى عارها لا يفنى.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هل الموظف يحترز من عواقب عمله فيكون حذرا مما يحدث ولو بعد حين فالرقابة ضربة لازب على كل انسان مهما قرب ومهما بعد معا. والعمل الوطني عام أمام الجميع فهم أكثر رقابة يقول الشاعر:

إحذر عدوك مرة وإحذر صديقك ألف مرة

فلربما انقلب الصديق فكان أدري بالمضرة

أنت أيها الموظف منحتك وظيفتك كسب الأصدقاء والدعاء إن عملت وأنجزت لهم وإن لم تعمل أكسبتك عداوة فانظر في عملك كم يجلب صديقا وكم يجلب عدوا؟! وكم عدد من جعلتهم يسافرون من اجل معاملة لو أنجزتها لسلم ماله ووقته وكم تكرر عليك من أنت قادر على عدم تكراراه إذا انجزت وملكت ضميراً حياً وقد مكثتُ أشهرا أبحث في معاملة وأنجزت ما يماثلها في يوم عند غيره فأين هذا من ذاك؟!

لا يجب أن يخذلك المتخاذلون وأن تتمثل بإعمالهم أو يكونوا قدوة لك أو تسول لك النفس الأمارة بالسوء، لو عملت وأنجزت ما قيمة ذلك والآخرين لم يعملوا؟! أقول لك: انك إذا أخلصت وتفانيت فانك ترضي ربك وتنال الأجر، ويصحبك التوفيق والبركة، وخدمت وطنك وفزت على غيرك وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك وأنت ستحاسب فردا في دنياك وأخرتك.

فالعمل الوطني أكثر أجرا تنال راتبه في دنياك وأجره الأعظم في أخرتك قل إن صلاتي ونسكي وسائر حياتي وما اصرفه أسأل الله أجره وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم، فعمل الوطن بناء للأمة في دينها وقوتها.

*نيل الشرف وعلو المترلة لا يكون إلا بالتفاني في العمل وجودة الإنجاز فعلم بلا عمل كالشجرة بلا ثمر والعفاف عن الكسب الحرام لا يكون ألا بكف الشره ومحاربة الشيطان والنفس وقد قال رسول الله ﷺ: (ما ذئبان أُرسلا في زريبة غنم بأكثر أفسادا فيها من حب الشرف والمال والجاه في دين المسلم).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والموظف الناجح هو الذي يبحث عن علم كل جزئيه في النظام ويتعرف على نظامه وإتقانها ويجتهد في تطبيق العلم على العمل والممارسة ويثابر لكل فضيلة عملية لبناء وطنه.

إن أهل الكسل والشره والشهوات من الموظفين يلتذون في العاجل وينـدمون في الآجل وامتداد الحياة ، وربما الآخرة، والإنسان بلا عمل كالأرض الخراب التي لا تنبت.

عزيزي المواطن ألم ترى أن التهاون والتخاذل والاستسلام للرفاه قوض المجتمعات والدول السالفة ألم ترى أن الغرب الأكثر رفاه يعملون وينجزون ويبدعون فهل نجمع بين الرفاه والعمل والإبداع.

الوطن مرفأ الأمن، ومنبع الحب، وجنات من نخيل وأعناب وسائر الثمرات، وأنهار الخير تتدفق منه. وهو الذي نبصر الحياة فيه ومن خلاله، وهو الذي كون حب الطبيعة في الذاكر، ومجتمعه مصدر التكوين الذهني، وظلال القيم وملهم السلوك. من هنا كان علوق القلوب بالوطن، واستلهامه، والغيرة عليه صنعت من كل أفراده قادة مصلحين، وتارة معاتبين وتارة منافحين، وتارة واصفين.

وكل مثقف يتثاقف مع الوطن يتلبس بجلبابه، ويفرح لأفراحه، ويتألم لمعاناته فمعاناة الوطن هي معاناة كل فرد.

يختلف أبناء الوطن في وسائل الإصلاح، ويتجادلون، ولكنهم ينافحون ويدافعون إذا حدب الكرب وتنطلق دعوات التلاحم والتآزر، فتكون وحدة الأمة وهكذا شأن المثقف مع تلون الحياة الوطنية، فهو له أمانيه التي تنسرب في نتاجه الثقافي والإبداعي وإنجازه الفكري.

وهذه صفحات من تلاحم وطني، وأمنيات عقلية لألوان مختلفة كتبتها في الصحافة، وأعلنتها في الإذاعة، وصدحت بها خطيبا في المحافل. إنني أجمعها في هذا الكتاب وفاءا لوطني ولرجالات وطني وفي مقدمتهم ولاة الأمر، وأسعد أن كثيراً من أمنياتي قد تحققت في هذا الوطن وفي منطقة تبوك خاصة.

أ.د: مسعد عيد العطوي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدلالة الوطنية الشاملة:

الانتماء الوطني هو الإدراك الواعي للدلالة الوطنية الشاملة التي تؤمن المظلة الضرورية للمجتمعات والأفراد. وتدرك الأمم المتحضرة أن ثمن الوطنية باهظاً على الفرد والمجتمع، فقوة الوطن بمقدار بذل أفراده وتعاضدهم عملا وعطاء، وفكراً وإبداعاً، وحمل أمانة لمقدراته، وكل ما تنامى العطاء تهيأ للفرد والمجتمع مجالات أرحب، وقد أدرك قادة هذه البلاد ومجتمعاتها دور الوحدة الوطنية.

وكان البذرة الوطنية الأولى أخذ قائد هذه الأمة الملك عبد العزيز في عام ١٣١٩هـ يرفع الصوت نديا في أرجاء الجزيرة منادياً بالوحدة الوطنية، ومحارباً للشتات والعصبية ورافعاً لراية الإسلام والسلام للفرد والمجتمع وسائر الأمم البشرية وشرع يحدو الحداء الجميل بلا إله إلا الله.

هذه ذكرى عبد العزيز القدوة الذي استقطب أركان الرجولة فالإيمان الذي يضيء نفسيته، والمنهجية العقلية تقوده، والشجاعة تدفعه، فكان باني الوحدة، وجامع الكلمة، وسيف العدالة، وغارس المساواة، وجامع صفوف المجتمع، ومكون بنيته وفاتح أبواب الخير لأبنائه، فاندثرت الإقليمية، وانطفأت العصبية، وتعاضد المتحاربون للبناء، وتنافس أبناء الوطن في سبيل الحق والخير.

هذه الذكرى الجميلة لتلك الأعمال الجليلة، تشدُّ قلوبنا بوشائج الوحدة، وتدفعنا إلى التمسك بالعروة الوثقى التي تحمي كياننا، وتبني ديارنا، وتؤلف بين قلوبنا.

ما أجمل ذكرى الملك عبد العزيز الذي بنى الله على يديه الأمن والاستقرار، الأمن الذي استظللنا بظلاله، فامتدت أنباؤه على الصحاري والفيافي وقمم الجبال، وبطون الأودية، وصحب الرعاة في مراعيهم، واستظل به الهائم وراء دابته، أو المتطي لها، واستكن به صاحب الخيام، فمدّ أطناب خيمته حيث شاء، لا يخشى لصاً ولا قاطع طريق، فأمن الفرد في فرديته، وكان لا يأمن في سربه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والأمن الذي عمّ بتوحيد البلاد مدَّ جسور التواصل بين المدن والقرى، وبين البوادي والحواضر، وتبادلوا المنافع، وتهافت الناس إلى الحاضرة، مهاجرين طلباً للعلم الذي عرفوا قدره.

الأمن الذي أرسى دعائمه الملكُ عبد العزيز، وجاهد أبناؤه في عهده ومن بعده على ترسيخ منهجه فقيام الدولة هو الذي بإذن الله أغنى رجال الجزيرة، ونقلهم من الشغب والتشرذم والضياع إلى بناء الذات والالتحام بالكيان الكبير.

ونحن في يومنا الوطني الذي نستبشر به خيراً نقف في مواجهة عواصف هوجاء، ونحن لسنا الوحيدين في هذا الكون الذي يتعرض للابتزاز الصهيوني، وإنما الولايات المتحدة الأمريكية موظفة ومُسَخرة ومبتزة أموالها من قبل الصهيونية العالمية لكنها في شبه استسلام تام ومباركة للهيمنة الداخلية من قبل رؤوس الأموال واللوبي. فالإعلام الأمريكي مُضلَل ومُضلِل فالمملكة تتعانق مع الولايات المتحدة في كثير من المبادئ الإنسانية.

والمملكة تتعاطف مع الاقتصاد العالمي الذي تحوز الولايات الأمريكية على نصيب الأسد منه، وكم تربح الشركات الكبرى من أموال السعودية يتساوى في ذلك الحربية والسلمية، إلى جانب ضخ البترول بأسعار معتدلة، ولا ينكر منكر تلك الأموال الكبرى المستثمرة في أمريكا، وحين تقارن عطاء دولتنا وعلاقتها بعلاقة إسرائيل الأمريكية ندرك أن الدولة الصهيونية التي تحمل الإرهاب المنظم ضد الشعوب والأفراد تستترف الخزنة الأمريكية، وتستترف قيمها، وتستترف قوتها ومصداقيتها، وكشف أمريكا في مواجهة مع العالم أجمع وستكلف هذه الموجة أمريكا الكثير فهي كالمرض الذي يصحب الإنسان ردحاً من الزمن ولكن لابد من إضعافه والقضاء عليه وأمريكا تتباطئ هذا الشر ولا تجرؤ على دراسة تأثيره دراسة منهجية. فهل من يقظة شعبية أمريكا تنقذ ذاتها وتنقذ البشرية وتختار مجالس برلمانية غير خاضعة للوبي الصهيوني.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تلك أمريكا القوة العظمى لم تنج من شرور ونيران الصديق (إسرائيل) المتوهجة، ونحن في يوم وحدتنا نستشعر الخطر الداهم من الحملة الشرسة علينا من الإعلام الصهيوني من الإعلام الأمريكي الموالي لدولة الإرهاب (إسرائيل) أو الذي تتحكم به الصهيونية.

ولكن لكي لا نتواكل على الغير، ولنحذر الشر المداهم علينا أن نستلهم منهجية عقلانية واقعية، ومتفاعلة مع الأحداث وذات براهين مقنعة، وتهدف إلى بناء الحصون الداخلية في ثبات وقوة وتآلف وتماسك ومن تلك العوامل:

- الالتزام الفردي والجماعي بروح الإسلام التي تقوم على الاعتدال والوسطية، التي تبني الفرد الصالح وطنياً وعالمياً، وتقدر إنسانية الإنسان، وقيم المجتمعات، وتدعو إلى السلام العالمي.
- الالتحام مع القيادة السياسية المتمثلة في ولاة الأمر، الذين يعالجون القضايا المحدقة، فيقفون في مواجهتها بالفكر المتحضر البرهاني والدبلوماسية التي تقوم على الحوار والجدل وتبادل المصالح وتحاول أن تصد عن الوطن كثيراً من العواصف الملوثة فالوقت ليس وقت مساءلة وطنية تستدعي العوالق القديمة، لا سيما في الفترات الحرجة وإنما الأمر يستدعي المسالمة الوطنية من سائر الشرائح بالفكر والمال وفداء النفس وستكون الدولة إن شاء الله على وعي بأولئك الانتهازيين الذاتيين الذين يحورون الأمر لذواتهم فحسب. فهؤلاء هم وبال المجتمع ومركز ضعفه داخلياً وخارجياً.
- والدولة تطرح الآراء والأفكار وتعالجها، بمنهجية علمية واستشارة واعية بل شرائح متعددة من أبناء الوطن يطرحون القضايا والمشاكل والحلول أمام ولي الأمر بكل مصداقية.
- فهناك المجالس الاستشارية الدائمة المتواصلة لحلقات النقاش المواكبة للأحداث وطرحها على مستويات كبيرة ومصغرة.
- التنمية الذاتية فكراً وعملاً وإعلاماً؛ فمن الواقع الحياتي المعاصر مخاطبة الفرد مباشرة من وسائل إعلامية متعددة ومؤثرة نتيجة دراسات متعمقة تُذهل الفرد والمجتمع وتحدث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البعد الاجتماعي، فإذا لم يمتلك الفرد منهجاً وعقلاً متريثاً متأملا قادراً على الاستنباط ومعرفة خبايا الأمور فإنه سيكون مثله مثل الأغصان تميلها الرياح حيث اتجهت بلا عقل يثبتها.

- وكذلك تكون الدولة في حالة طوارئ، فيجب أن يكون الفرد منتجاً فاعلاً مستغنياً ذاتياً ولا يكون اتكالياً. إنما يقوم بمتطلباته الضرورية والكمالية، والأمم السابقة تقوم بإعداد جيوشها عند النوازل الطارئة، وتتبارى لدفع الأموال والأنفس حمانا الله وشعوب الأمة من تلك النوازل التي يثيرها الإنسان وكوامنه الشريرة.
- الأمن الاجتماعي يجب أن يكون المجتمع وأفراده واعين بطرائقهم الأمنية من شتى الجوانب الضرورية للحياة البشرية في كبائر الأمور وصغائرها، فيجب أن يعودوا بالأمن على الحياة والدين والمال ويجب أن يدركوا الأمن الغذائي، والمائي وأمن الطرق، وأن يتلاحم المجتمع مع دولته وأن يكون كل فرد حارساً على ما يشاهد ويسمع ويعمل، حتى الإسراف في الغذاء والماء والشائعات وغيرها يدرك مخاطرها ويجتنبها، ومن هنا يجب على كل فرد أن يقتل الروح السائدة في المجتمع التي تتمثل في عدم المبالاة والتهاون والاتكالية. فلندرك أننا أمة مستهدفة ومادمنا نحمل قيادة فكر فلابد وأن نكون مستهدفين، فلا بقاء إلا للأمة المتيقظة والشعوب الواعية والويل والدمار للشعوب اللاهية العابثة.

نسأل الله أن يثبتنا على عقيدتنا، وأن يوحد فكرنا وأن يجمع شملنا، وأن يحمينا من مكر الماكرين، وكيد الكائدين بنا إنه على كل شيء قدير.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الديمة السلطانية:

(نشرت في الرياض ١٤١٦/١/٢٢هـ)

كانت رياح صبا الحياة تهب على تبوك بإطلالة العهد السعودي المبارك.

كانت القوة النظامية تبني خيامها حول الهضبات الجنوبية لتبوك.

وكانت تعصف بها الرياح العاتية.

وكانت عبقرية الدولة تواصل البناء في آماد مختلفة.

وكانت نجوم الدولة تسرى إلى أصقاعها.

وكان النجم السلطاني، سلطان بن عبد العزيز، تمتد شهبه اللامعة إلى تبوك لتضيء سبل النماء والارتقاء.

فقالت الأيام: إن سلطانا عبقري الدولة وابن عبقريها.

فسرى النجم المضيء في شمال غرب الجزيرة.

فكأنه أسطورة النجم الأخضر.

حيث أخذت ديمة العطاء تستمرئ الهطول.

فكان سلطانا يقوم بتوجيه مسارات التطور.

وأضحت الزيارات السلطانية أمطارا للحب.

فكان سلطان القلب والبشر والبسمات.

وصار سلطانا لاتخاذ قرار البناء العسكري.

فأخذت الآلات تهدر لبناء المطار.

وتحولت خيام المعسكرات إلى أيونات خرسانية.

وبنيت المخابئ للطائرات.

وسرت روح الحياة في المشافي.

وتفرعت الفروع العسكرية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتكررت الزيارات السلطانية.

وتواصل التطور.

ونبتت الحضارة على سهول تبوك.

فإذا بالخيام تنعدم.

وإذا الإيونات تتحول إلى مدن عسكرية.

وإذا المدن تتلألأ جمالا، وتشرق ضياء.

وإذا المشاة يمتطون المدرعات.

وإذا المخابئ تكون قاعدة حربية.

وإذا المشفى يكون مشافي مختصة.

فصار الجندي يزهو بعسكريته.

وأضحت العسكرية مؤسسة تربوية.

وتوجيهات سلطاننا تتجسد حضاريا.

وإذا الحب السلطاني يعمر القلوب.

ومازالت الزيارات تشرق كل عام أدامها الله.

فتزرع الحب والتنمية.

وإذا بالملك فهد يمنح تبوك فهدا.

فصار النجم السلطاني يظل شهابه فهدا متوقدا في سماء تبوك.

وإذا بالفهد يحمل الأمانة، وينشر العدالة.

وتوجت الزيارة بلقاء الخير ومعانقة الود.

وكانت هذه الاحتفالات زهور شجرة الحب.

وكانت هذه الإشراقات ضياء الوفاء.

وكانت هذه الرقصات أنغام العطاء.

فأمطري أيتها الديمة السلطانية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الذكرى الثانية ليوم بيعة الملك عبدالله:

إن الأيام تكبر وتعظم بأعمالها، والذي يتأمل تلك الأيام لعهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز، ويستذكر الأحداث فيها يدرك أهمية الإنجازات خلال تلك الشهور المعدودة، فالانجازات الوطنية الداخلية تمتد عبر مساحة الوطن الكبرى وأهمها قيام الجامعات في اتجاهات الوطن، ودعم الجامعات الأولى وقيام كليات في المدن والمحافظات، وكل مواطن يتلاحم مع مؤسسات الوطن للتعليم والتدريب التقني التي انتشرت صروحها في أرجاء البلاد والأيام التاريخية تدون تلك الرحلات الوطنية لمناطق المملكة من شمالها إلى جنوبها وشرقها وغربها وأوسطها واسطة العقد، وكم حفلت هذه الزيارة بالمشاريع الخيرية لبلادنا، فكان الملك عبدالله رعاه الله يبث الحب في كل مشهد من مشاهده يتلاحم مع كل فرد ومع كل جماعة، ومع كل شريحة إنه ملك القلوب وهذه مهمة كبرى لا يقدر عليها إلا من أرضى الله أولا وأحبه وكذلك من حسنت نيته وسريرته وقد رأيناها في حبيبنا وقائدنا وملكنا الملك عبدالله.

والملك عبدالله سيجعل له التاريخ بناء القاعدة الاقتصادية في مرحلتها الثانية، ومرحلتها الكبرى التي ستكون مصدرا من مصادر الثروة الوطنية بإذن الله، وستتحول بلادنا إلى مركز صناعي كبير نتيجة لقيام المدن الصناعية في الأماكن الصالحة للتكوين الاقتصادي في سواحل المناطق ولعل ساحلنا الشمالي الغربي يحظى بواحدة منها إن شاء الله.

والملك عبدالله ملك الإنسانية، فهو رجل التواصل العالمي وهو رجل حاول ويحاول أن يقي المجتمع العالمي الحروب فيشير بالرأي، ويدافع عن حقوق الشعوب، ويصلح بينها ويجبر كسرها، في الدول العربية والإفريقية بل حتى العالمية إنه رجل الإسلام والسلام.

وهو ملك الإنسانية وملك المملكة الإنسانية فهو يفتح ذراعيه لكل قضية إنسانية وفي قمتها القضايا المستعصية مثل الطب وقضاياه وعلاج السياسيين من كل أقطار الكون، إلى جانب الرعاية الكبرى لتنمية الجوانب الصحية في مدن المملكة وقراها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهو ملك الإنسانية فهو أب الفقراء وهو رائد التواصل المباشر معهم وهو صاحب المشاريع المتنوعة العامة والخاصة في بلادنا لمساكن المحتاجين للسكن. ومظاهرة أخذت أماكن متعددة من وطننا.

وخلال السنتين الماضيتين تجلى الملك في إعلام الكون بأعماله الجليلة التي دأبت على الإصلاح بين الشعب الواحد، والشعوب المتجاورة، وما قضية فلسطين منه إلا سويداء قلبه وحاول ونجح في الالتحاق بين الأخوة ولعلهم يعودون إلى العهد الذي أعلنوه ولعلهم يعلمون باقتراح السلام الذي أخذت الدول تحاول الالتزام به.

إنها أيام خير وبركة نسأل الله أن يبارك في كل لحظة من لحظاته وفي كل قرار من قراراته وان يريه الحق حقا ويرزقه إتباعه.

الذكريات السنوية:

أيها الشباب إن ما أنتم فيه من الرفاة ورغد العيش إنما هو ثمرة لقيام دولتكم فإن اجتماعكم اليوم في هذا المكان وفي هذا الزمان وأنتم من أقاليم المملكة ومن مختلف المدن، ومن عدد من القبائل وأنتم الآن متآلفون متحابون، متصاهرون، متجاورون، أمر يدعو إلى العجب فسبحان الله الذي الف بين قلوبنا جميعا ذلك بفضل الله أنعمه على هذه الدولة المبارك وقائدها المؤسس الملك عبد العزيز وريادة وقيادة أبنائه البررة من الملوك والأمراء الذين كانوا من مشاهير القيادة الإدارية وولاة المدن والأقاليم في هذه البلاد، وقد أدرك الشعراء معاناة القائد المؤسس الملك عبد العزيز ورجالاته بل عايشوا هذا الجهاد الأدباء بالذكر الخميس لفتح الرياض واستعادته:

إذا أنقضت (سورةٌ) منها بمعجزها وافتك أخرى بها الإشعاع يبتذل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أيها الشباب إن الملك عبد العزيز حين وحد البلاد وقاد آباءنا إلى بناء هذه الدولة لم يكن يملك آبار بترول ولا كنوز الأرض المادية و لم تكن هناك مزارع تذكر ولا عمران متطور ولا مدن كبيرة وإنما بلدات وقرى متناثرة وصحاري جرداء، ولكنه بذل وطلب البذل فتنافس أبناء الوطن في تكوين الشركات التي تخدم الوطن فكانت هناك التبرعات لشركات السيارات وشركات الطيران وهناك بناء الشركات المساهمة وهذا مما يدل على التعاون والبذل والتآلف واجتماع الهدف واجتماع الكلمة والشاعر يصور تلبية أبناء الوطن متبرعين ومساهمين في بناء شركة الطيران قبل ثمانين عاما وهي صورة لشتى المناشط العمرانية في تلك الأزمنة قبل تدفق البترول يقول الشاعر عام ١٣٤٩هـ:

دعا الداعي فلبته الجموع ... وحان الجد واحتدم الشروعُ

كأني (بالجزيرة) وهي ترنو ... إلى مستقبلٍ فيها يضُوعُ

ترى (فتياهُا) في الجو حُمْسا ... إذا ما الصيفُ حلَّ أو الرّبيع

تقر عيُونُها مما أبرّت ... أيادينا وما تطوى (الضّلوعُ)

وتعزونا إلى (آباءِ صِدْقٍ) ... كرام الأصل نحن لهم (فروع)

ألا لا يَفخَرن أحد علينا ... فإن كياننا أبداً منيعُ

إن شخصية الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود شخصية بحث في سيرتها وتحليلها العلماء والمفكرون والأدباء والمؤرخون من سائر البلاد العالمية يقول عنه الكاتب الإنجليزي (وليمز) إلى أنه:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

((النادر أن نجد رجلا تجمعت فيه المزايا التي تجمعت في ابن سعود فهو جندي موفق ظافر، ومصلح مبدع مبتكر، وتقي ورع صالح، وجواد سخي سمح، وراسخ وطيد متين، وذكي حاذق لبيب، وشجاع جريء مقتحم، وإنسان لطيف مهذب، نبيل في تواضعه، جليل في احتشامه))

إن هذه الشخصية بكل ملامحها وخصائصها هي التي أراد الله لها صناعة تاريخنا الحديث الذي نستعيدها ونمليه على أجيالنا كي تتواصل لُحمة الوحدة بين أبناء الوطن منعمة الدولة تمتد شرايينها لكل فرد ولكل قبيلة ولكل مجتمع ولكل قرية ولكل مدينة بل لكل جبل وتل والشعاب والأودية.

إن هناك أقوالا رائعة تصف وتجسد حقيقة هذه الشخصية القائدة المظفرة وهي كثيرة وكلها تدور حول الاعتراف بشخصيته الإسلامية الرائدة، وبمهاودة القيادة الحكيمة، وبإنسانية الملك الرحيمة، وبحكمه العادل، وباستقطاب العقول الثاقبة. وبإرادته السياسية المبدعة، إن أهداف الملك عبد العزيز التي سعى لتحقيقها وقد أعانه الله عليها لهي أهداف كل مواطن سعودي يبتغي التلاحم والوحدة، ويبتغي هيمنة الروح الإسلامية، ويبتغي بناء الفكر السليم الصحيح، ويبتغي البناء العمراني للوطن وكل هذه ننعم بها وهي الأرضية والبيئة التي أوجدت أجيال اليوم ويجب أن يحافظوا عليها ونحافظ عليها ويحافظ عليها الأجيال المستقبلية.

الرقابة الإدارية:

حيثما وليت وجهك، ووقفت وقفة عجلى على الإدارة في بلادنا تجد مآخذ وقصوراً تعود في مجملها إلى التهاون وعدم المبالاة من الأفراد حتى شاع وذاع بين الشرائح الاجتماعية لاسيما في الدوائر الرسمية الحكومية، وما ذاك في جله عن سوء نية وخيانة ضمير، وإنما يعود إلى فقدان الآلية البيئة، والتنظيم الإداري الحاسم، والرقابة الواعية المسؤولية، مما جعل الإتكالية تسود، والمسؤولية تتضاءل، والتنافس يذوب مما حتم على المجتمع والقيادات الإدارية الفكرية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن ترفع صوتها شجياً للمناداة بمعالجة القضية لسلامة الإدارة المستقبلية ولتكون فاعلة تبني مستقبل الأمة، وتحمل مسؤولية الأمانة، وتدخر مقدرات الوطن.

والأسس الإدارية متعددة المحاور تجاه النمو والتطور الإداري ولكن أرى أن القاعدة الهرمية للإدارة تتمثل في الرقابة الشاملة التي تمثل الروح والغذاء الدائم للحركة الإدارية. والإدارة كانت ضعيفة في العالم أجمع حتى تعرفُ الإداريون على الرقابة الإدارية فأصبحت لهم القدرةُ على تنظيم المجتمعات ومؤسساته العامة والخاصة حتى قال العلماء المعاصرون إن أي نظام إداري أو مالي لا تتوفر فيه رقابة فعالة ومنتظمة يعتبر نظاماً ناقصاً يُفتِقر إلى مقومات الجودة.

والرقابةُ الحقة تهدف إلى أن يكون العمل بشكل أفضل، وبأسلوب منظم يهدف إلى غاية محددة، ويقوم على معلومات صحيحة وتهدف الرقابة إلى تزويد المخططين والخطط بمعلومات سليمة.

وتوجد لدينا مؤسسات رقابية ولكنها مُجزَّئة الصلاحيات، ولا تتصف بالاستدامة ولا بالمفاجأة، وهي بعيدة عن الرقابة المباشرة المتواصلة وكذلك ليست بذات شمولية على أركان الإدارة ومن هنا تضاءلت فاعليتها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالرقابة عندنا موزعة الأدوار بين ثلاث جهات:

أولاً: ديوان المراقبة.

ثانياً: الرقابة والتحقيق.

ثالثاً: الرقابة والمتابعة وتارة تلحق بها لفظة التطوير وهي الخاصة بكل وزارة أو مؤسسة أو إدارة كبيرة، وكل هذه تفتقد التأثير الذي يصير العمل والموظفين وسائر العملية الإدارية في تقييم دائم ومحاسبة فاعلة.

وديوان المراقبة العامة من أشهر المؤسسات الرقابية في بلادنا ويتضح أن من أهدافه المحافظة على المال العام كما يقوم الديوان بالرقابة على أداء الجهات الخاضعة لرقابته للتحقيق من استخدم الموارد المتاحة بكفاءة وفاعلية.

ولكنه في الواقع وجه جل اهتمامه للرقابة المالية ومس العناصر الأخرى مساً خفيفا.

وإذا تأملنا المؤسسة الرقابية الأخرى وهي الرقابة والتحقيق: نجد أنها حددت وظيفتها (بكونها التأكد من أداء الجهات الحكومية لمهامها المنوطة بها ومدى التزامها بالنظم والتعليمات والقواعد المنظمة لأعمالها).

أما الرقابة والمتابعة الداخلية داخل الوزارات والمؤسسات فإن أهدافها تماثل أهداف ديوان المراقبة العام والرقابة والتحقيق ولكننا لا نجد لها أثر حتى في تقارير المؤسسات فأهداف هذه المؤسسات الحكومية متقاربة، وعملها متماثل بل متكامل، والمهمة التي يقوم بها رجال الرقابة تهدف إلى تقييم الأعمال ومعرفة أوجه القصور والتعرف على الوسائل التي تؤدي إلى تطوير العمل.

ويمكن لرجل الرقابة أن يجمع بين أهداف الرقابة الإدارية أثناء خروجه مرة واحدة وكذلك لفريق العمل. وكذلك الفروع في المناطق والذي أراه أن تتوحد الجهاتُ ويُضم متفرقُها، وتتلاحم جوانبها في مؤسسة واحدة لتكون عين الدولة الساهرة، وتكون ذات سلطة سيادية وقانونية ترتبط بالمقام السامي وتكون قراراتُها مؤثرةٌ على القيادات الإدارية، كما تلتزم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كلٌّ دائرةٍ ، وتتوجس الرقابة الفاعلة ، وتمد المقام السامي بكثير من المعلومات. ومن هنا نتطلع للإدارة المبدعة التي تسعى إلى التأكد مما إذا كان كل شيء في العمل الإداري يحدث طبقاً للخطة الموضوعة، والتعليمات الصادرة، والمبادئ المحددة، ومن أهدافها الإشارة إلى نقاط الضعف وتحديد الأخطاء بقصد معالجتها ومنع تكرار حدوثها.

ولا أقصد بضم فروع الرقابة والمتابعة التابعة للإدارات أن تضم إلى المؤسسة المقترحة، وأن تسلخ من تلك الدوائر. وإنما الذي أهدف إليه أن تتوحد داخل كل مؤسسة أو إدارة ولكن تكون تابعة للمؤسسة الجديدة ، وهي مع ذلك تتآزر مع رئيس المصلحة، وتمده بالمعلومات، وترفع تقريراً مماثلاً للمؤسسة الرقابية، وأن يكون تعيين موظفيها ورئيسها من قبل مؤسسة الرقابة الرئيسة كي لا تكون هناك سيطرة على عملها أو تهميش له.

الرقابة:

التأكد من كل شيء في المنظمة يتم وفق الخطط الموضوعة كالتعليمات الصادرة، والمبادئ المعتمدة.فيكون هدفها اكتشاف مواقع الضعف والأخطاء وتصحيحها هكذا حددها الإداريون، ولكننا لماذا لم؟؟

وكذلك اكتشاف مواطن الإبداع والرقابة ليتم من خلالها زيادة إبداع وتحريك الرقابة إضافة إلى تلك الأهداف.

فالرقابة الأولى تسعى إلى تجنب الأخطاء، وتصحيح المسارات وتوفير كثير من التكاليف، وتحمي من ضعف المؤسسة وانهيارها، وتكشف عن أوجه النقص.و تعطي صورة لتوقعات المستقبل.و تأخذ العبرة من الأخطاء والتقديرات السابقة.و تعرف واقعية الخطط وقياسه بالأعمال المنجزة.

وباختصار نستطيع القول بأن المفهوم المتطور للرقابة لا يعني المحاسبة أو الحراسة بالمفهوم التقليدي الشائع، بل أن الرقابة تساهم في تحقيق الأهداف بما تقدمه من توجيه وإرشاد إلى أفضل السبل وأقلها كلفة للوصول إلى الأهداف المتوخاة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أهداف الرقابة:

يمكن استخلاص أهداف الرقابة في المملكة من مجموعة النظم والقرارات والتعليمات التي صدرت حول هذه الرقابة، واختصارها في النقاط التالية:

١. العمل على ترشيد الإنفاق العام وتوجيه الأجهزة الحكومية إلى أفضل السبل لتحسين وتطوير إجراءاتها بما يساعد الأجهزة الحكومية على القيام بدورها التي أنشئت من أجلها.

٢. الكشف عن أية أخطاء أو انحرافات أو مخالفات تحدث من الأجهزة الحكومية، وتحليلها، ودراسة أسبابها، وتوجيه تلك الأجهزة إلى الحلول المناسبة لعلاجها وتجنب تكرارها.

٣. مراجعة الأنظمة واللوائح والتأكد من ملاءمتها للأوضاع والتطورات التي تحدث، وتحليلها، واقتراح تعديلها، أو تسييرها إلى ما يتلاءم مع المستويات المنشودة ويحقق الرقابة الإدارية.

٤. زيادة قدرة وفاعلية الأجهزة الحكومية على تحقيق الأهداف العامة للدولة بأعلى درجة من الكفاءة.

٥. حسن استخدام الاعتمادات المالية والعمرانية والأجهزة وغيرها في الأوجه المخصصة لها.

٦. تقييم العمل والمصروفات وتحليل نتائجها.

٧. المقارنة بين العمل المنجز أو المشروع أو البرنامج أو الخدمة والهدف الذي تحقق منه وإبداء ما يظهر من ملاحظات على تحقيق الهدف.

٨. اقتراح الإجراءات والوسائل الكفيلة برفع كفاءة أداء الأجهزة التنفيذية وتحسين مستوى تقديم الخدمات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وظيفة الرقابة:

١. المتابعة وتقويم النتائج المنبثقة عن الجهود المختلفة ومعرفة وتصحيح مساراتها.

٢. متابعة الأفراد من حيث إنجازاتهم، ومعرفة قدراتهم، وتوجيههم، وتطويرهم بالفكر الحواري المباشر على رأس العمل.

٣. مراقبة مسيرة العمل الكلية والتفاعل الإداري.

٤. مراقبة تنفيذ الأنظمة.

٥. المراقبة المحاسبية.

٦. مراقبة العوامل المساعدة من الأشياء كآلات الحاسب الآلي وغيره ومدى المحافظة عليها.

٧. مراقبة الالتزام بالمواعيد.

٨. مراقبة الإنجاز الفردي.

٩. معرفة البطالة المقنعة.

١٠. تصنيف الموظفين المبدعين والمعتدلين والمماطلين.

أنواع الرقابة:

١. التنبؤية: التنبؤ باتجاهات السوق أو الأعمال المستقبلية المتوقعة.

٢. الرقابة التنفيذية: قياس العمل الإداري المباشر ومعرفة الانحرافات عن المعايير الموضوعة.

وبعضهم يسميها:

الرقابة السابقة: ممثلة في الممثل المالي وهي مراقبة العقود الأولية.

الرقابة اللاحقة: وهي تهدف إلى التحقق من التصرف الإداري الذي عُمل وفق الأنظمة.

الرقابة الوقائية: هي المتابعة الفعلية للعوامل المساعدة لعملية الإنجاز المستهدف وهي:

١. التأكد من توفر المواد اللازمة للعمل أو الإنتاج.

٢. متابعة الفحص المنتظم للأجهزة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣. التأكد من معرفة التخصصات المطلوبة من الأفراد.

٤. معرفة الجو النفسي الدافع للعمل والمؤثر فيه رغبة أو رهبة.

٥. الرقابة أثناء العمل تسمى الفورية أو التنفيذية، وهي التي تعنى بقياس وتقويم الأداء اليومي للعمليات ومقارنتها بالمعايير والضوابط.وهي ضرورية لمعرفة القدرات البشرية والآلية ومعرف أوجه التفاعل بين الأفراد وتخصصاتهم، والتآزر بينهم والتفاوت في قدراتهم ومعرفة السلبيات، والإيجابيات.

الرقابة التاريخية:

مراجعة الأعمال الإدارية مراجعة شمولية، والوقوف عند كل العوامل المساعدة والسجلات الكتابية.

الرقابة الداخلية:

هي التي تمارسها الجهة التنفيذية بنفسها من خلال مراقبيها الماليين الذين يخضعون لها في التبعية الإدارية، وقلما يخلو مالي من تحديد لأوجه هذه الرقابة وحدودها ونطاقها وأدواتها ومن يقوم بها، وتعتبر الرقابة الداخلية مهمة للسلطة العليا في الجهة التنفيذية فهي:

١. تساعد السلطة على متابعة الخطط وتحقيق الأهداف.

٢. توفر لها قدراً من الاطمئنان إلى سلامة إجراءات العمل وأساليب التنفيذ المطبقة.

٣. تساعد المسئولين والموظفين في الجهة عن طريق التنبيه إلى الأخطاء حين وقوعها مما يمكن من تصحيحها، واتخاذ ما يكفل حيلولة دون حدوثها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرقابة الخارجية:

هي الرقابة التي تمارسها جهة خارجية غير تابعة لسلطة الجهة التنفيذية، كالرقابة التي يمارسها ديوان المراقبة العامة، ووزارة المالية والاقتصاد الوطني، وفق الأنظمة التي تحدد نطاق واختصاصات هذه الرقابة وتخضع من خلالها الأجهزة التنفيذية لهذا النوع من الرقابة وتلتزم – بحكم تلك الأنظمة – بتنفيذ ملاحظات وتوجيهات الأجهزة التي تقوم بالرقابة والرد عليها بما يفيد تنفيذ ما أبلغ لها في حدود ما نصت عليه الأنظمة.

وهناك علاقة متينة بين هذين النوعين من الرقابة، فسلامة نظام الرقابة والضبط الداخلي، والالتزام بتطبيق الأنظمة واللوائح والتعليمات المالية، وتوفر الموظفين القادرين على ذلك يقلل من احتمال ارتكاب المخالفات المالية، وهذا بدوره يسهل من مهمة الرقابة الداخلية والعكس صحيح.

الرقابة والتطوير:

١. القياس بالأهداف أو تعديل الأهداف في المؤسسات الربحية.
٢. الموازنة بين الخطط المستهدفة والإنجاز وتعديل الخطط.
٣. التغيير في البناء التنظيمي.
٤. تحسين الوسائل.
٥. زيادة حوافز العمل.

مراقبة الشركات المساهمة وهي:

١. مراقب مالي.
٢. التفتيش على الشركات من قبل المساهمين الذين يملكون أكثر من ٥% بشروط تسديد تحملهم أعباء مالية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شروط الرقابة وزيادة فاعليتها:

١. تناسب الجهاز الرقابي مع طبيعة العمل، فالرقابة على الشركة الاستثمارية غير الرقابة على المؤسسة الجامعية، والرقابة على الإدارة الصغيرة تختلف عن الرقابة على الوزارة.

٢. اقتصادية الرقابة انخفاض التكاليف، فمثلاً رقابة الأعمال الحكومية تستلزم تدريب الموظفين على مراقبة الأفراد والمحاسبة والأشياء.

٣. القدرة على الإقناع وتصحيح المسار.

٤. تفعيل جميع الرقابة التنبؤية، والتنفيذية والتاريخية.

٥. الرقابة الموضوعية الخارجة عن الأهواء الذاتية.

تطوير الشركات ويتضمن:

١. ماهية الرقابة على الشركات المساهمة.

٢. دور المساهمين في عملية الرقابة.

٣. دور الرقابة في عملية المقارنة بين الشركات المتماثلة ومن ثم التطوير.

٤. دور المؤسسة (وزارة التجارة) في عملية الرقابة.

٥. دور مؤسسات الاستثمار في الشركات المساهمة.

٦. دور الرقابة الحكومية أثناء ترسية المشاريع الوطنية.

٧. الفاعلية الرقابية جنباً إلى جنب مع تأسيس كل مؤسسة اقتصادية.

تكوين جهاز شامل للرقابة:

منح الجهاز الذي يمارس الرقابة العليا صلاحية اختيار وتعيين أعضائه الفنيين وفقاً للوائح وقواعد توضع لهذا الغرض، وليس من الضروري أن تكون بعيدة جداً عما يتبع في اختيار موظفي الدولة الآخرين، ولكن ينبغي أن يتوفر فيها مشاركة الجهاز في اختيار هؤلاء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأعضاء الذين سوف يعتمد عليهم في أداء عمل الرقابة، وتقييم أعمال الغير، ويمكن أن تتضمن القواعد التي توضع لهذا الغرض ما يلي:

١. تحديد المؤهلات التي يحتاج إليها العمل الرقابي والتي يجب أن تتوفر في من يمارس هذا ا لعمل بحيث لا يقبل في الجهاز إلا حملة هذه المؤهلات.
٢. تحديد نوع الخبرات اللازمة التي يحتاج إليها الجهاز.
٣. عدم الاعتماد على المؤهلات والخبرات في التعيين بل يجب أن تجرى إلى جانب ذلك اختبار محدود عادل، تراعى فيه المعلومات التخصصية، والقدرات الذهنية، ثم مقابلات ومداولات شفهية تهدف إلى قياس شخصية المتقدم وقدرته على المناقشة والفهم وتقييم الأمور وإصدار الأحكام.
٤. توفير حوافز مادية ومعنوية بالقدر اللازم لحفز الكفاءات المؤهلة على الانتظام في العمل الرقابي والالتحاق بالعمل في جهاز الرقابة.
٥. الاهتمام بتدريب العاملين في أجهزة الرقابة وتنظيم برامج تدريبية متخصصة لهم في داخل المملكة وخارجها.

الزيارة الملكية التبوكية

(بمناسبة زيارة خادم الحرمين لتبوك عام ١٤٠٨هـ)

(نشرت بجريدة الجزيرة)

حلّ خادم الحرمين الشريفين الملك في منطقة تبوك، فإذا الأرض تزهر، وإذا الوجوه تشرق، وإذا الجداول تمور، وإذا القلوب تظفر، والأزهار تنفث عبيراً، وتهطل الأمطار، ويؤرق الشجر. يا خادم الحرمين الشريفين، إن أرض تبوك تطرب، وسماءها تغرد، والوجوه تهللت بشراً، وشبابها يشدو ألحان الصفاء والنقاء، فرحاً بمقدمكم الميمون، في هذا الجزء الغالي من بلادكم العزيزة. بوركت أيها الملك المعطاء، الذي يبذل بلا منّة، ويسمع بلا ضجر، ويرتحل بلا كلل، ويقول بلا تمويهاً ولا نزق. بوركت يا قائد المعركة التي قوضتْ أركان الجهل في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجزيرة، بوركت يا رائد التطور الزراعي، وصانع التقدم الصناعي، وداعم التكامل الاجتماعي والاقتصادي.

يا خادم الحرمين الشريفين، وقائد المسيرة التعليمية إن الشرائح الاجتماعية التي نفضت الجهل، وسلكت سبل التعليم، وانتظمت ضمن سواعد البناء والفداء للوطن الغالي تقول: إن من سعى سعيكم، وبذل بذلكم، ورغب رغبتكم، لهو جدير بالحب، وجدير بالإخلاص، وجدير بالشكر والعرفان، وجدير بأن يستوطن القلوب، وأن تستنير به العقول، وجدير بأن نستبشر بزيارته، ونتبادل التهاني بلقائه المبارك.

كل فرد في تبوك يشدو بالمعطيات الخيرة التي تدفقت جداولها، بفضل حكمة خادم الحرمين الشريفين، وطموحاته المتواصلة، وقيادته البناءة والبانية التي غمرت الشعب بأفانين الخير والنماء، وتجاوزت آفاق الآمال والأماني.

إن التقدم والازدهار في هذه المنطقة إنما هو لون من ألوان عطائكم وهذه نماذجه تتجسد، فشرائع جداولكم على المنطقة أينعت غرساً طيباً:

تموّن الشعب (أعنباً) وفاكهة وتحلها مائسُ والكّرمُ تياه

إن الزيارة والتصافح والالتقاء بكم أمنيات تحققت لأبناء تبوك ومنطقتها وتباشير تبادلت وتهاني تتهادى:

فتولهت بالمجد هازجةً به فوق الهضاب وفي بطون القاع

ويمثلهم قول الشاعر:

حيوك بالترحاب من أعماقهم وحيوك بالإيناس والإمتاع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن قلوب أبناء شعبك وأمتك تلاقيك ببشرها وولائها، وتسدي إليك كل ثناء عاطر متضوع، وتضرع إلى الله أن يحفظك، وإن ينصر بك الإسلام والمسلمين، وإن تواصل العطاء والبناء، كما شدت وبنيت من قبل، فسر بإذن الله، وشدّ من أزرهم، فهم لبنة في بناء هذا الكيان. الذي سالت وتضوعت وستواصل بإذن الله عليه ينابيع الخير، ولا تبالي بالنجود والآكام، فقد طوعتَ بإذن الله ما لم يطوع. وهذه الصحاري التبوكية، تعلن معجزتك أيها الملك الباني فهي تعطي أبناءك كما أعطيتها، وهي تبتسم لك كما ابتسمت لها، وتحتضنك كما احتضنتها، فتمت بك النعمى، وباهت بك، وفاض إحسانك على الوطن والمواطن والفرد والمجتمع، وقد عبر صاحب السمو الملكي الأمير فهد سلطان بن عبد العزيز عن بهجتهم بهذه الزيارة في تصريحه الذي تناقلته وسائل الإعلام، وهم يقدرون له ذلك.

إنك يا خادم الحرمين تشيد ملحمة التلاحم، وملحمة البناء المتواصل وملحمة القيادة والريادة، التي يسري فيها الحب والتواد والتفاني بين الحاكم والمواطن؛ لذا فإنهم يسيرون في ركابك في ملحمة الطموح، وملحمة تجاوز الآمال، وتحطيم العقبات.

إن عزيمتك وإرادتك، وصدق نيتك، وحسن سريرتك لأمتك تلك التي طورت وأشادت المدن، وهي التي زرعت حب البناء، وجسدت آمالا عراضاً في نفوس أبناء منطقة تبوك بقيادة أميرهم المحبوب، فهد بن سلطان، الأمر الذي يدعوهم إلى الاستزادة من والدهم البار الملك فهد رعاه الله لترسيخ دعائم النهضة في هذه المنطقة. وهم إذا قدموا مطلباً علمياً، أو مشروعاً خيرياً أو صناعياً أو زراعياً أو صحياً فهم بذلك يحققون أهدافكم السامية التي تتلاحق كلما تحققت الآمال، واكتملت خطة من الخطط وهذه مقومات البقاء والثبات، وروافد التطور والنماء والقوة والمنعة.

فمرحباً بك قائداً وراعياً، وعشت بالحق والعدل منصوراً وناصراً للإسلام والسلام.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشعر ويومنا الوطني:

اليوم الوطني: معناه الوحدة الشاملة لإنسان الجزيرة في الغاية والهدف، والتعاضد والتعاون.

اليوم الوطني: إعادة التاريخ للجزيرة، استلهام القيادة الروحية والقيادة الفكرية والريادة الحضارية.

اليوم الوطني: امتداد ظلال الأمن الوارفة على تلاله وشعابه وجباله وأوديته وفيافيه وسهوله وبحوره وأغواره.

اليوم الوطني: الانسلاخ من العصبية والإقليمية والتلاحم في وحدة تكاملية.

اليوم الوطني: تلألؤ شعاع العلم في أرجاء الجزيرة واندحار الجهل.

اليوم الوطني: هو عمارة الجزيرة وبناء المدن والقرى وانحسار الخيام وبيوت الشعر.

اليوم الوطني: هو امتداد المساحات الخضراء وتلاشي الفيافي والمفاوز.

ومناسبة اليوم الوطني في الشعر العربي ظهرت دلائلها مبكرة حينما أدرك الرعيل الأول من الشعراء التنامي الشامل بعد كل عام من الوحدة يجنون حصاده، ويتأمل فيما تحقق منه الأمر الذي أوحى لهم بتجاربهم الشعرية التي جسدت واقعا. وتلك القصائد تمثل عملية بناء النهضة بقيادة الملك الرائد عبد العزيز آل سعود رحمه الله والشعر أيضا يمثل تلك اللبنات التي بناها التي بناها أبناؤه في عهده ومن بعده....

والواقع أن الذي يتاح له الإطلاع على شعر الحوليات والمناسبات والأعياد الوطنية ومبارزة الشعراء في ذلك يدرك مدى المعاناة من القادة ويستلهم تلك الروح الجبارة، يحس لها بالولاء، ويتمنى المضي قدما في الوحدة في الهدف والتعاضد والتآزر والتلاحم في البناء والقدرة على وحدة الإنسان، في هذا الوطن هي حجر الأساس لبناء النهضة والحضارة...

وقد تمثل رصد الشعر لتكوين النهضة وبناء الحضارة من عام ١٣٧٤هـ في:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١. التهنئة بالأعياد لاسيما عيد الفطر المبارك، وأول قصيدة كانت للغزاوي تهنئة بعيد الفطر لنائب الحجاز أنذاك الملك فيصل بن عبد العزيز بعنوان (وها هي الامجاد لا يرقى لأمجادها النسر) في ٤شوال ١٣٤٧هـ وفيها يقول:

وظللهم عهد (السعود) بغيثه وما هو إلا العز والفوز والنصر

وما ذاك إلا أنهم قد تمسكوا بحبل الذي ضاءت بقدرته الزهر

فقد وعد الرحمن جل جلاله خلائقه بالخير إن حسن الذكر

لا ريب أن السالكين طريقهم لهم ما تمنوا يوم يضطرب النفر

فلما أدرك المثقفون الهدف السامي للدولة السعودية أقبل إليها المتشككون، وانضموا إلى قيادة الملك عبد العزيز، وأسهموا في البناء تحت قيادته الحكيمة، فالغزاوي يصور لنا ذلك بقصيدته (إمام الهدى) التي قيلت في أول مؤتمر إسلامي عام ١٣٤٥هـ:

ألا لا تلمني اليوم أن أتكلما فإن فؤادي بالأسى قد تكلما

لعلي إذا أبثت ما بي من ضنى أفرج عن قلبي الذي قد تجهما

٢. وقد كان للحوليات في الحج المكانة السامية لتسجيل العهد الزاهر لبلادنا، وقد بدأت في عام ١٣٤٥هـ في حفل السماط الملك بعنوان (يا ابن الإمام ونجد سيد العرب)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقصيدة بعنوان (يا أصحاب التاجين) ذي القعدة ١٣٤٥هـ وسجل الغزاوي أول ملمح لبناء النهضة حيث الأمن وسيادة الشريعة الإسلامية:

أمنت خائفها وشدت صروحها وبها استنار غدوها ورواحها

وسلكت في إرشادها سنن الهدى حتى استقام نجاها وفلاحها

ورفعت رايتها وصنت ربوعها وحميت بيضتها فتم صلاحها

وحكمت بالشرع الحنيف فأصبحت ترتاع خوفاً بالحدود وقاحها

والشعر يمثل بناء المدارس فقد كان الملك عبد العزيز يحضر افتتاح دور الأيتام والمعاهد والمدارس الصغرى التي تمثل البينة الأولى:

هذي المدارس أشرقت أنوارها ما بين قروة والعقيق وجرول

غصت جوانبها بنشيء ناهض عاف الجهالة وارتقى للأفضل

هي نهضة عمت جميع حياتنا وبها استبان سبيلنا في القسطل

وتطور الأمر بتأسيس وزارة المعارف التي عهد بها الملك عبد العزيز لرائد التعليم في المملكة الملك فهد بن عبد العزيز عام ١٣٧٣هـ حيث عمت أحياء القرى فضلاً عن المدن والآن يشهد الملك بناء المدن الجامعية في أرجاء البلاد فنحمد الله على نعمائه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأول قصيدة للغزاوي في الذكرى الوطنية قصيدة بعنوان (تحية الملك) بمناسبة الذكرى الخمسين لفتح الرياض في ١٤شوال ١٣٦٩هـ وفي عهد الملك سعود أخذ الشعراء ينشدون أشعارهم بمناسبة جلوسه على كرسي الحكم بداية بعام ١٣٧٧هـ.

وكان أشهر هذه المناسبات حوليات الحج التي يتبارى فيها الشعراء من المملكة للغزاوي، وفؤاد شاكر، وحسين عرب، وعبيد مدني، وضياء الدين رجب، وعمر أبو ريشة، وغيرهم الكثير الذين تحدثوا عن الوطنيات في أشعارهم أمثال عبدالله خميس الذي تحدث في مناسبات عديدة ومازال يثري الساحة الشعرية.

وشعر المناسبات له دوره في حياة الأمم فهو تعليمي وتاريخي وممتع ويلهم الروح الإيمانية والوطنية.وقد أخذ يهجم عليه من لا يدرك مكانته الأمر الذي أضعف صداه في بلادنا.

مع أن كبار المفكرين يؤيدونه ومنهم العقاد وطه حسين وغيرهم، والشعر خلد الدولة الحمدانية و لم يعب شعر المتنبي وسطر أمجاد الإسلام لاسيما عهد صلاح الدين الأيوبي، وجعله على كل لسان وأنني أقترح إيجاد دراسات إعلامية لشعر المناسبات كيما تطلع الأجيال الجديدة على معاناة الأمة ويستلهم ماضيهم، وتكون وسيلة إعلامية خارجية في الوطن العربي.

والله نسأل أن يوحد كلمتنا في سبيل الله ثم بناء امتنا إن الله هو الولي وهو على كل شيء قدير ولا ناصر لنا إلا هو اللهم لك الحمد والشكر على تلك الخيرات التي ننعم فيها.

المنهجية التربوية العملية:

كانت الحياة في قديم الزمن تفرض على كل فرد أن يقوم بالأعمال اليومية الضرورية من إعداد الأطعمة بل والألبسة، ثم تطور الأمر على الاقتصار على التفصيل والخياطة والإعداد الذي تشترك فيه الأسرة كاملة.

أما اليوم فإن برامج التعليم ومناهجه حصرت القدرات الفردية للرجل والمرأة، وجعلته يجهل الضروريات التي أمامه بل ولا يدرك مظاهر الجودة فيها، مثل الحياكة للنساء، والكهرباء والمواد الصحية في المنازل، حتى عطل العربات السهل الإصلاح وهذا هدر مالي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وزمني وفردي ووطني يقدر بالبلايين من الريالات، فهل لنا بتربية جديدة تعنى بالضروريات العامة الشاملة، التي تجعل الفرد عاملاً ذاتياً لكيانه وكيان مترله في الأمور اليسيرة. التي توفر له المال والجهد. بل تحميه من المخاطر، فعلمه بالكهرباء مثلاً يصيره مدركاً لعيوبه ومن ثم تلافيها.

والمتأمل في مناهج وزارة التربية والتعليم يدرك أن أهداف المواد الدراسية تخضع لمتطلبات شرعية، ولغوية وعلوم تطبيقية واجتماعية، وقد أخذت بها وزارة التربية والتعليم من جانبها النظري، والذي نحن في حاجة أضافته الآن ينحصر في أمرين:

1- المنهجية

2- والتطبيق والممارسة.

أولاً: من الناحية المنهجية:

إدخال محور المنهجية والاعتناء به، وأقسم هذه المنهجية إلى منهجية في كيفية القراءة ومنهجية الاستيعاب، فهناك كيفية تعليم القراءة من المعلم لطلابه وهناك القراءات التي يجب أن يدركها المعلم ليعلمها لطلابه وهي: القراءة السريعة، والقراءة التأملية الواعية، وهناك الاستماع والوعي به حتى النظر وكيفية التبصر به.

وهناك المنهجية الزمنية: نغرس في أبنائها تنظيم الوقت واحترامه وهذه تحتاج إلى وضع ضوابط لها ليأخذ بها كل معلم وما تعليم المنهجية الزمنية بالعمل الهين.

وهناك المنهجية العقلية التأملية حين تطرح القضايا والمشاكل كيف يتصدى لها الفرد، فنحن تحت وابل الأفكار، وتياراتها العاتية نريد أن نبني فكراً تأملياً يسقى بالطالب إلى الرؤية السليمة.

وهناك التربية العملية التي يمارسها الأطفال لينمو معهم حب العمل، عن طريق الممارسة العملية لأفكار وجزئيات المناهج، والالتزام بالنظام للمدرسة، والالتزام بالنظافة العامة للمدارس، واصطحابهم في رحلات لميادين العمل، وغرس حب العمل فيهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن الأهداف التربوية الذي يجب أن تبرز:

- ربط كل علم بالعمل بداية بالمواد الشرعية.
- التركيز على المعارف والمهارات والقيم السياسية لمجال العمل.
- تنمية القدرات المهنية.
- التعرف على متطلبات مجال العمل وترغيب الطالب لكي ينتمي إلى أحدها.
- تبصير الطالب بالأعمال وضرورتها ونتائجها.
- غرس حب التطوير العلمي لدى الطالب.

ثانياً: التطبيق والممارسة:

عملية التطبيق والممارسة الفعلية للمعرفة النظرية المطروحة فالعلم يُطلب ليس للعلم فقط، وإنما للعمل به، فهو وسيلة العمل فأين العمل في تعليمنا، هل هناك عمل يفي بالغرض ليدرب ويمارس العبادات وخدمة الذات وتطبيقات المعلومات وممارستها؛ ومن هنا يجب أن يرتبط كل محتوى بمساحة زمنية للتطبيق العملي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوطن:

الوطن مترل تنشأ فيه وتقيم به، وهو موطن الإنسان ومحله، ومنه أوطنت أرضا لم تكن من وطني، أو هو وطّن الأرض أي أصلحها وأتخذها وطنا، ومادام تفاعل معها بالعمل وألفها بالمكث، وأعتاد عليها، وحدثت له حوادث سارة فإنها تستقر في كيانه.

والفرد نبات الأرض، فهي التي درج عليها أبواه وسائر الذين يرث عنهم مكوناته الجينية والذهنية، والأرض هي التي كونت معالمنا الطبيعية وعادات آبائنا وأجدادنا وسلوكياتهم التي ورثناها، وهي التي طُبعت مشاهدها في صفحة العقل، وكونت الوجدان الفردي، والوطن هو الذي طبع الغرائز ووجهها، وبني المكونات الاجتماعية، فهو حاضر في الأجساد كما هو حاضر في الفكر والأفكار، والإنسان مكون من جزئيات الوطن وعوالمه، كما أن الأجساد مكونة في كثير من جزئياتها من الماء، فالوطن هو المنهل العذب الذي يغذي الفرد والمجتمع.

ونحن لماذا نستعيد ذكريات اليوم الوطني؟ وهل له تميزه وخصوصيته؟ كل فرد يقول نعم، فاليوم الوطني في بلادنا هو الذي حمل راية التوحيد، وصحح المعتقدات، ووحدها، وهو الذي صيره الله وسيلة لإقامة العلم الشرعي الذي يصلح عبادة الله أولا: ((وما خلقت الإنس والجن إلا ليعبدون)) فقد كان العلم مترويا في حلقات صغيرة، والمجتمع مشغول عنه بالحروب وإن لم تكن، فالنكد واللهث وراء لقمة العيش للأبناء أمثالكم فهم في شغل شاغل عن العلم.

واليوم الوطني هو الذي جعل أبناء الجزيرة ينعمون بالأمن بعد الخوف، والتحاب بعد التناحر والتصالح بعد التحارب، والأمن من النعم، وفقدانه من المصائب والنكبات الاجتماعية، وقد جعله الله من الابتلاء: ((ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات)) أليست هذه الأمور متجسدة للعيان قبل اليوم الوطني، وبعودة الأمة إلى الحق بقيادة الملك عبد العزيز رفع الله عنهم هذا الابتلاء والاختبار وأظلهم بالأمن والعلم والاستقرار.

واليوم الوطني هو الذي أعلن الحرب على الثالوث الذي يحمل الظلمات على الجزيرة العربية ردحا من الزمن، ألم يهيمن الجهل والفقر والصراع على الجزيرة حتى قاد البلاد الملك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المؤسس إلى حمل راية الدولة التي وحدت المجتمع، ونشرت الأمن وفتحت أبواب العلم والعمل، وتنافس أهل الجزيرة على البناء الفكري والعمراني.

واليوم الوطني هو صحب الذكريات الجميلة التي كونت الحضارة، فليس هناك ذكريات لبناء المدارس قبل العهد السعودي، ولا ذكريات لبناء الجامعات ولغيرها، واليوم نشهد ذكريات اجتماعية عظيمة، فذكريات تكوين الإدارة السياسية بقيادة المؤسس وذكريات لتكوين الوزارات التي تخدم الأمة، وذكريات لافتتاح المدارس، وذكريات لافتتاح الجامعات، وذكريات المباني الخدمية الضخمة وذكريات بناء الحرمين الشريفين، وذكريات لبناء المشافي وكانت البلاد بلا مشافي، واليوم نفكر في عددها وشموليتها وذكريات لبناء الطيران بشقيه وكان لا طيران البتة، وهناك ذكريات بناء المدن فقد كانت المدن بلدان صغيرة محاصرة، واليوم نتذكر صغرها وتواضع البناء فيها، ونحن شهدنا تطوره ونعيد تلك الذكريات ليستمع إليها الجيل الحاضر حتى يعتبر ويدرك الفوارق بين ما قبل اليوم الوطني وما بعده.

يقول الأمير سلمان: ((استحضار هذه الحقيقة في كل عمل مخلص هو قمة الوعي بها)) وفي الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ/يناير ١٩٩٩م يشهد التاريخ مرور مئة عام على دخول الملك عبد العزيز – رحمه الله – الرياض، وانطلاق تأسيس المملكة العربية السعودية، عبر جهود متواصلة من الكفاح والبناء، نقلت هذا الوطن وأبناءه من حال إلى حال. وصنع بتوفيق الله تعالى وحده حقيقة على أساس الإسلام، ملأت القلوب إيمانا وولاءً، وجسدت معاني التلاحم التاريخي بين الشعب وقيادته في مسيرة تاريخية.

إن استحضار أحداث ذلك اليوم في نفوس أبناء المملكة عونٌ على شكر الله على نعمه، وتذكير بأن هذه البلاد التي قامت فيها الدعوة والدولة معاً لا تزال وفية لعهد أجيال التأسيس والتوحيد، مستمدة منهجها في الحياة من كتاب الله وسنة نبيه.

لما استشعر آباؤكم أهمية قيام الدولة وتجسد لهم الأمن والاستقرار، وأمن كل منهم على حياته، وعلى حياة أولاده وعلى ماله، وبني له دارا، وأستقر به المقام، وسهلت لقمة العيش في زمن قليل لم يتجاوز خمس سنوات حتى ابتهل الجميع بالدعاء لهذا العهد وقنع به

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الآباء والأجداد، وآثروه على غيره وتبين لهم الفارق الكبير بين الوحدة والدولة وبين المحاربة والرعب والخوف؛ مما دعا الكتاب والشعراء إلى الإشادة بهذه الدولة وبمؤسسها الرائد القائد الملك عبد العزيز في ذكراه الخامسة عام ١٣٤٨هـ،قبل إعلان مسمى المملكة العربية السعودية، وقبل إعلان يوم الوحدة، وتحديد اليوم الوطني وكان مسمى الملك/ ملك الحجاز وسلطان نجد: يقول الغزاوي بهذه المناسبة وهي أول قصيدة تقال في ذكرى مناسبة وطنية سعودية:

لخامس عام أينعت بثمارها ... فعم (بلاد العرب) من طيبها نشر

تجلت بها (أرضُ الجزيرة) دولة ... لها (العَلمُ الخفاقُ) والعسكرُ المجر

سواء لديه في (العدالة) عاكف ... أقام وباد داره المهمه القفر

تجاوز أقدار الملوك بحلمه ... فحف به (التوفيق) وانبلج (النصر)

وما سهدتْ عيناه إلا لغاية ... تسامت فأضحت يحيط بها الحصر

وما تلك إلا أن يرى الشعب وحدةً ... تذل لها الدنيا ويعنو لها البحرُ

فما العز وأيم الله ألا شريعةُ ... بها انتعش الإسلام وأرتفع الصدر

وما العز إلا الفن تبنى صروحُهُ ... وتسمو معانيه إذا انطلق الفكرُ

وما العز إلا الماء تجري عيونه ... وتروي فيافينا إذا انفلق الصخر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وما العز إلا أن ترى القــوم ســبقا لحذق الصناعات التي دركها فخــر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اليوم الوطني:

اليوم الوطني مجمع الحياة، اليوم الوطني استحضار الأمن الفردي لحياته، ولعرضه وماله ولعقله، ولمستقبله، اليوم الوطني التآلف والتحاب من أجل التلاحم والقوة.

اليوم الوطني بناء العقل وبناء السلوك، وبناء الأرض، بالاشتراك العلمي تتشابك فيه العقول، وتحضر فيه الأيدي، فتبني القمم الشامخة، وتزرع الخير، والأرض، فكل عمل وطني غرس وزراعة وحصد واستثمار، اليوم الوطني هو البناء الداخلي، والسياج الخارجي.

اليوم الوطني هو استحضار المعتقد، والاصطباغ بصبغته، والاعتزاز بموطنه، واستلهام معطياته التليدة والطارفة.

اليوم الوطني له رموزه المتعددة التي يشترك فيها الملك عبد الله وولي عهده وولاة الأمر مع كل مواطن ومواطنة، فهم نسيجه المتواصل، وهم حماته ورعاته، وهو أمانة في أعناقهم بكل معطياته التي يفاخر بها. المواطن لو تأمل لافتخر بها المسلم والعربي حيثما حل. فنحن أولى بالتلبس بها والتآزر من أجلها. فالأوائل حملوا الأمانة وأسلموها لنا بكل إيجابياتها وسلبياتها وبنائها والتقصير فيها.

ونحن إن شاء الله سنواصل مسيرة البناء الشامخ، الذي أرساه الملك عبد العزيز المؤسس،إذ تسلمه وعمّره بعد أن كان التدمير يتأتى له من الداخل فصير أبناء الوطن رعاة وحماة وبناة في تلاحم وتكاتف. ولو أننا نفكر في معطيات الوطن للفرد لما استطعنا أن نحصيها فلنتحدث بنعمة الله ولنشكره على كل نعمة أنعمها، ونسدي الشكر لولاة الأمر الذين قادوا المسيرة.

ولو فكرنا في معطيات الوطن للمجتمع لما اتسعت لها المجلدات الضخمة، فبدل الله الفرقة بالوحدة، والجهل بالعلم، والانزواء بالانفتاح، والتناحر بالتلاحم وأضحى المجتمع ذا مكانة عربية وعالمية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولو فكرنا في معطيات التعليم التي كانت تمثل القلة النادرة، حيث لا فكر لعمران يأوي التعليم، واليوم بفضل الله وتوحيد البلاد لا نستطيع أن نحصي صروح المعرفة من مدارس ابتدائية وثانوية وكليات وجامعات.

ولو فكرنا في معطيات الوطن للتكوين الاجتماعي لوجدنا أنه في الماضي كان مصدر الهجرات البشرية أما الآن فهو الأم الحانية التي لا يرغب الفرد الانفكاك عنها، بل إنها تستقطب الكثيرين، ولولا التنظيم لملئت الأرض بشراً وافداً بعد أن كان لا يفد إليها إلا الرحالة المخاطرون الذين يحاولون استكشافها.

ولو فكرنا في البلدات والريف، والحياة الرعوية، لوجدنا أن المدن تنامت في زمن قصير يتضح بالمقارنة مع أرقى الدول العالمية، فكبرت المدن، وتحولت القرى إلى مدن، وتولدت مدن حديثة، وتألقت المدن العسكرية، والإسكان الجماعي، والإسكان الخيري الذي أرسى دعائمه خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده، فما لبثنا إلا أن نرى مدائنه ونستمع لافتتاحه وتوزيعه. إن العمران لهذه البلاد أسطورة عجيبة مسكوت عنها.

لو فكرنا في المكانة الإسلامية والعربية قبل توحيد البلاد، تلك حالة يرثى له، وأورثتها لنا تسمية البداوة التي لا تستحق الحضارة، وجعلتنا ننتقل في معاناة دائمة عبر رحلات العقيلات ورحالات الصيف من شمال الجزيرة، وكلها فيها من الآلام والاحتقار والسخرية، والوقوف على المتاجر والمزارع بنظرات فيها إعجاب وتمن، أما الآن فإن المكانة تغيرت فالرجل السعودي متزن بعقلانيته وبفكره رغم الخيرات التي تحف به من كل جانب، وتحول من البداوة إلى رجل الثقافة والمعرفة، وتنقل في بعثات لطلب العلم والتلاحم مع الحضارات الأخرى. وقد بدأت البعثات مبكرا وبعد عمر مديد نجدها تزدهر وتنمو وتصل إلى الأعداد بالآلاف في كل عام.

وعوضنا الله عن الرحلات الغذائية ذات المخاطرة إلى المنافسة على أسواقنا، وعوضنا الله عن العمل في المزارع الخارجية بوجود المزارع النموذجية، والمشاريع الزراعية الضخمة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومخازن الحبوب ومطاحن الدقيق. وعرفنا هذه الأيام على زراعة زيت الزيتون التي انتشرت مزارعه الكبرى إنها نعم الله لعل كل فرد منا شاكر لا متكبرا ولا متعاليا.

أما الرجل الوطني الرمز الذي التف ويلتف حوله أبناء المجتمع اليوم فهو خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، فهو مثال الوطنية وقائدها وراعيها، وكل منا يعي أعماله الجليلة في السنين الأخيرة، وأخيرا نسأل الله أن يسخر كل فرد منا إلى معاني الوطنية تلك، وأن يسخر الأصدقاء والأعداء في المعمورة إلى ما فيه صالح وطننا وخير الإنسانية جميعاً، إن الوطن منبع الخير أدامه الله وأدم الخير فيه.

مبادئ ومصالح أمريكا بين المسلمين وإسرائيل يحمل رسالتها ولي العهد:

أمريكا دولة قامت على التشكيلة البشرية، وحاربت جوانب الانحراف ضد العنصرية فأعتقت السود، واستقبلت المهاجرين من أقطار المعمورة وأعلنت مبادئها الوطنية التي تقوم على العدل والمساواة والحرية، وتعملقت الولايات المتحدة جذلة تحمل روح الشفافية ولهذا توافدت عقول البشرية إليها فتقاربوا معها. والنية الحسنة تتلاقح بين المستقبلين والوافدين لكن هناك الشريحة اليهودية التي لا ترضى هذا التسامح ولا هذه المكاسب المعتدلة مما جعلها تقذف بقوتها الاقتصادية والإعلامية وألاعيبها، حصيلة التراث الماكر عبر الأحقاب، إذ المكر بالرسل والأنبياء والصالحين ثم الدول العالمية ثم الحياة الاقتصادية في أوربا، فقد رأت العالم الجديد الذي يقوم على الفطرة مزرعة جديدة بعد أن برم منها العالم المتحضر في أوربا وآسيا فكان لها ما أرادت، وغرست في نفوس الساسة أن باستطاعتهم أن يهيمنوا على العالم الغربي إذا زرعوا شجرة الشوك والمرض في قلب العرب حتى أعلنت أمريكا تأييدها لها قبل خمسين سنة. فما تلك المكاسب التي جنتها الولايات المتحدة من هذا التأييد القوي؟!

ألم تحتضن شعباً قليلاً مكوناً من مليونين وجعلته مضاداً لأمة إسلامية مكونة من أكثر من خمسمائة مليون؟ ألم يكتشف لها حصاد هذه المزرعة خضراء الدمن في هذه الأيام؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لو قيمت أمريكا وضعها من خلال تقارير الخبراء الموضوعيين، وأعرضت عن تقارير الصحفيين اليهود أو من نشَّأهم اليهود أو من ترنو عيونهم للمال اليهودي، ونظرت بعين الشك في توجه الساسة المتأثرين باللوبي اليهودي على حساب أوطانهم ومقدرات بلادهم لأدركت أن العملية الحسابية الاقتصادية وكذلك الفكر السياسي وكذلك الإستراتيجية التي تبقي الأمة الأمريكية قوية، تلك العملية التي يكشف عنها الخبراء الموضوعين وتتمناه الأمة الأمريكية لتضمن طول عمر قوتها في مصافحة الأمم، وهي تلك الرسالة التي يحملها ولي العهد السعودي لأمريكا في زيارته المستقبلية، فهو يحمل فكر العقلاء لأمريكا، ويحمل رافداً قوياً من روافد قوته أنني سأحتار حيرة كبيرة لهذا التحيز حين أقارن بين فائدة التواصل مع العالم الإسلامي أو مع إسرائيل وأيهما أكثر ثمرة لشعب الولايات المتحدة الأمريكية.

إن الموجات البشرية لهي مظهر من المظاهر ذات الدلالة الكبرى المؤثرة في هيمنة أمريكا، فقد استقبلت الهجرات البشرية للأرض الجديدة وتلاحمت مع الدول في علاقات مسالمة، فتحولت الهيمنة لها من الدول التي واجهة الشعوب حربياً، فلم تكن هناك دولة عاقلة تقف في وجه إرادة بشرية بهذه الكثافة واستمرت في قوتها، وإنما الواقع أن أعداءها بل أصدقاءها ينتظرون ترنحها ومن هنا فإن الشعوب الإسلامية تقف وراء الأمير عبدالله منتظرة أن تعلن أمريكا اعتدالها وتعاطفها مع الشعوب الإسلامية التي لا تهدف إلى التدمير وإنما إلى العيش بسلام في الأوطان.

لو نظرنا نظرة خاصة لمكانة المملكة ودورها مع أمريكا فإن الدولة السعودية ذات كيان واحد تستفيد منها أمريكا فائدة كبرى، وقد تعاطف مع أمريكا منذ البداية، ولم يكن هناك تصادم في المبادئ فكل يدعو إلى التعايش والتعاون وإن اختلفت الأفكار والاتجاهات وهذا هو المنهج الدولي الأصح الذي يعطي الحرية ولا يتدخل أو يحارب قيم البلد الآخر.

وهناك تنسيق في كثير مع المواقف الأمريكية، ويفترض أن أمريكا تراعي مصلحة الصديق بعد مصلحتها، لكنها خرجت من حرب الخليج وقد زاد وفرها بينما السعودية مازالت تحمل أثقال تلك الحرب وآثارها الاقتصادية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبدل من أن تشد أزر السعودية أخذت تبعث بالمليارات للدولة الصهيونية، وأخذ المواطن السعودي يعاني من ضعف الإيرادات وتتوقف حركة بناء المشاريع الضخمة.

والدولة السعودية كانت من أسباب الرخاء للمواطن الأمريكي والدولة الإسرائيلية تعتمد على ما يبذله المواطن الأمريكي بواسطة الضرائب.

الدولة السعودية سوق كبرى لأمريكا، ومورد لضروريات الحياة من النفط وداعمة للضريبة (الكربونية) بينما إسرائيل تأخذ منها وتغطي أمريكا عجزها وتسوق منتجاتها.

الدولة السعودية دولة مسالمة لكل إنسان في الكون والدولة الإسرائيلية تعتدي. وسوق الأسلحة التي تدفع قيمتها السعودية بالدولار لم تعتد بها على أحد، والأسلحة الفتاكة التي تأخذها إسرائيل تفتك بها شعباً أعزل مما أساء لسمعة أمريكا.

الدولة السعودية جزء من عالم كبير قادر على الاعتماد الذاتي، وإسرائيل لن تعيش إذا مالت للحرب إلا متعمدة على أمريكا أو غيرها.

والسعودية تدعو أمريكا للسلام حتى مع إسرائيل، والدولة الصهيونية تدعو أمريكا للحرب واضطراب العالم والصراع الأممي.

المملكة لا تحمل أمريكا تبعية العلاقات معها، أما إسرائيل فإن أمريكا تحمل أثقالها وأثقال أوزارها وأثقال المندفعين من قادتها، وتحرجها كل سنة أكثر من مرة في المحافل الدولية بما تخالف مصالحها الاقتصادية ومبادئها السياسية بل ومبادئها الفكرية.

إن الشعب السعودي يحدد أسباب الخلاف بصراحة وهو التأييد السافر للكيان اليهودي الذي يفتك بأخوة لنا، ويعتدي على إنسانية الإنسان، ويستبيح المقدسات.

ولم تراع الدولة الأمريكية شعور الصداقة للشعب السعودي الصديق، ولم تأخذ بالاعتدال، ولم تشعر المواطن السعودي بضرورة تلاقي المصالح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أمنيات:

(مرآة الجامعة الاثنين ١٩ من جمادى الآخر ١٤١٨هـ)

ماذا يستطيع أن يقول الإنسان لجامعته التي درج فيها في مستهل حياته، ووضع من أثدائها رحيق العلم، وتزين بحلل السلوك من غايتها وأهدافها، وعمل بجنباتها وردهاتها واستمالتة رياضها ودوحاتها، إنها الوطن وثالثة ثلاثة الأبوة والأمومة. ولست أدري ماذا أقول وفي أي جانب من رياضها إنما أقف عند ثمرتها (الفرد الذي يتخرج فيها):

فأتمنى أن تواصل جامعاتنا بناء الفرد المسلم الذي يرتكز على الإيمان، ويفيض عمله وحبه بالنية الحسنة، والذي يريه الله الحق حقاً ويرزقه إتباعه، نريد رجلاً مؤمناً عالماً يرقب الله في عمله، فيكون مصلحاً لا مرجفاً، مثمراً لا مستهلكاً، منجزاً بانياً لا متكاسلاً متقاعساً، صاحب عزيمة لا تعرف القيود ولا المعاذير الواهية، إنما يخوض غمار الحياة بمنهجية عقلية، وزمنية، لغاية سامية لذاته ولأمته ووطنه.

نتمنى شاباً غير عاق لوالديه ولا لوطنه، ولا لمربيه، نريد شاباً يتحلى بأخلاق الإسلام التي تغرس الحب لأبناء وطنه وأبناء المسلمين أجمعين.

أتمنى أن تُعِد الجامعة رجلا يحب الله ويعمل لله، لا تشوبه شائبة الانتماء العرقي أو الإقليمي، إنما يحمل راية وحدة الأمة، ويرأب الصداع، ويسعى للم الشمل، وأن يكون منصفاً، حاملاً لأمانة الإسلام بالإيمان الصادق، والفكر الثاقب والعدل المنصف، أريده أن يتبع صحابتنا رضوان الله عليهم الذين جمعوا بين الإيمان والعلم والعمل في آن واحد، وحملوا راية الإيمان والحب للبشرية أجمع.

أريد شاباً يتجنب التواكل والتكاسل والتنافر، أريده شجرة وارفة الظلال غزيرة الإثمار، بلا منة ولا حظوة لأحد دون الآخر، إنما العطاء لله يعطى كعطاء الشجرة لغارسها وساقيها، وكذلك الشاب يجب أن يبذل لغارسي الفضيلة ووطنه وأمته.

أتمنى لطالب الجامعة أن يكون مشعلاً مضيئاً أنّى ولى وجهه، مصلحاً لذاته ومصلحاً لمن حوله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أما أمنيتي لقسم الأدب الذي أنتمي إليه:

إن طلب هذه الأمنية جعلني أقف عند رجاله الذين أفنوا أعمارهم في ثنايا الكتب، وانعزلوا عن نعيم هذه الحياة، أو لنقل انشغلوا، وأنا الآن أتمثل أعمالهم الجليلة التي أشرقت على البلاد، بل تجاوزت ذلك إلى البلاد العربية، وصدرت لها نظرية الأدب الإسلامي، ومنهم ناشرو الأدب السعودي، ومنهم من تصدى لشعر القبائل فجمع ثروة كبيرة وكان القسم سابقاً لبعث التراث الأدبي الإسلامي، وإحياء أدب الجزيرة وكفاه فخر أنه أصدر عدداً من الرسائل الجامعية عن علماء وشعراء الجزيرة، وعن كبار الأدباء السعوديين، إنهم مع كل ذلك لينو الجانب متواضعون حتى يحسبهم الجاهل ضعفاء.

إن هؤلاء الرجال الذين عملوا بهدوء يستحقون التقدير، والثناء العاطر من المجتمع، ويتوجب على المجتمع أن يقدرهم التقدير الذي يتناسب مع الوعي الحضاري.

والله أسأل أن يكون عملهم مفيداً في الدنيا، ويكتب الله لهم أجره في الآخرة، وأتمنى للقسم أن يواصل مسيرته في بناء الفكر المنير، والعناية باللغة، وإحياء الأدب، وأن يحمل راية التنظير الذي يدعو للحق والخير والجمال.

الأمنية الخاصة:

يسألني صاحبي عن أمنيتي الخاصة، لست أدري ماذا يتمنى المرء في دنياه بعد أن شارف على الخمسين، لاسيما بعد أن طوته الكتب في طياتها، وأشغلته عن مرابع الأنس ومراتعه، وأهمل في جوانب حياته، فلما أيقظتني بسؤالك هذا وجدت نفسي، وقد ماتت آمالي، وتحطمت أحلامي، ونضب عطائي، وغاض مائي، وتفرق أصدقائي، وتكاثرت أسباب الشقاء، ولا ملجأ إلا الواحد الفرد الصمد، الذي أدعوه أن يريني الحق حقاً ويرزقني اتباعه، ويريني الباطل باطلاً ويرزقني اجتنابه، وأسأله أن يثبتني بالقول الثابت، وأن يحسن خاتمتي، إنه سميع الدعاء.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التأهيل العملي:

يجب أن يعاد النظر في نظام التعليم المهني وتدريبه، وأن تراعى فيه تباري مساري التربية النظرية والسلوكية والتربية العملية. ويجب أن يُنشأ الفتى والفتاة على واقع الحياة والممارسة الفعلية وقد نجحت ألمانيا في تجربتها بوجود ما يسمى (النظام الثنائي) للتعليم المهني، ويقوم على تأسيس مدارس مهنية وهو العنصر الأول، أما العنصر الثاني فهو ميادين العمل التدريبي أثناء الدراسة، وهذا يجب أن يكون من الشركات والأعمال الحرفية الموجودة في سوق العمل كالمدن الصناعية، والمدن المهنية في كل مدينة من مدن المملكة، إلى جانب المؤسسات الطبية والشركات ذات التخصصات المتنوعة.

ومن الخير أن توصى الدراسة بتنظيم ذلك رسمياً، فيكون التدريس في المدرسة المهنية لمدة أقل من الممارسة العملية في ميادين العمل.

ويجب أن يكون لها نظام خاص؛ كي لا يُحجب الطالب عن العمل في الورش، لأن هناك من يرغب تهاون الطالب ويعمل كل شيء باسمه، ويعطيه شهادة بلا عمل فعلي، كما حدث لخريجي المهن الطبية، وفي بعض الشركات. بإن طلاب الجامعات وطالباتها لم يتاح لهن الممارسة العملية الجادة أثناء التدريب المزعوم في الجهات الحكومية والخاصة وإنما هو توقيع فحسب.

ويجب أن تكون هذه المدارس ميسرة لجميع الشباب، وأن تحرص على تعليمهم وتربيتهم تربية مهنية عالية من حيث المعرفة، والعمل المهني، والتربية السلوكية.

وتبدأ مهمة هذه المدارس من بعد مرحلة الابتدائية أو المتوسطة، بل حتى أولئك الذين لا يحملون مؤهلا، فإن تعليم المهن ضرورة حتمية لكل فرد حتى الجامعي فكثير من طلاب العالم الثالث حين يذهبون للغرب يتدربون أولاً على مهنة ليكسب العيش منها، وكثير من طلاب الجامعات يتعلمون مهنا بعد تخرجهم فتكون مجال عملهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن تأسيس مدارس مهنية في سائر مدن المملكة بهذه الطريقة البسيطة، التي تقوم على التنظير والتربية العملية، والرقابة مطلب وطني. وأما كلفة التدريب ومستلزماته فإنها تكون في الشركات نظير العمل الفعلي للطالب ومشاركة اجتماعية.

وما دامت التجربة ناجحة في ألمانيا وكثير من دول العالم فلماذا لم نأخذ بها ونعدل مسارها حسب واقعنا؛ والتعليم المهني لا يقف عند هذا الحدّ، فيجب أن يكون له ميادين أوسع بأقل كلفة مادية وأقصر زمنا، لاسيما في الأعمال التجارية الخفيفة، وفي الأعمال المترلية، ومستلزمات الأغذية، ومستلزمات الحياكة، وأعمال النظافة والخدمات، وكل هذه تحتاج إلى مدة تتراوح بين شهر وسنة.

ومن الموارد الاقتصادية والمشاركة الفعالة أن يفتح المجال لمن يقوم بالتعليم والتدريب المهني في مدارس خاصة، والفارق بينه وبين التعليم الثنائي المهني أن هذا الأخير يقوم على مدرسة واحدة تؤمن كل ما يتعلق بالتدريب تأمينا ذاتياً، ولكن هذه المدرسة تكون أكثر كلفة، وغالباً ما تكون في مرحلة عليا، ولمهن ذات دقة عالية مثل الطب، والحاسب الآلي، والهندسة.. إلخ.

أما المعاهد التجارية فإنها من واجبات الغرف التجارية فهي تستوعب أعداد من الشباب القادر على خوض عباب العمل التجاري بعد تدريبهم وتوعيتهم.

أمير تبوك والمشاريع الخيرية المستدامة:

تترى الأخبار الخيرية التي تشخص قيمنا الإسلامية والمرؤة العربية، والتآزر بين أبناء الوطن، وتمثل التعاون على البر والتقوى في مشارق البلاد ومغاربها وفي شمالها وجنوبها وسائر أرجائها، تلك التي ينادي لها ولاة الأمر، ويدعون لها، ويدعمونها، ومن تلك الأعمال الخيرية الجليلة: المشاريع الخيرية المستدامة ذات الصبغة الشعبية، وهي تتمثل في مشروع التحلية على الساحل الشمالي الغربي الجميل لإحدى مدن الساحل، هذا المشروع الذي تبرع به سمو أمير منطقة تبوك بتكلفة خمسة ملايين ريال، وهو يخدم مدينة الحزيية وبعض القرى من حولها، بل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وزوار هذا الساحل الرائع، إنه بادرة خير تنتظم المشاريع الخيرية الشعبية المستدامة التي قام بها الأمير فهد بن سلطان ومنها:

1- الإسكان الشعبي الذي شُرع العمل به في عدد من القرى والبلدات الصغيرة في المنطقة، والمواطنون أحوج ما يحتاجون إليه، يتطلع لهذا المشروع الكثير من الفقراء الذين لا يجدون مأوى يتناسب مع أوضاعهم المعاصرة، وأكثرهم مازال يستظل بالخيام أو صنادف خالية من مقومات الحياة الضرورية مثل الكهرباء والماء، إن مثل هذا المشروع يحقق آمالا يدركها من حرم نعمة المترل الذي يستر أسرته، ولأن المنازل المستقرة أمنية كل فرد من البشر، فكيف إذا تحققت لمن هو يائس منها لعدم قدرته الواقعية عليها طوال عمره، لكن الأمير رعاه الله تلمس احتياجات أبناء المنطقة، وأدرك معاناتهم بزياراته المتوالية فلبى النداء واستعان بالمولى سبحانه وتعالى، ونهج نهج والده الأمير سلطان في بناء المشاريع المستدامة في أرجاء الوطن وتلك سنة حسنة.

2- برنامج الأمير فهد بن سلطان الاجتماعي: إن الأعمال الخيرية التي تقوم على دراسة وتخطيط ورقابة للمتغيرات الاجتماعية أمر يدعو للعجب، وهذا البرنامج يقوم بحفر الآبار العميقة في الأماكن الفسيحة الرعوية التي تخدم أبناء البادية، بل وكانت سببا في تربية المواشي وقيام حضائر للماشية بالقرب منها. والبرنامج يرقب الأحوال الرعوية والمعيشية في هذه السنين المجدية ويمد الأهالي بأنواع المواد الغذائية. وليس هذا فحسب إنما يمدهم بأنواع الأعلاف لمواشيهم، وكذلك يقوم بنقلهم وينقل مواشيهم من أماكن الجدب إلى حيث منابت الأعشاب وتلك فكرة رائعة. فكأنها جمعية للرفق بالحيوان، فكم من الحيوانات السائبة التي نهلت من الماء العذب بعد أن كانت تموت عطشاً.

3- ومن المشاريع المستدامة التي بادر لها الأمير بناء المساجد في مدن وقرى المنطقة حتى أضحت صفة دائمة يشار بها إلى سموه من سائر شرائح المجتمع.

4- دعمه الدائم للجمعيات الخيرية النسائية والعامة، التي ينتظم عقدها في كل محافظة ومدينة في المنطقة. وكان لدعم سموه الأثر الكبير فقد امتدت اليد الحانية للفقراء، وقد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أعجبت أيما عجب بإحدى تلك الجمعيات التي يدعمها سموه تلك الجمعية الخيرية في أملج ورأيت أن جل أعضاء الجمعية من أبناء تلك المدينة مما يحفزهم على العمل ويجعلهم يدركون شرائح المجتمع، ويتعرفون على واقعه وحقيقته، وتلك أمنية أن أرى مثل هذا الوضع في جمعية تبوك عاصمة المنطقة فأملنا عند سموه أن يشارك أبناء المنطقة في إداراتها فهي تفتقدهم من بداية تأسيسها فأهل مكة أدرى بشعابها ويشاركون أيضاً في إدارة البرنامج الاجتماعي لا سيما في مجالس الإدارة. ومجهودات سمو الأمير فهد في بناء الطرق الداخلية للمنطقة أمر ابتهج له أهل المنطقة واستبشروا به، وفي الماضي أقوم بزيارات للآثار فقابلني عدد من الزوار وألحوا على بالكتابة عن هذه الطرق وقد فعلت، أما هذه الأيام فقد قمت بزيارة لطريق غزوة الرسول ﷺ فقابلت عددا من أبناء تلك الديار وهم يثنون على تلك الطرق الآتية عبر دروب الحرة متواصلة مع بدأ والوجه وتقربهم زلفى للعلا، وكذلك الشروع في طريق درب الحاج (المعظم والجو) فهما طريقان رئيسان يخدمان الوطن خدمة كبيرة ويربطان مدن المنطقة مع بعضها، ويربطان المنطقة بغيرها من المناطق المجاورة، ويؤديان إلى عمارة الأرض والاستقرار، وتتيح تلك الطرق فرص العمل والاستثمار فتستقطب الأيدي العاملة من التجارة والحرف والرعي.

5- التطور الصحي الذي تشهد المنطقة بقيام عدد من المستشفيات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، وتطوير القائم منها. أنها تطورات كبيرة تشهدها المنطقة كما تشهد سائر مناطق المملكة الحبيبة، إن هذه الأعمال الجليلة التي تعم منطقة تبوك إنما هي دلالة على أن الأمير يحمل هاجس التطور الوطني ويلبي نداء ولاة الأمر رعاهم، فهو يحمل أمانة البناء في هذا الجزء من بلادنا وقد ظهرت مجهوداته بارك الله فيها وفي كل عمل ولكل مخلص لوطننا الغالي حمى الله وطننا وأمتنا واستقرارنا وأسعدنا الله بالوحدة الوطنية التي تجمع كلمتنا في ظلال دولتنا الرشيدة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التربية العملية ووزارة التربية والتعليم:

إن تفاعل الحياة المعاصرة والاتجاه العالمي للعولمة، وحاجة المجتمع لإيجاد شباب يصطحب المعرفة ويتفانى في العمل، ولكي نزيح إفرازات الطفرة التي خلفت لنا ظاهرة التهاون في الأعمال والبطالة المقنعة، والإتكالية عند جلّ الشباب، كل ذلك يدعو إلى إعادة النظر في تربية الأجيال اللاحقة، وإن على شرائح المجتمع أن تكثف الجهد لبناء التربية العملية ليس للعمالة فحسب وإنما لكل فرد، فهناك تهاون في الأداء في سائر المؤسسات والدوائر.

من هنا علينا تنمية التربية العملية والمهنية وغرسها إعلامياً وتنمية الأسرة والتربية التعليمية العملية.

وإن ما تقوم به وزارة المعارف عمل جليل وعظيم وله دوره الفعال في حياة الوطن، ومازالت الوزارة تعلن وتعمل لتحقيق أهداف الوطن التربوية السامية.

لكن العملية التربوية خاضعة للتطوير التربوي المستمر، وواضعوا الخطة التعليمية الأولى، وانطلقوا من الضرورة القصوى للتعليم النظري لفقدانه في تلك المرحلة؛ مما دعاهم إلى تكثيف التعليم النظري لأن الفرد مندفع عملياً.

أما اليوم فنحن في مجتمع تضاءلت فيه الروح العملية مع ضرورتها القصوى، من هنا فيجب أن تدخل التربية العملية ضمن أهداف التربية العامة، ويجب تنميتها في شباب الوطن. ونحن أكثر ما نحتاج إلى عمل الشباب بدلاً من تعطيله حتى يتجاوز السادسة والعشرين ثم يعمل عملاً نظرياً.

ونظراً لكثافة البطالة واستمرار البطالة المقنعة مع كثير من الشباب، وحاجة المجتمع للعمالة فينبغي أن ننمي روح العمل عند الطفل، وتكون تربيتنا بناء على تأهيله في مرحلة الشباب على حب العمل، العزيمة القوية.

إني أدعو إلى إيجاد آلية عملية شاملة بجانب التعليم النظري لكل من المرحلتين المتوسطة والثانوية، فتكون هناك ورشة عمل ملحقة بكل مدرسة تعلم مبادئ الكهرباء، والمواد الصحية، ومبادئ هندسة العربات تعليماً إلزامياً في المرحلة المتوسطة، وتتطور في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المرحلة الثانوية لتشمل الصناعات الأخرى، وتكون دراسة عملية وزيارات ميدانية تماماً كعمل التدريب التربوي، وتدريب الأطباء ويدعم ذلك إيجاد ورش كبرى في كل مدينة إلى جانب التنسيق مع المدن الصناعية.

إنه مشروع وطني جبار بل ضرورة حتمية في زمن العولمة، نجاري به الدول التي مارست هذه العملية ونجحت في غرس حب العمل لمواطنيها.

بناء على ذلك يكون المتسرب من الطلاب، أو الذي حصل على درجات ضعيفة ضمن التأهيل للعمل الميداني.

ونفتح الأبواب للمبدعين والراغبين في هذا الميدان وما أكثرهم:

1- وهو يعمل على تنمية العمل في شباب الأمة.
2- التدريب على ضروريات الحياة المعاصرة فكل فرد لا يستغني عن الكهرباء، والمواد الصحية، وإصلاح عربته.
3- اكتشاف المبدعين الفنيين مبكراً، من البطالة.
4- تأهيل الضعاف من الطلاب.
5- الحماية.
6- أمن المجتمع.

ألم ندرك التفوق العملي عند العمالة المهنية الوافدة من الدول الصناعية المتقدم، ومن الدول الآسيوية التي وضعت منهجية متفوقة لبناء روح العمل، ومنهجيته، وآليته، وكل منا يدرك غياب تلك الروح المتفانية والمخلصة في العمل عند كثير من البلاد العربية ونحن جزء منها، مع أن ديننا الحنيف يزرع الرقابة الداخلية، فلو عمدنا إلى ترويض النفوس على التربية العملية مبكراً، وقمنا بكشف القيمة السلوكية للعمل وكذلك الأثر النفسي للرقابة الداخلية التي تكثف الأجر، وتزكي العمل في الدنيا، لو قمنا بتنمية كل ذلك لرأينا أثره الطيب على وطننا في فترة وجيزة في عمر الأوطان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لعلنا نسعى جاهدين إلى هذه التربية العملية استهلالاً بالمترل وأسرته، وتواصلاً مع المدرسة في مسيرتها العلمية والتربوية والعملية، وكذلك في مواصلة الحياة العملية بعمل آلية تحسن للمحسن وتعاقب المسيء.

نسأل الله أن يبرم لهذه الأمة أمر رشد يؤهلها لحملة الأمانة الوطنية والإسلامية.

مشيرا لحديث سمو الأمير عبدالمجيد بالجزيرة:

أهالي تبوك يبادلونك الحب والوفاء

(الجزيرة ١٠/١/١٤٠٩هـ)

سلام من الله نزفه إليكم وبعد:

إن مأدبة الجمعة في صحيفتكم وصحيفتنا الغراء الجزيرة التي تبلور في ضيف الجزيرة والتي تجسد لنا تجارب الحياة من أولئك الرجال الذين مارسوا الحياة وكان لهم دور بارز وآراء نيرة نبعت من معاناة ونَصَبٍ في سبيل البناء.

إن هذه الثمار التي تدنو لنا كل جمعة، ونقتطفها بشهية نفسية وعقلية لتسطر لنا تاريخاً حافلاً وماضياً مجيداً وحاضراً مزهراً.

وكان آخر لقاء مع أمير محبوب للجميع بعامة وأهل تبوك بخاصة ذلكم هو صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة، وأمير منطقة تبوك سابقاً، وقد فاض بالحديث حول طيبة الطيبة ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، الأمر الذي جعلنا نطمئن إلى مستقبل مدينة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وكشف لنا عن عزيمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد تجاه طيبة الطيبة ومسجد الرسول صلوات الله وسلامه عليه؛ مما جعل له كبير الأثر في نفوس المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

ومع حبه لهذه المدينة العامرة وتفانيه ومعاناته لتنفيذ رغبة خادم الحرمين في بناء مدينة الرسول؛ لتكون شاخصة مع مثيلاتها من العواصم العالمية، كل ذلك لم يحجبه عن تسجيل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الثناء العاطر لأهالي تبوك ومنطقتها مما كان له كبير الأثر، فدعاهم هذا الثناء إلى البحث عن أعداد الجزيرة ليحتفظوا بشهادة الوفاء من أهل الوفاء للأوفياء لخادم الحرمين الشريفين الذي نفذ الأمير عبدالمجيد توجيهاته فكان البناء وكان العطاء، وكانت المحبة بين الرائد والرعية تلك محبة لله. فهذا الأمير الذي تفانى للبذل والعطاء، وهؤلاء المواطنون الذين أكبروه وأجلوه وقدروه فبادلوا حبا بحب.

تلك التحية من الأمير عبر صحيفتكم الغراء لتبوك وأهلها نتيجة سنوات ست، وكلها عطاء على مستوى الفرد والمجتمع والأرض....

ويجدر بنا أن نذكر بعضاً من القصيدة التي ودعه بها أهالي تبوك على لسان شاعرهم الأستاذ مسلم فريج العطوي:

حُييتَ يا ابن حماة المجد من قدم ... عبدالمجيد سليل المجد بانيه

اليوم نذكر بالعرفان فعلكم ... أنا إليك عظيم الشكر نزجيه

جئتم تبوك إذاً مشتاقة لكم ... أضحت تبوك بناء أنت تعليه

كم من أياد لكم بيضاء نسطرها ... في صفحة المجد مدى الأيام تبقيه

أما السنون فست حين تحسبها ... مرت كلمح من الأبصار تلقيه

أشدتَ فيها من الإعجاز مفخرة ... تبقى شواهد للأجيال ترويه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وآخر دعوانا دعاؤنا بالخير والتوفيق لكل مخلص تقي صالح يجاهد بالعمل والبناء لبلادنا العزيزة من أقصاها إلى أقصاها، وهنا لا يفوتني أن أسجل كلمة تقدير وإعجاب لصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان أمير تبوك الحالي، والذي بذل ويبذل جهودا مضنية لاستكمال بناء مدينة تبوك. وللجميع تحياتي.

بناء العمل في أحضان وزارة العمل:

العمل وسيلة الحياة في هذا الكون، فالله أودع الإنسان ثلاثة ألوان من العمل، أولها: العمل الفطري الضروري في الحياة الذي يشاطر به جميع الكائنات الحية، مثل امتصاص الثدي والحركة البدائية، والبكاء، والضحك، وثانيهما مرحلة التقليد في كثير من أمور الحياة في المشي، وسائر الحركات، وبعض الأعمال اليدوية أو قل جل الأعمال فمنهم من يعمل، ويقلد ويفلح في عمله، ومنهم من يجمد ويكسل ويتناقص عمله. واللون الثالث: هو العمل الإبداعي الذي يقوم على العقل والعلم والتفكير، وهو الذي يتمثل في اكتشاف الطبيعة التي سخرها الله للإنسان بفاعلية من عمله المعتمد على التأمل العقلي، والمعرفة التي تمثل الوسائل، ثم الفكر القادر على التواصل مع الأسباب والمسببات، والمتأمل لبلوغ الغايات.

فالعمل ضرورة حتمية في دنيانا، وهو وسيلة عبادية، ولا مناص منه لاستعمار الأرض واستصلاحها، وهو وسيلة التدرج والتعاون بين البشر؛ مما جعل الرسول، صلى الله عليه وسلم، يستعيذ من الكسل والخطل. والعمل هو سعادة الإنسان في هذا الكون وهو شفاء من الأمراض النفسية، ومن ثم فهو عماد بناء الفرد، والمجتمع. وعمل أبناء المجتمع يرفع من شأن أوطانهم، وعقائدهم ويرسخ مكانتهم بين الأمم.

ومن مكونات تخلف العالم الإسلامي ضعف العمل عند الإنسان المسلم، فالمتأمل في انتاجية العامل المسلم يصاب بالإحباط، لاسيما عند المقارنة بغيره. لا أقصد العامل المهني اليدوي فحسب، وإنما عمل الإنسان المسلم يدوياً أو فكرياً أو كتابياً، أو خبيراً في معمله، ومديراً موجهاً لإدارته، لا أقل من حصرها جميعا تحت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

باب (البطالة المقنعة)، فلو تبصر كل منها في ذاته لأدرك من بطالته ما أدرك ولذهل لهذا الأمر.

بناء مسؤولية الفرد:

الفرد هو حجر الأساس في بناء المجتمع، فكلما كان الحجر صلداً، أو كان الطوب مُصنعاً تصنيعاً قوياً أضحى البناء قوياً متماسكاً، وكلما كان التخطيط للبناء سليماً ملائماً اجتماعياً، صار البناء أكثر قبولاً، وأكبر فائدة. وكذلك من متطلبات بناء الفرد أن يبني بناء سليماً قوياً في دينه وعزيمته وإرادته، ومنهجيته وجسمه، وكلها تؤدي إلى قوة تفكيره الذي يحصد المجتمع ثماره. فمن واجباتنا أن نعدّ الفرد لفحوى مقولة: توكل وأعمل، ولا نعدّ أفراداً تتواكل وتكسل، فالرسول صلى الله عليه وسلم، استعاذ من الكسل والخطل اللذين يؤديان إلى الهم الذي تكررت استعاذة الرسول وصحابته منه. لكننا حين نلج إلى واقعنا العملي نصطدم بأن الفرد العربي والإسلامي من أقل أفراد الأمم إنجازاً وإبداعاً، فلا شك أن هذا الأمر طارئ، فهو لم يقتدي بعمل أجداد العرب ومصارعتهم لحياة الصحراء، ولا بأسلافه من المسلمين الأولين الذين يبدع الفرد منهم في أعماله التي يقتات منها، ثم يدلف إلى مجالس العلم، وهو متأهب إلى الجهاد، معداً مئونته الحربية فلم يكن على أمته، أما ما نحن فيه من تهميش للفرد وضعف في تكوينه فإن هذه قضية اجتماعية كبرى معاصرة، أزعم أن لها دوراً في تخلفنا. والأمر هذا يحتم على المجتمع بكافة شرائحه، أن يجيل النظر ويستقصي أسباب المشكلة التي أخلت بتكوين الذهنية الفردية، وقصرت به عن الإبداع، وأرجح أن مسببات ذلك فقدان المعادلة الفكرية التي ننميها في الفرد. فتكاد تضمحل المعادلة في بناء الفرد العربي والمسلم في زمننا المعاصر، فالفرد العربي لا يحمل توجيها دينياً فاعلاً مؤثراً يدفع به إلى الإبداع في جميع مسارب الأعمال المتطلبة منه لذاته أو لأمته، وهو يستوعب ثقافة ثنائية مستغربة تدفع به إلى الشك والحيرة، وهو أيضاً يعايش واقعاً لم يلامسه بمكوناته الضرورية للفرد الخاصة بالدين الذي يمثل عنصر الانفعال والوفاء والإخلاص لكل جوارحه، لكن يكثر الخواء النفسي لضعف منهجية التكوين الإيماني واستلهام الدين، فأسلوب الحياة في فرديته وجمعيته لم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يكتشف النواحي الشعورية والمنهجية الفكرية والعملية التي تنغرس في كيان الفرد، فتدفعه بعزيمة قوية للعمل المشحون بهاجس الإنتاج المتفوق، بل في هذه القضية نجد أن المعادلة فيها نقص، فتارة يسيطر الاندفاع الفكري لكن بلا منهجية ولا عمل فردي لصالح بناء الذات منهجاً وعملاً وإنجازاً وإبداعاً تقنياً، وتارة يتشكل الفكر في تنظيم تغلب عليه المثالية. ولو أستمد صاحب هذا التنظير عمله من منطلق الإسلام لأصبح مخلصاً ومتفانياً في العمل؛ ليحصد الأجرين بل نحن نتساءل عن فردية طالب العلم، هل ينطلق في قراءته وطلبه للعلم من صفاء النية الإيماني، وهل يحمل المبتعث هذا الهاجس، فيعود مشحوناً بالإنتاج العملي راجياً رضا الله أولاً، ثم استصلاح واستثمار الخيرات، مقتبساً من الحضارة التي وفد إليها ما هو مفيد، أم أنه يحمل النقد الجارح، ويختفي منه العامل الفاعل، وتكثر معاذيره وما أكثر المعاذير لمن أرادها.

أما ثنائية الثقافة فإنها نابعة من سطحية التكوين الذهني للفرد، وعدم تعمقه وتلبسه بالتوجيه الوجداني. يقابل ذلك ويوازيه سطحية الانتقاء من الثقافة الوافدة، فينبهر بما لم يمحص و لم يتبصره عقلياً ملياً، فيكون الفرد مذبذباً ولو استلهم الفرد مكوناته الذهنية الدينية بوعي لما نتج عنه الفكر السليم المستقى من موارد المعرفة المعاصرة، ولأصطفي منه الخير، لكن التسطيح من المعرفة من سائر مصادرها، وفقدان الوعي الفاعل صيرّ الفكر متأرجحاً.

وليس هذا خاصاً بفرد أو شريحة دون فرد أو شريحة سواء كان مبتعثاً أم لم يخرج من دائرة المكان؛ لأن اقتباس الثقافة ميسور بوسائلها التي يهطل وابلها على كل قطر في العالم، وقليلون وقليل هم الأفراد الذين ينتقون الأفكار الخيرية من مستويات الثقافة، ويرضونها فكرياً، بل قل من يروض فكره وعمله ليتفاعل مع الواقع الداخلي، لكننا نجد فكراً وتعالياً به، ولا نجد عملاً منجزاً فضلاً عن الإبداع اللهم إلا القليل، أو يكون ذلك في مثالية بعد أن يتقدم العمر بالمفكر، ويحال إلى التقاعد، وتصبح لديه القناعة بالفكر الإسلامي، لكنه عثر عليه بعد فوات الأوان شأن كثير من الذين اعترفوا بعد انزلاق فكري تائه بل قلّ أن يتحد المفكر أو الفكر الذي يعانق بين موجبات الثقافة ويطرح السلبيات. فالغلبة عند المفكرين هي التضاد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لا الانتقاء، فأين الفرد منا من رائد صناعة السيارات الياباني الذي بنى خبرته بالتجارب اليدوية في مواتير العربات، وأخذت العزيمة تحدو له، وتواصل مع صناعة السيارات ثم عاد إلى بلده مبدعاً مورثاً إبداعه لأمته. أما نحن فنبتعث لمهنة ما ويعود لنا صاحبها مفكراً لا عاملا. وربما يتطاول بعضنا بعدم وجود البيئة وهذه من المعاذير الواهية. وهناك في كل بلد قليل من الذين تطوروا من حرف يدوية صغيرة، فأعرف من كان يعمل عاملاً لاستخراج بعض القطع من السيارات الخربة، فإذا به ذو شأن في صناعة الورش الإصلاحية. إن الفرد منا اتكالي يريد من المجتمع أن يحفل به، ويبني له مصنعاً، ويتعهد له بإزالة كل عقبة مستقبلية.

ومن مكونات هذا التسطيح الفكري الذي يدلف إلى تهميش فكر كل فرد، هو كيفية التعليم في بلادنا العربية والإسلامية، فإن فلسفته تقوم على التنظير الفكري، مفتقداً التطبيق العملي وفلسفة أن العلم يهدف إلى العمل. ونحن لو نظرنا في عالمنا العربي لهالنا كثرة الأفواج العاملة من البلدان الخارجية، وكم روعتنا كثرة البطالة الوطنية في سائر الأقطار العربية، وثالثة المبهرات أن أفواجاً من المتعلمين ينتظرون العمل الحكومي، ومن مروعات البطالة المقنعة في البلاد الإسلامية، فلو كانت هناك دراسات إحصائية لاكتشفنا ضحالة العمل وقلة الإنجاز وندرة الإبداع. ومن أمثلة ذلك وفرة المتعلمين والمتعلمات بلا عمل في دول الخليج مع وجود مئات الآلاف من الوافدين في أعمال يدوية لا يعد تعلمها أياماً معدودة كأعمال الحياكة الرجالية والنسائية، فأين إبداع الرجل فيما يخص الرجال؟، وأين إبداع المرأة فيما يخص النساء، هذه جزئية من كم كبير يتطلب عمل المرأة والرجل، ومع ذلك نشتكي من البطالة.

لا ضير أن توجد مؤسسات تعليمية عليا لكن الأهم إيجاد مراكز تدريبية مهنية كي تؤهل للعمل، فمن أسباب الفشل هو أن ينخرط المتخرج من الثانوية أو المتوسط في بعض الأعمال بلا تدريب وتوجيه فكري، ويحضرني عملية الوطنية التجارية في الأسواق فإن الاندفاع كشف عن فشل بعض الشباب، ولو عملنا مركزاً توجيهياً لمدة شهر قبل التمكين من العمل لكان مساعداً لهم في مسيرتهم. أليس واقعنا يوحي بأنا نتعلم للاستهلاك بل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

استهلاك المنتج الخارجي، فالعرب أهل كلام كثير وعمل قليل. إن كثيراً من الأفراد في الغرب والشرق يتعلمون فإذا رأى بعد الجامعة أن لا ميدان عملي لتخصصه سرعان ما يتعلم مهنة جديدة يكسب بها معاشه.

إن الفرد صورة للمجتمع بل هو المكون لمجتمعه، وما دام أننا أدركنا واقعنا الفردي والاجتماعي، الذي تولد عنه ضحالة تكوين التنمية والتطور في بلادنا الإسلامية علينا أولا: تحديد المشكلة الكبرى التي تكمن في بناء الفرد، فكثير من الأفراد لا يدركون مسؤوليتهم التي توجب عليهم العمل لضروريات الحياة في بناء الروح الإيمانية، وحماية الحياة الذاتية له، وبناء العقل، وتكوين المال وحمايته، ومسؤولية عن نسله، وهذه ضروريات دأب المنظرون على إناطتها بالدولة، وذلك حق لا مراء فيه، غير أنه هناك واجب على الفرد من جوانب التحصيل والتمكين وتنمية هذه المفاهيم والقيم وتطور حياته وماله، وبعض جوانب الحماية ولا يتعارض مع مسؤولية الدولة الشمولية والكلية. مع أن النظام العالمي المعاصر أخذ يحّول مسؤولية أمن الفرد وماله على صاحبه.

إن الحالة المعاصرة توجب علينا بلورة الفكر الواقعي، الذي يعدنا ويدلف بنا إلى الواقع الإجباري، ومنها تشعب مسؤولية الفرد، فعلى كل فرد تنمية ذاته الفردية مستعيناً بوالديه وأسرته أولاً، ثم بالاعتماد على ذاته، فيتواصل مع ما يجب أن يزداد إيمانه به، وتكون لديه المقدرة العقلية ليتعظ ويعتبر من كتاب الله وسنة نبيه، ولا يكون ذلك إلا بالوعي الفكري والعملي مقترنين فهما مخا العبادة ولبها.

وعلى الفرد أن يبني عقله وينتشله من التسطيح، وأن تكون له القدرة كيما يقطف ثمار الفكر للعمل النافع من موجات الفكر المتشابهات والمشتبهات، وإن يودع عقله منهجاً قادراً على التمحيص.

ثم أليس على كل فرد أن يبني مالاً من عرق جبينه، وكدح عمله، ولا يكون ذلك إلا بتهيئة فكر الفرد، وبعقلية متأملة، ثم باستيعاب للمعرفة والوعي بها ثم تحفزه عزيمة عظيمة، ويتأهل كي يجوب عباب المنافسة البشرية المريرة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم أليس من واجب الفرد أن يبني أسرته بناء دينياً، وعقلياً وعملياً، ولا يكون ذلك إلا بالفكر العقلي العملي الذي يستوعب مصادر التربية الدينية والاجتماعية المفيدة، والعملية البناءة.

بهجة بالقائد الأب:

(نشرت في جريدة المدينة ١٤٢٨/٤/٢٥هـ، وجريدة الرياض ١٤٢٨/٤/٢٤هـ)

الملك عبد العزيز نجم أضاء في سماء الرياض، ورفع الصوت نديا يحدو هلموا للتوحيد، هلموا للوحدة وتنادي أبناء الجزيرة نحن من حولك جند أوفياء، حملوا الأمانة وضموا الصفوف إلى الصفوف وتجمعوا بعد الخلاف في تآزر وائتلاف. ومضي الرائد القائد يبعث في الأرض الحياة أتخذ عبد العزيز الإسلام دستوره والشورى منهجه والإنصاف شعاره ورأى شعبا شتيتا فجمع شمله ورعاه، فارتفع لواء النصر خافقا شمالا وجنوبا وشرقا وغربا، فإذا الجزيرة ذات دولة وسيادة وأمن واستقرار، وإذا البلاد علم وحضارة وابتسام ونضارة فأظل الوطن عصر ذهبي.

إن السعودية دولة بالحب والخير تدين ولا تثير الرعب بين الآمنين، مذهب اتبعه الملوك، وأي مذهب مستنير، ملوك آل سعود، تبارك الله ما أسمى شمائلهم نلتم الزعامة بإصلاح دين ودنيا وأنت يا خادم الحرمين شاهد بناء دولة، وركن من أركان مراحل الدولة تحف بوالدكم وإخوتكم فأعمالكم تهتف بالخير لمن يبتغي خيرا وهي تنبئ عن مناداتكم بالهدى لمن يهتدي، وهذه المنارات تشع بالأضواء في كل مكان ترسم لوحات ضياء لتاريخكم الحافل والأيام تخلد بأعمالها.

يا خادم الحرمين يا عبدالله أنت قائد عباد الله في وطن انبت المجد، وصداه دوَّى في كل مكان فأين حللت أنت وولي عهدك الأمين فمآذن الرحمن لها ترجيع وقيم إنسانية تفيض في أرجاء المعمورة، فوطنك يا خادم الحرمين منبع سرمدي للخير نحتلب وتحتلب الأمم من خيراته عبر مرور الزمن يسعون إلى مشاعره من كل فج عميق، ويزيد شوقه في كل جيل يعتلي وكل ما تفانى جيل فيولد شوقه في جيل يتبدى فبه امة اهتدت وتخلفها امة تهتدي، فهي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مسؤولية عظمى وأنت عظيم أهل لها، وأنت يا خادم الحرمين حامل أمانة موطن الكعبة القبلة لصلاة العباد التي صعدت أعناقها لرب العباد، فأي أمانة مثل هذه الأمانة وأي قيادة مثل القيادة.

يا أيها الملك عبدالله بن عبد العزيز أنت حامل راية الوطن الذي هبت منه سمر الرجال رافعة رايات الخير لسائر الاتجاهات.

أنت رائد وقائد المروءات تسلمتها من الآباء والأجداد وهتفت بها أنت وولي عهدك لتعلو في أرجاء الوطن، وقد أعلنت المساواة ونفذتها فتساوى لديك أبناء الوطن في المدينة وفي القرية في الجبال والوديان سواء كان شامخا في ريادته أو فقيراً في وحدته. وانظر إلى شعبك يشدَّون بأياديهم على أياديكم، حين هتفتم تنادون بالإصلاح فهبت لنداك الحواضر والبوادي فأنت يا خادم الحرمين تلبي الأمنيات فتشيد المصانع وتنفذ مشاريع الخير في رحاب الأغوار والإنجاد.

وأنت يا خادم الحرمين يا قائد الإصلاح أطفأت نار البطالة ولوثة الفساد فحميت بلادنا لما شبت نيرانها في أرجاء الكون.

وأنت يا ملك الإنسانية تجلو عن مجتمعنا الفقر والحرمان، وتشارك الناس بلواهم وان بعدوا، لهذا ضمت محبتك الأشتات واتسعت تحنو على الكون أجناسا واديانا ومن استوطن بلادنا تفيأ النعماء في ظلالكم سلاما وأمانا ومن الخير أفنانا.

وأنت يا خادم الحرمين زانك الله بالقبول والحب، ونثر الخير على يديك فأجريت الماء من البحار أنهارا عذبة وتفجرت ينابيع الأرض من تحتها تنير الكون، وتبني الاقتصاد العالمي، وتسير المراكب على ظهر الأرض وفي جو السماء وعلى أمواج البحار فما أغنانا ولله الحمد في أولانا ودائم أمرنا وبقيادتكم المباركة الحضارية تتموج بالخيرات والمناظر أفلاكنا تجوب الشواطئ وتحمل خيرات وأمنا، شعارنا سلام يرف على العالمين فأنت تجمع الأمتين العربية والإسلامية ولا تبددهما وأنت تدافع عنهما ولا تهددهما.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأنت يا خادم الحرمين ملك الإنسانية نبض إسلام وسلام، لكن العواصف إذا هبت من جوانبها هدهدها أبو متعب بحكمته وأرسي دعائم الخير ظلالاً وإذا قدحت شـــرارتها في الأرجاء أفاض عليها من ماء الود ألوانا فإذا تجاوزت الحد فالقوة والعزيمة لها ضدان ونيران.

ودولتنا بقيادتكم الحكيمة هي في الكون رحمة، بها الجميع يسعد وشعبنا بقيـــادتكم ينادون ويحدون لسلام عالمي فخيره العذب على الشفاه وظله الممدود من الإله فبلادنا مـــبرة خير تتألق ضياء وقت الأزمات العالمية، فوطننا تحت رايتكم يبعث في الأرض الحيـــاة ويجـــد الخائف أمناً في حماه، فشعبنا له مهاد العلوم الإنسانية ورمز الحضارة منذ القدم فله في الكرامة ماض مجيد وسابقة في العلا والكرم.

وبمقدمكم يا مولاي وولي عهدكم منطقة تبوك سرت في كل فرد هزة، وترسمـــت بسمة فوق الشفاه ذلك يا مولانا كل يوم خبر من حديث المجد تروية الرواة يرهف المجتمع له مسامعه ففيه تطوره ونماه، وفيه قوته ومناه والشرق والغرب يرقب تأثيره ومؤثراتـــه ونتاجـــه وصداه.

فأنت تحكم دولة حكامها من أهلها، وشعبها ورثة الضاد وورثة حاملي راية الإسلام والسلام، وشعبها يخدم الحرمين الشريفين ويحتضن أبناء المسلمين من كل حدب وصوب فهو شعب كادح عرك الدهر طويلا ولا يرهب الفقر إذا الفقر بلاه شامخا مهما ابتلاه وهنا ســـر البقاء ومقاومة الفناء فالله يمده بالعون في كل الأحوال.

وخادم الحرمين الملك عبدالله يحكم بالتدبير أحكام الذي يتأمل ويستشير؛ ليدرك ما وراء الأحداث، ويستشرف مبتغاه، فأنت يا خادم الحرمين والتوفيق حليفان فما ســـرت إلا وهو رفيق دربك وأنت تبني مكونات الأمة فلا يحق الحق إلا قوة تصد العدو وتخيف الجناة.

ورجال الأمن شباب أغر الجبين فمنهم من تنعم ومنهم من أفتقر يمضون في الكفاح ويرون الموت يفغر فيه، فلم يتقهقر أحدهم ولكن يهجم فحباً لمنتصر ورحماء ربي لشهيد تنعم بالجنان ولله تسلم الأوطان حتى تصير جحيما للعدو.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وها أنت أيها الملك ترفع النداء شجياً في كل مناطق البلاد تقول: هذا زمان المجد فأين الجهود وأين الهمم وأين الذي يعمر الأرض ويواصل البناء، ولا ينثني عزمه إذا عزم ألا فارفعوا صوت السعودية إلى أن يرى صداها في الأمم تواكب مسيرة الزمان والمكان واتركوا السفح لكل ضعيف واصعدوا بأعلى القمم فهلا تتبارى عزيمة الأمة مع عزيمة خادم الحرمين وإرادته وحبه للمعالي إن المعالي مهرها غال.

المدائن الصناعية، والجامعات التقنية إنما هي نداء وحداء من خادم الحرمين، بأن أقيموا الصناعات في أرضكم في السهول وعلى متون النجود والهضاب في كل أرض وفي كل ربع من قلب بلادنا النابض.

فالبناة الأوائل من آل سعود ورجالات الوطن صيروا الأرض تزدهر بعمرانها وسكانها فواصلوا تلبية النداء والتفوا حول الحداء من الملك الذي يضع قواعد البنية التطورية، ويسهل السبل، ويبني النظم فإن الشجاعة شجاعة الرأي والسلام لكن إذا صادف العقبات يقتحم واعتمد العمل والإنجاز وواقعيتك تقول: ولا تسرفوا في الأماني، وابنوا الإنسان ولا تأمنوا جانب الأقوياء ولا الحاسدين، وحضوا إنسان الوطن بالقوة الذاتية والاستعداد للطوارئ الكونية فإن الرفاة مدعاة للتساهل والتهاون والاعتماد والتواكل وتبني في الشباب التكاسل ومن ثم الهوان والتخاذل، فإذا كان هم بعض الدول التدمير فإن همنا البناء والتعمير فما تجوالك أيها الملك بين البلاد ولقاء العباد ألا لتقول لهم بالله اعتصموا وبالوحدة، اتحدوا، وحاربوا الخصام فما ساد شعب اختصم. وأنت يا خادم الحرمين بأفعالك الجليلة جعلت جيشاً من المؤرخين يسلون أقلامهم فالمجد سطره العمل وأبقاه الله لكم ذكرى حسنة فالأيام تعرف بأعمالها العظيمة، فقد أرهف التاريخ أقلامه وانداح يكتب عن أيامك الجدد، نهضت بالحكم في عزم وفي ثقة يزينه إيمان على الرحمن معتمد، والدين أقوم ما أسست الأمور به فهو درع الأمة للوحدة والتلاحم ولا يدرك المجد شعب غير متحد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فاليوم في عهدكم يا خادم الحرمين الشريفين وولي عهدكم الأمين لا العرض والـــدم بمنتهك كلا ولا الحر في وطني بمضطهد. فأنت تبني حياض الخير للـــوطن مترعـــة، وطـــاب موردها مادمت تسقيها.

وسياج الملك تدبر وعدل، وحاشية تحف به ثقات لهم بالعلم دراية، وبالنزاهة وسام، سلاحهم التجربة ومحض الأمور ومن ثم عرضها نقية صحيحة، ولهم القدرة على كبح جماح الشهوات، فيا حماة الوطن، أحرزوا للوطن نجاحاً لا يضارعه نجاح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أيها الملك الأب:

تهللت المنطقة يوم حللت بها وفيها فإنجازاتكم الخيرة لها أضاءت العقول وابتهجت بها القلوب فالعظماء بأعمالهم لا بالأقوال والأماني.

بمقدمكم يا خادم الحرمين كل عسير أمر يهون وكل إصلاح يتاح، وقد أظلتنا مظلة الإصلاح بهذه المشاريع الضخمة، إن أهالي المنطقة يدركون أنك ترعى جمالها وعين الله ترعاك. فأنت ترى التهاني على الشفاه ترتسم وتغنى الجميع بفرحة الإقبال والأماني تضيء بالرجال والابتهال، يا خادم الحرمين قد صيرنا زيارتك عيداً يغمر النفوس بالخير والابتهاج نجني منه كبير المشاريع ومدائن الإعمار وبروج الجامعات والإسكان، فموكبك موكب النور يجتلي لنا بفجر جديد ضياء سابق وضياء لاحق.

أيها الملك عبدالله غرد في محافلنا، واحد صرح وحدتنا، وواصل مراحل تطورنا، وأسس قواعد جديدة لمستقبلنا، وانظر إلى الوفود من كل فج قد تلاقت حولكم يا منهل الندى والجود.

إن أبناء المنطقة يرقبون ويستشعرون ما كنت تغرسه لوطننا الحبيب الذي صار رياضا وأفنانا، ونحن نصحبك في مهرجانات التلاحم والولاء التي يبدو بها صرح وحدتنا أكثر ثباتا.

يا خادم الحرمين يا أب الجميع، ما كنت تؤثر مكانا على مكان، ولا مدينة على مدينة، ولا إقليما على إقليم بل كل أرض الوطن ميدان لتغرس البناء، وترفع راية السلام والوئام، فأنت تدبرت أمر البلاد فكانت سياسة الأب في رفقه وعطفه وحب البذل والتكوين، فكان كحنو رضيعة الفطيم على الفطيم، كم كربة اشتدت ففرجتها وكم على يديك زال الداء العضال عن جمع من البشر.

فأهل المنطقة يحيطونكم بالحب والوفاء وهم يفدونك ويفيدون الوطن وهم يعاضدونك ويبنون الوطن الذي ترعاه وتبذل كل نفيس لأجله.

ما أنت يا مولاي ضيفاً علينا فأنت في منطقة تبوك أهل ووطن، يا مولاي إنكم تقودون المجد العربي الذي نبت في الصحراء فكل القبائل العربية من حاضرة وبادية متلاحمة في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كيان الوطن، فنحن في أقصى الشمال بل قاعة الدرس مجتمع متلاحم من سائر القبائل الأقاليم والمدن تمثل التركيبة لهذا الكيان لمجيد، فنحمد الله على جمع الشمل، وتآزر القوى. وأخوة الدين فأنت قائد أمة وحد الله أهدافها وتحالفت وحدة العقيدة، والالتزام بالقيم الرفيعة، والوحدة والولاء للقادة، ولا تسأله عن إقليمه أو قبيلته. فقدت الوحدة كل أسوار العصبية، ونحن أمة ترعى الجميل لأهله، حفظ الجميل سجية الأحرار.

وبقيادتكم ندعم صرح الإخاء بالنية الحسنة، والعمل الدؤوب، والصبر المتواصل، والوعي بالمستجدات، إنها يا مولاي حركة الساعة أنت مسئولا عنها ونحن نقدر تلك المسؤولية ونعاضدك عليها، فشعبك ورثة العلماء ورسل السلام، وأهل الخير للبشرية جمعاء.

إعادة تأهيل الأمة الإسلامية:

زحفت عواصف الابتلاء على أمتنا الإسلامية حتى جعلتنا كالمعاقين في دور الإعاقة، فتراءت لي امتنا كالإنسان الذي لا قدرة له على الحركة ولكنه مثقل نفسياً وفكرياً بآثار إعاقته، وتارة أتصور أننا كالمعاق من إحدى يديه فُيتهم بمعاداة السامية فتعمل المخابرات له المكائد حتى تبتر يده الأخرى، ثم يُكتشف أنه برئ لا هم له إلا كسب معاشه فإذا هو يئن من ألم الظلم، ويتفطر قلبه من تضاعف الإعاقة، وتجتاحه موجات الحسرات النفسية فكلما فكر وتأمل في آماله وأحلامه، وكلما اشتدت حالته عجز عن كسب يقتات به. ولقد تعطلت عنده المخاوف فلا يخاف من عدو يداهمه أكثر من تلك الدواهي التي ألمت به، فهذا شأن الأمة الإسلامية فهي معاقة مضطهدة، يمكن استحضار البيتين التاليين في شأنها:

أحلَّ الكفرُ بالإسلام ضَيْماً ... يطولُ عليه للدِّين النَّحِيبُ

فَحَقٌّ ضائعٌ وِحمى مُباح ... وسيفٌ قاطعٌ وَدَمٌ صِبيبُ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أليس الواقع المعاش أنهم يهاجمون الأوطان الإسلامية بالحرب الداميـــة، والحـــرب الإعلامية، والحرب الفكرية بل الحرب التربوية.

فكيف لا تعاق أمتي ولا حرب في الكون إلا ضدها ولا دماء تسيل إلا دماؤها، ولا أنين الثكالى إلا من نساءها، ولا تشريد للأطفال الأيتام أيتامها، ولا تخريب للديار إلا تـــدمير ديارها ومنازلها وإشعال خيامها. إن أمة تدعي الحضارة تدك حصون العزل والمشردين بأقوى الأسلحة، وتغزوهم في أوطانهم لهي أمة خاسرة، ومع هذا يمكرون بـــأن أولئـــك الضـــعفاء المشردين خطر على الحضارة، فإن كانوا يمكرون وهم كذلك فالله خير الماكرين:

وكم مـــن مســـلمٍ أمســـى ســـليبا ومسلمةٍ لـــــها حرَمٌ ســـــلِيبُ

أمـــورٌ لـــو تأملـــــــــهنّ طفـــلٌ لـــطفَّلَ في عوارضـــه المشـــــيبُ

تلك الحروب التي أدت إلى جانب من جوانب الإعاقة لامتنا، وتلك مسببات الإعاقة الجسدية، وما أمثلة الإعاقة الحربية التي خلفتها الحروب المعاصرة في فلسطين وغيرها إلا صورة لإعاقة الأمة، وما هي إلا صورة وثائقية تاريخية لماهية الحضارة المزعومة بالحريـــة والمســـاواة والعدل.

ولمكرهم، وقوة حقدهم، واشتعال روح التشفي في نفوسهم الملتهبة فـــإنهم أخـــذوا يغزون المكونات المعنوية للإنسان المسلم فإعلامهم أخذ يشل الحركة الفكرية فلا حروب إلا ضد المسلمين، ولا جريمة إلا ضد المسلمين، وكل له الحرية والمساواة والمعيشة الحرة والدفاع عن الوطن والالتزام بالمعتقد، والثوابت الاجتماعية الكل له ذلك ما عدا المسلمين، فليس هناك وطن من الأوطان إلا والتهم الإعلامية تتمايل به، فأهل الأديان الســـماوية يســـالمون أهـــل الإلحاد، وعباد الحجر والبقر، ويتحدون معهم ضد المسلمين، فكيف نعطل أثر هذا الأعـــلام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المضاد ونصيره عديم الجدوى!! أليس هناك قناعة جماعية على هجرانه؟؟ ثم أليس تفنيد أباطيله واجب على كل فرد من أفراد الأمة أن يجند نفسه لذلك؟ حتى لا نكون مستهلكين للكاذبين ضد أمتنا ومستهلكين للفن العابث المخدر لعقول الأمة.

أليس تشريد الأمة وأشغالهم عن التعليم، وتدمير مدارسهم، بل وخيام مدارسهم، ومساجدهم وخيام مساجدهم، أليس ذلك حرباً وإعاقة وتعطيلاً للفكر المعنوي للإسلام؟ بلى والله إنها من أكبر الإعاقات الفردية والاجتماعية والأممية.

تلك معالم من عوامل الإعاقة ولو استرسلتُ لتجاوزتُ حدود المقال، ولا أحد يشك في إعاقتها الاقتصادية، ولا أحد يشك أن هناك إعاقات داخلية لكن عزاء الأمة الإسلامية أنها تقوى مع الشدائد وتعيش في مواكبة النكبات، وهي أشبه بالمعاقين المبتكرين المبدعين، ومن هنا فإن الواجب إعادة التأهيل لهذه الأمة في شتى جوانب الحياة، فيها فنؤهل مكونات التربية لبناء الأطفال، والشباب والمجتمعات، وبناء الفكر، وبناء الحياة العلمية والتفكير في كل جوانب التربية والإعلام التي تبني شباباً منجزاً مبدعاً معتمداً على الذات، صانعاً مكونات الحياة ولن نكون في بداية الأمر منافسين لأمة دمرت حياتنا وإنما نقوم بالحاجة ونوجد ضروريات الحياة، ونستغني عن ما يمتلك الآخرون.

وإعادة التأهيل حتمية ومتعددة الجوانب فهل نفكر تفكيراً جاداً داخلياً، لبناء أمة جديدة تحيا حياة جديدة مغايرة لحياة أمتنا المعاقة في القرن الماضي أو القرون الماضية .

تقرير وزارة التعليم العالي:

عندما قرأت التقرير عن وزارة التعليم العالي تبدأ لي عدد من الملحوظات التي يدركها كل من له علاقة الجامعة وفي ص١٧ وجدت توصية لخشي كل من القصيم والمدينة المنورة وقد سايرتها اللجنة في رأيها ص١٩ وفيها ذكرت الجامعات وفروعها ومناطقها وتوقعت أن اللجنة تتناول الموضوع الذي طرحته الصحافة وخاطبت فيه مجلس الشورى وطالبت به مطالبة صريحة وهو توزيع الجامعات على مناطق المملكة، لكن إغفال اللجنة الموقرة لهذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموضوع دعاني إلى طرحه أمام المجلس طرحاً موضوعياً بعد أن استخرت الله ورجحت جوانب أن تكون أهداف طرحه دينية ووطنية والرأي الأول والأخير للمجلس بعد إرادة الله سبحانه وتعالى والله أعلم بالنيات والمقاصد.

فأقول إن منطقة شمال المملكة تخلو من الجامعات وفروعها وهي أربعة مناطق: منطقة الحدود الشمالية، ومنطقة الجوف، ومنطقة تبوك، ومنطقة حائل وكل منطقة تحتاج إلى جامعة لو قسناها بالدول المجاورة لها. فالمنطقة على الحدود مع عدد من الدول وكل مدينة من مدن المملكة تقترب مدينة من إحدى الدول المجاورة ولأن شمال المملكة خالي من الجامعات ومدن الدول المجاورة القريبة منها فيها أكثر من جامعة مع قلة السكان والموارد فمثلاً درعا تقترب من عرعر، والزرقاء ذات الجامعات تقترب من القريات وسكاكا وطبرجل أما بجانب تبوك فإن بلدة صغير مثل مؤته التي سكانها أقل من عشرة آلاف فيها جامعة كبيرة وهي لا تعادل حي من أحياء تبوك، وكذلك معان فيها جامعتان حكومية وأهلية وهي بلدة صغيرة لا يتجاوز سكانها ثلاثين ألفاً، بينما تبوك بدون مناطقها تسعمائة ألف كما قال الأمير في مجلسه قبل سنتين فكيف وقد تتبعها حقل وضباء وتيماء والوجه وأملج وكل مدينة تتبعها عشرات القرى.

أما المبررات فهي:

كثافة السكان في تلك المدن وبعدها عن مراكز الجامعات، فمثلا تبوك تبعد عن الرياض ١٤٠٠كم وكذلك القريات وعرعر وسكاكا وطبرجل إلى جانب صعوبة الطرق. هناك أعداد كبيرة من أبناء المناطق اتجهوا إلى الدراسة في الأردن وقد ذكر لي أحد السعوديين أنهم أكثر من ثلاثة آلاف طالب وطالبة في المرحلة الجامعية.

هناك الغزو الفكري الذي يؤثر على شباب المنطقة والجامعات وفروعها هي مزرعة الفكر التي تصد الزحف الثقافي الذي لا يتوافق مع توجه البلاد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صحيح أن هناك كليات معلمين وكليات مجتمع وهذه الكليات أولا تخرج اتجاه واحد مما يحرم أبناء المنطقة تعدد الاتجاهات المعرفية، ولاسيما العلمية والمهنية؛ وذلك فإن هذه الكليات استقطبت أهل المواهب ونافسوا من هم دونهم فأحدثوا بطالة؛ مما جعل الأمر يضر بالوطن من جوانب متعددة.

ومن باب الغيرة على الوطن فإني أقول: إن افتتاح فروع للجامعات أو كليات جامعية يكف الألسنة التي يتعرض لها أبناء المنطقة من الدول المجاورة، حول الغمز واللمز بقلة الجامعات، مع غنى دولتنا، ويرد كذلك على النقد الشديد الموجه في الإنترنت، إلى جانب أنه يرضي أهل المنطقة ويشعرهم بالمساواة. هذه الأفكار أنقلها للمجلس الموقر كما هي ليس من باب الترويج لها وإنما حماية للوطن، ولكي تدركوا ذلك وتتخذوا ما ترونه وتوصون ولاة أمرنا رعاهم الله فأنتم مستشاروهم وعيونهم الأمينة.

أنا لا أعارض إنشاء جامعات أو فروع منها في كل منطقة، ولكن زيادة الخير خير وزيادة التعميم في عواصم المناطق فيه خير يعم أبناء الوطن، وفيه تخفيف على الجامعات الكبيرة والمدن المزدحمة، وقد استجاب خادم الحرمين الملك عبدالله وأضحت الجامعات في كل إقليم ومدينة كبيرة.

جامعة الإمام والوسطية:

إن الضبابية التي تحاك حول المملكة لاحتضانها للإسلام هي دخان لشعلة من نيران الحقد على الإسلام ومن يلتزم بالإسلام، وهي صورة دخيلة على الإسلام والمسلمين، وليس المملكة فحسب، وهي وجه لعملة مطبوعة سابقا فالإثارة الضبابية الجديدة هي الوجه الجديد للون جديد للاستشراف القديم لها أوجه كثيرة، ولكني أقصر مدى مقالي حول ما أثير على جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والواقع أنها حركة تصحيح للعقيدة وبناء للحضارة معاً نأت عن التطرف بجميع جوانبه، والتزمت بالثوابت الشرعية ودمرت معالم الشرك،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأحيت الروح الإيمانية، وجانبت البدع العبثية والنحل التي تغرر بالإنسان وتجمد فكره وعمله فحاربت التصوف الذي يدعو للاتكالية ويعطل عمل الفرد، ودعت إلى الزهد الذي يسمو بالفرد إلى أرقى مراتب الإنسانية، فهي تسعى إلى أن يعمل الفرد متفانيا ويبذل مقتصدا ومحتسبا وأن يكون مجتمعاً حضارياً يُحكّم فيه كتابا سماويا.

وإحياء الاتجاه الإسلامي السلفي الذي نهض به هو مكون للمعالم الحضارية المعاصرة فبني أمة عندما توحدت أهداف الشرائح الاجتماعية وشرعت تبني الحضارة الفكرية والمادية حين بدأت الحركة الزراعية والمهنية تحدو أعمالها في الدرعية، فتكونت عاصمة حضارية تقاطر إليها البدو والحضر فتوحدت العباد والبلاد. وشرعت بالانفتاح الحضاري مع الالتزام بالثوابت لكن أولئك المناهضين عن الانحرافات الصقوا التهم بها، فصدقهم أهل الأهواء، والذين هم في منأى عنها، أما أولئك الذين أدركوها عن كثب فقد ناصروها، فهذا المؤرخ الجبرتي ينافح عنها حين وقفت في وجه العازفون والمغنين، مع المحمل و لم تمنع الحجاج ولكن سلطات المحمل جعلت مصير الحجاج مع مصير العازفين، وقد أيد الجبرتي الاتجاه السلفي في هذا المبدأ، وفي الجنوب أيدها العالم الشوكاني.

وقد أتفق الأمراء والعلماء على الوسطية والاعتدال فكلما تشكلت شريحة تميل إلى التطرف فإنهم يحاولون معالجتها بالحوار والحسنى، فإن لم يكن لهما قبولا فالقوة بالمرصاد كما حدث في موقعة السبلة والاعتداء على الحرم المكي، ومواقف سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله المشهودة لنا نحن معاصريه. تتسم بالاعتدال والوسطية بعد حرب الكويت.

وأحدث الملك عبد العزيز أجهزة نظامية ملتزمة بالثوابت خشية هيمنة بعض الشرائح، فمنها مجلس الشورى في مكة المكرمة، وجمع العلماء من نجد والحجاز على مائدة حوارية واحدة في مراحل الدولة الأولى فاتفقوا على تلك الثوابت البعيدة عن البدع والانحرافات.

وخشية من اختلاف وجهات النظر فقد أمر بتأسيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذه تسير جنبا إلى جنب مع البناء الحضاري، والتواصل المدني والمعرفي، ودعوة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العلماء وبعث البعوث واستقبال الممثلين، مع قدرة على التلاحم بين أقاليم الوطن. ومن معالم الوعي الحضاري والفكري لدى الملك عبد العزيز ما عهد به إلى مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم بتأسيس معاهد تكون نواة لجامعة الإمام ولم يلبث أن لمع شأن الجامعة لتمثل أهداف الدولة من إيجاد الدراسات المنهجية التي تقوم على الحوار والاستنباط، والمقارنة ليخرج علماء واعين بالثوابت الإسلامية والواقعية الاجتماعية والعلاقات البشرية وتبنَّت الجامعة البحوث المنهجية العلمية التي كشفت أن مسيرة الدولة السعودية تثبت التزامها بمبدأ الوسطية المعتدلة، وأن الإسلام وثوابته تقوم على إنسانية الإنسان وحماية الضروريات البشرية من الحياة والدين والعرض وحماية المال وما يجب للذاتية الفردية وما يجب للفرد على دولته ومجتمعه، والواجبات عليه لأمته ووطنه وبني البشر، بل حتى الحياة الكونية والبيئية.

كما تنبت العلم النافع والعمل المفيد، ولا ريب بأن الجامعة تحمل أهداف الدولة السعودية وتوحد الروح الإيمانية وتخرج قضاة يقضون بعدل رباني، وترسخ عمران الأرض وتخرج الوعاظ الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر بوعي وحسن نية، وتقوم بالدعوة الخيرية بالموعظة الحسنة للبشرية، وتعرف بالقيم الإسلامية الإنسانية وتتولى التواصل مع الشرائح الإنسانية عن بصيرة وتبصر وتنظيم وشفافية، بتنسيق مع الدولة ومع الدول المضيفة.

وقد امتد عمر الجامعة لأكثر من خمسة عقود وقد رأينا أن وظيفتها الإنسانية تجاوزت الشعارات الفردية ولم تخضع لفردية الآراء، وإنما كانت حريصة على إنسانية الإنسان وعلى العلاقات البشرية الخيرة، حاملة المحبة والسلام حيثما حلت وارتحلت. وهي تتلاحم مع الدول التي تنهج النهج الحضاري، فتلتزم بالثوابت وتستقبل الحكمة والمعرفة والوعي وتنبذ التطرف، فالدولة تتسع حكمتها لحوار العلماء والأخذ بكثير من آرائهم، والعلماء يثقون في ولاة الأمر فيستمعون لحوارهم ومشورتهم في القضايا الدولية والإدارية وميزان القسط بين المنفذين والمثقفين الثوابت الإسلامية، والاعتدال والروية وقد أشار الملك عبد العزيز إلى هذا المبدأ في مستهل الشورى حين خاطبهم بأنني سأنفذ وأولادي ما تشيرون به إلا ما يخالف الشرع.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وما موقف العلماء من الأحداث الأخيرة في ١١ سبتمبر، واستنكارهم الإرهـــاب، وإقناع الأمة بذلك إلا برهان على تواصل الاتجاه الإسلامي مع إنسانية الإنسان ونبذ التطرف والإرهاب، وجلهم ممن تخرج ودرس في الجامعة وصار أستاذاً فيها.

الجامعة أشرفت على جمعيات وافتتحت معاهد في الدول الخارجية والتزمت بأنظمـــة الدول وعهدت إلى ممثليها بمراعاة الأنظمة والسلوكيات الاجتماعية والإعراض عمـــا يـــثير ويستفز ومن هنا فإنه لم يصدر من تلك المعاهد ما يدعو إلى الريبة.

الجامعة ترسل البعوث من أبنائها ليكونوا من بعد أعضاء هيئة تدريس فيها وقد عاد الكثير منهم وهم يحملون أفكارا ولا مشاحة في طرحها، بل يرغبون بمشاهداتهم وانطباعاتهم، ويحملون الحكمة التي هي ضالة كل إنسان عاقل ومؤمن. وقامت الجامعة بتأصـــيل العلـــوم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وفي ذلك تلاحم فكري يثري الحضارة، ويكشف عن مدى استيعاب الإسلام وإنسانه لكل ما هو جديد مفيد، ويطرح توجهات المملكة وعلماءها أمام الرأي العام، بلا وجل ولا انكماش، إنما هو الحوار والبرهان ومن ثم القبول أو الإعراض، وفي ذلك اعتراف واستلهام للحضارة المغايرة.

وقد تولى الكثير منهم مناصب داخل الجامعة، ومنهم من ترقى في أعلـــى المراتـــب للدولة، ومنهم معالي مدير الجامعة محمد السالم، الذي تخرج في الجامعات الأمريكية ونحمد الله أن تولى إدارة الجامعة قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر بسنتين أو أكثر، بل أنه كان من المسئولين في الجامعة لسنوات عديدة، ثم أميناً عاماً للجامعة وها هو الآن يرأس الجامعة، وهو ضد الإفراط والتفريط وقد ألتف حوله علماؤها ورجالاتها، الأمر الذي له دلالـــه علـــى أن الجامعة، ورجالاتها لا تنظر للغرب وحضارته ولا غيره بعين الريبة، وإنما تتواصل معه مفيـــدة ومستفيدة.

يفد إلى بلاد العالم كثير من أبناء الجامعة يدعون بالتي أحسن، يحملون أفكاراً تكشف لتلك المجتمعات أنها تهدي البشرية، وتصلح حياتهم، وتهنأ بها النفوس وتصقل آدابها، وتقـــوم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سلوكياتهم، وتدعوهم إلى التلاحم الاجتماعي، والوئام مع المحيطين بهم ليكونوا قدوة، ولا يبتغون منهم جزاء ولا مالا إنما هدايتهم فحسب.

وهم يعودون بانطباعاتهم عما يشاهدون ويستوعبون الحضارة، ويطرحون فكراً متنوراً عن تلك البلدان، أما الإفراط والمتطرفون فإنهم لم يتخرجوا في الجامعة وإنما هم في منأى عنها، وكم أطفأت الجامعة من جموح بعض المندفعين!

وأثبتت الأحداث أن العلماء الذين تخرجوا في الجامعة من أبناء الوطن، أو ممن وفدوا للدراسة أنهم ينأون عن التطرف بل يحملون فكرا معتدلا ينأى عن إثارة الشغب والفتن ويدعو إلى الاعتدال والسلم والسلام، والإصلاح بالكلمة الطيبة.

والمتدبر لمنهجية الدعوة وسبلها التي تدرس في كلية الدعوة بجامعة الإمام يدرك حرص علمائها على المنهجية العقلية، والدعوة بالتي أحسن، والإقناع بالبرهان والبعد عن التنافس والتناحر، والحوار الذي يرفع من شأن المحاور، فلا هوان ولا منقصة وإنما هي الارتقاء بإنسانية المجادل، وصون مشاعره.

والمبحر في تاريخ الجامعة وعلومها، وسيرة رجالها. يدرك أن هذه الجامعة غايتها خيرية، فتصلح الإنسان، وتبني السلوكيات الاجتماعية الخيرة ونشر القيم الإنسانية، وتفتح أبواب التواصل الحضاري، والثقافي وتستقطب الفكر المستنير من مشارق الأرض ومغاربها، وهي قابلة للحوار الثقافي بين الأمم، ولا مشاحنة في ذلك لديها فإنها تبتغي الخير والصلاح للبشرية جمعاء، وما مواقف المملكة التي تتواصل مع سائر الأمم بالسلام والتآزر، وتمد يد العون للجمعيات الأممية، وتحجم وتتريث عن الاندفاع عند قيام الفتن إلا من هذا القبيل، فما أكثر مناداة المملكة للسلام والمحبة والوئام، ما تلك المواقف إلا صدى للفكر الإسلامي الذي تحمله المملكة ومؤسساتها الجامعية.

إذن فالجامعة، منارة اعتدال وسلام لو أنصف العلماء في الغرب والمفكرون والمنفذون لصافحوها بسلام ولدعموا مواقفها في أرجاء الكون.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خادم الحرمين دوحة الحوار العقلاني:

(الملك عبدالله بن عبدالعزيز)

عندما تكاثر البشر، تنافسوا على مقومات الحياة وضرورياتها وكمالياتها، وكانت الأنا الذاتية والأنا الجمعية هي مصدر الفكر ومصدر الشحناء والبغضاء، والقارئ للتاريخ يدرك مقاصد الصراع في كل حقبة من الأحقاب، وقد تنزلت الأديان السماوية وبعث الله المرسلين والنبيين كيما يطفئوا غلواء الشرور البشرية ويطفئوا جذوة الصراع ونيرانه. وفي زمننا هذا علا عنصران كبيران لإشعال جحيم الصراع هما: الأسلحة الفتاكة، وصراع الحضارات، وكل منهما يوظف الآخر، وأخذ العالم يتقارب بفعل المعلومات وتقنيتها، ولكنه تقارب حربي عدائي يغذيه تنافس مادي وصراع ثقافي. وفي اشتعال الفتن الكونية، رفع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله رايات السلام والإنسانية معلنا توحد الأديان السماوية لعبودية الله ومقتبسا من تلك الديانات الحق والخير والجمال وجاعلاً الهدف الأول للالتقاء البشري لصالح إنسانية الإنسان، وملتمسا التوجيه الرباني الشامل الذي يوحد بين إتباع الأديان، بل تارة يلتمس إنسانية الإنسان وحقوق العقلانية لتكوين مجتمعا بشريا يطفئ شعلة الصراع، ومن ثم يمنع دمار الحرب.

فدعا خادم الحرمين الشريفين لإصلاح ذات البين الوطني، ثم انطلق إلى العربي ثانياً، ثم إلى العالم الإسلامي ثالثا ثم إلى العالمية، فكانت الأصوات الإنسانية من خادم الحرمين الشريفين معالم عصرية في القرن الواحد والعشرين بل في مستهله لتنزع فتيل الدمار والقتل، وتنزع اشتعال النفوس واحتراق القلوب. لقد غرس الله صفاء النية في هذا الملك، فحقق على يديه الحوار العالمي والتواصل الإنساني، والتوافق الشعوري ومن ثم تكوين العقلانية البشرية التي يرنو لها الجميع، فكان خادم الحرمين صاحب الخطاب الثقافي والحضاري الكوني، وأحد أعمدته، بل هو الأكثر تأثيراً فيه، فهذه المؤتمرات العالمية في أسبانيا ثم المؤتمر الثاني في هيئة الأمم المتحدة مكان تجمع الفكر البشري من أجل الوحدة تم في سويسرا، ومن ثم التفاهم والتحاور والتحكيم وإصلاح الإنسان وحقوقه. إن الحوار الذي علا شأنه من إبداع خادم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحرمين الشريفين، سيد البلاد السعودية وقائدها، نزعة روحية من وحي الرسالة المحمدية، فالملك عبد الله قادر على استلهام التوجيه الرباني من القرآن الكريم والسنة النبوية بإلهام وتوفيق من الله لملك صالح ولبلاد الحرمين ولمنبع الوحي وموطن العربية من هذه الثروات الفكرية استنبطها القائد عبد الله ثم عمل لها وأنجز وأبدع.

ومن معالم الحوارية العالمية التي أرسى دعائمها خادم الحرمين الشريفين:

أولا: كشف للعالم كله المقاصد الإسلامية التي تحقق إنسانية الإنسان، وتهدف إلى صلاح البشرية، وتنأى عن الشرور والحروب وإن الإسلام سلام وأمن للحضارة والثقافة والإنسان.

ثانيا: أبان للعالم كله أن التحاور والحوار سبيلا التلاقي والبرهان والعقلانية، إذ أنه يكشف المخاطر فيحذر منها ويبلور الحق والخير ويدعو إليه وهذا ما تجسد داخل الوطن، وما تجسد في لقاءات المصالحة العربية في الكويت والمحطات التي صنعها خادم الحرمين كثيرة ومنها إطفاء جذوة الصراع العالمي.

ثالثا: رفع الظلم عن الدين الإسلامي أوالاعتداء أو الاعتداء عليه، وأبان أن الإرهاب بعيد عن الدين الإسلامي، وأن الإسلام لا يؤاخذ بجريرة المفرطين والمتشددين بجهل أو بانحراف، فكانت الدعوة الحوارية لمعرفة مكانة الإسلام وماهيته.

رابعا: كان الحوار مصدراً من مصادر تحقيق ذواتنا ووطننا، وإننا أمة خير نبتغي الخير للآخرين. فكان خادم الحرمين يكشف صور الخير المتتالية من هذا الوطن للبشرية والإنسانية، فكانت الدولة السعودية فاعلة التوازن الاقتصادي، والفكري بل والإنساني والتقني فقد صنع لنا مكانة دولية.

خامسا: أوجد حواراً علمياً ومعرفياً وصنع له نموذجاً هو جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية؛ ليثبت أن الإيمان نور لكل اتجاه في الخير فهو يهدي إلى العلم الكوني، واكتشاف المجهول، ومساعدة البشرية لأزماتها الكونية الغذائية والمائية، وكل ما يفيد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البشرية والطبيعة الكونية في البحار وتحت الأرض وفوقها وفي الآفاق والسماء ونجومها. إن المعرفة التجريبية هي بناء خير للبشرية يدعو لها الدين ويأجر عليها الرب، وهذا أدراك من خادم الحرمين الشريفين لوطنه وأمته والعالمية البشرية فهو مسلم يمثل مقاصد الإسلام.

خادم الحرمين ومجلس الشورى:

من الشخصيات المعاصرة والمؤثرة في أحداث العالم، وذات الريادة في العالم العربي ومن مشاهير الدعم الإسلامي الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود. ومقدرة الرجل تتكون من مواهبه وثقافته وتجاربه وتزداد ثراء وحكمة، وسداداً في الرأي بالاستشارة وقدرة الاختيار مماثلة لقدرات المواهب، والملك فهد يستقطب حوله الرجال الحكماء وهم مصدر من مصادر قوة قراراته. استهلالاً بمباشرته الوزارة فقد لمع عدد صحبهم في العمل الإداري، وتواصلت جدارتهم إلى قيادة كثير من الوزارات ومن جانب آخر فإن فهداً من أولئك الأمراء الذين لهم فاعلية في اتخاذ قرارات الدولة فهو الذي صحب والده، وأخوته من الملوك، فلا ريب في تجاربه الاستشارية، ولا ريب في إطلاعه الواسع لأعمال وانجازات مجلس الشورى في المملكة، وكثير من قرارات المجلس تأخذ بها الوزارات التي تولاها قبل ولاية العهد واستلام الحكم، وأثناء مناقشات مجلس الوزراء لما يصدر عن مجلس الشورى وغيره.فهو موسوعة عملية وعلمية لمجريات الأحداث في بلاد في مسيرتها المباركة.

وقد كان يرعى اللجان التي شرعت في دراسة مجلس الشورى ونظامه، وكان له رأي نافذ حتى تولى السلطة وأخذ البيعة عام ١٤٠٢هـ، فشرع في تطوير أنظمة الدولة، لتواكب النهضة المباركة وتساير الاتجاهات العالمية، وليستمد من التشريع الإسلامي أسس وأنظمة الدولة وليكون مجلس الشورى مبنياً على التشريع الرباني، فكون له اللجان، من العلماء والمفكرين حتى إذا اكتمل أعلن صدور نظامه مع التجديد في أنظمة الحكم الأخرى.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد جدد أنظمة الشورى وأصدر له اللوائح المنظمة، التي تواكب أنظمة العالم الاستشارية؛ لتكون لها فاعليتها وقدراتها مع الالتزام بالثوابت، ومن هذه القرارات الخيرة التي أرست مجلس الشورى وصيرته ذات فاعلية عالية:

أولا: إصدار نظام للمجلس قوي بقوة الدولة.

ثانياً: أصدر اللائحة الداخلية للمجلس.

ثالثاً: لائحة حقوق الأعضاء.

رابعاً: لائحة حقوق الأعضاء في المجلس.

خامسا: قواعد تنظيمية للجانبين المالي والوظيفي ووضع قواعد لتكون مجلس الشورى.

وقد دعمه دعماً مادياً، وأصبحت الأمة تتطلع إلى قيام المجلس، وكانت بهجة المجتمع السعودي كبيرة حين صدرت أسماء الأعضاء في دورته الأولى، وكانت البهجة نابعة من قناعة المجتمع بكفاءة تلك الشخصيات التي يعرفها المجتمع بقدراتهم المعرفية والعقلية، ومشوارهم العلمي واتجاهاتهم الملتزمة بالتشريع الإسلامي، وحب الوحدة الوطنية. وقد كشف سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبد العزيز عن هذا الالتزام للدولة في خطابه أمام مجلس الشورى في الكلمة السامية عام ١٤١٦هـ، ((إن الشورى في الإسلام لا تعطى إلا لمن تتوافر فيه الأمانة في القول والعمل والرأي والبصيرة وقول الحق، هذا ما نفهمه ونريده وقاية وأمناً من الزلل والخطأ في عصر التحولات السياسية والاقتصادية والأمنية والإعلامية)) عن كتاب مسيرة الشورى.

وبهذا الجهد من خادم الحرمين الملك فهد، وتهيئة العوامل المساعدة، وحسن الاختيار كان مجلس الشورى من أكبر الروافد التي تقوم بوضع الأنظمة واللوائح، وتقدم المشورة في سائر قطاعات الدولة وتأخذ الدولة مقررات المجلس فلا تكاد ترى قرار مجلس الوزراء إلا ويعتمد على قرارات مجلس الشورى.

ومازال خادم الحرمين يرعاه ويدعمه، ومن معالم تلك الرعاية زيادة الأعضاء في كل دورة من الدورات حتى بلغ عددهم مائة وعشرين عضواً.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ونظام المجلس يعتمد على استحضار المعلومات من أي جهة لتكون تحت نظر العضو، وكذلك اللجان التي من مهامها الدراسة المستفيضة لقضية تم طرحها أمام سائر الأعضاء لمناقشتها وهذا النهج يتيح التفاعل بين العلم النظري، والواقع العملي والحوار البناء حول القضية. بل ربما تجاوز الأمر الأعضاء إلى أولئك المسؤولين من الوزارات والمؤسسات ومن ثم تطرح الموضوعات أمام الأعضاء ليصدر فيها الرأي بالأغلبية. فنسأل الله أن يرى أعضاءه الحق حقاً ويرزقهم إتباعه. وكان لصواب الآراء وفاعليتها أثرها في قناعة المجتمع بفاعلية هذا المجلس بارك الله لنا في خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده وسمو النائب الثاني وفي دولتنا المباركة وحماها من كل مكروه وجنبنا الله الفتن والمحن فإن هذه الدولة دولة المجتمع الذي يمثل حذوة الإسلام.

إن أعمار الرجال تقاس بأعمالهم، وذلكم المقاس ينبئنا عن ضخامة العمل الذي قام به خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز خلال رحلته الزمنية المباركة تلك المرحلة الزمنية التي عاشتها أجيالنا.

تلك المرحلة المبدعة التي أثرت في كل فرد من أبناء الوطن، فهو رائد التعليم في بلادنا وليست الريادة اتباعية استلام وزارة، والعمل على تطوير في جانب فحسب إنما العمل الذي قام به خادم الحرمين الشريفين تأسيس وتطور، وانتشار ووضع مبادئ تلاءم المكان والزمان والمجتمع في بلادنا التي أطلت عليها النهضة، ولا سبيل لانتشالها إلا بالتعليم، فالأمية تمد أطنابها في المدن والقرى البوادي، والمادة ضئيلة والدروب وعرة، والمسافة شاسعة فالصعوبات جمة، ومع كل هذا وضع خادم الحرمين الشريفين خطته الرائدة للتعليم لتعم أرجاء الوطن، فاتجهت مواكب التعليم لكل حدب وصوب، فاستنهض همم المتعلمين في الكتاتيب واستقدم الأدمغة من الأقطار العربية فانطلقت رايات التعليم أكثر من انطلاقة وسائل المواصلات، فعلت المدارس قمم الجبال، واتهمت إلى سواحل البحار، وغارت في بطون الأودية، تجتذب الناس بالترغيب والمكافآت، وتهيئة الأماكن، والعوامل المساعدة تنسيق من الوزارة فالمؤلفات التي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تحمل توقيع الملك فهد كانت موجدة بين يدي الطلاب في كل مكان مهما تنأ به المسافة. وقد حصدت البلاد ثمار تلك الخطة الطموح فكان العلم ينتشر والجهل يتوارى والأمية تندثر.

ومن معالم تلك الخطة أن جعل الليل والنهار يتباريان في الزمن التعليمي، فمن روائع تلك المرحلة تلازم العمل والعلم، فالفرد يعمل نهاراً، ويتعلم ليلا فكان الليل ضياء بالمعرفة ولولا أن الله قيض للمعارف ذلكم الأمير الشاب سمو الأمير فهد لما استطاعت الوزارة أن تنهض بتلك الأعباء التي تحتاج إلى موارد مالية جمة، وقرارات جريئة، وإدارة مبدعة، وعزائم قوية صادقة من رجال اختارهم ليكونوا عوناً له، فكانت للوزارة ثمارها في كل مكان في هذه البلاد.

وقد استجاب جلالته وهو في بداية تكوين الوزارة لنداءات المفكرين الذين يكتبون في الصحافة ويدعون إلى إحلال المدارس محل الكتاتيب ومحل المدارس الأهلية.

وقد تبارى الشعراء ومنهم عبدالله بن خميس، وسراج الخراز، وإبراهيم العلاف ليلقوا قصائدهم أمامه منادين بتعليم الفتاة السعودية، فكان له دورة في تجسيم القضية أمام الدولة ووضعها في ميدان المناقشة لتظهر للوجود وتحمل أمانة تعليم المرأة.

وقد كان للملك فهد دوره في تأسيس الجامعات في المملكة، فقد سجلت الصحافة كثيراً من توجيه الدعوات الكتابية للأمير فهد وزير المعارف تدعوه إلى قيام جامعة تنهض بالمهمة، فأوكلت له الدولة دراسة المشروع وكانت العقلية الناضجة الطموحة ترنو إلى المعالي، فاستقطب كبار المفكرين في العالم العربي لدراسة المشروع، وقدمت الدراسة التي توصي بأن تكون الجامعة ذات استغلالية عن التعاليم العامة، فأيد المشروع وكانت جامعة الملك سعود التي أسست عام ١٣٧٧هـ.

وتوصلت رعايته للتعليم حين كان ولياً للعهد ولما استلم حمل الأمانة فأسس جامعة في أم القرى، ورعى تأسيس أخرى في الرياض بل حتى الفروع التي تقام في المناطق فأنه يرعاها، ويشهد حفل افتتاحها بذلك. هذا جانب من جوانب كثيرة ثرة بالعطاء من خادم الحرمين الشريفين، يسعد ونسعد معه بهذا الانجاز جعله الله في موازين أعماله يوم القيامة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حديث إذاعي للملك عبدالعزيز:

فمن هو الملك عبد العزيز هو:

فارس يمتطي العزيمة، تلتهبُ جوانحُه بجذوة الإيمان.

يحلق فكرُهُ في الفضاء كيما يجذبُ تفاعُلَ الكونِ المضيء.

أنسرب من الكهف إلى النور، يرتجي مجداً، يعيد بناء، يحسبه الكثير سراباً، يعتقدُه عبد العزيز ماءً زلالا.

انطلق الضياءُ من المشرق كأنه يتلاحم مع انبلاج الفجر، كأنه يقتبس من الشمس التي تنطلق أشعَتهَا. تدلف حوله الظلماتُ مدلهمةْ، لكنها تنجلي بإياك نعبد وإياك نستعين المصُاحبة بالعقل المستنير، والعمل الدؤوب.

الصحاري المخيفة نهاراً النادرةُ المياه، المسعورة الوحوش، المزروعة بقطاع الطرق، التي يستعر الجوع بين أهليها، وينتشر المرض في أرجائها، ويتنامى اشتعال الحروب في كبدها، تطوى عزيمة عبد العزيز تلك الصحاري ليلاً، فيبدر الظلام بالفجر الذي يصحبه، ليعلن انطلاقه العهد السعودي المعاصر. فما تلبثُ أن تبدأ المسيرة المباركة، فتطفئ النيران في دروبها، وتحمي طوفان البشر والقوافل، ويزرع الإيمان والأمن في معابره في كل وجهة هو موليها، وإذا بالظلام الرهيب ينجلي.

رحماك يا ربي لعبد العزيز الذي أعنته على ترويض الجامح، وإلانة قناة العاصي القاسي، وأكرمته بأمن الحاج، وخدمة الحرمين. وما هذه الذكرى إلا مجد وطني في سنوات الذكرى سنوات الحداء لبناء الوطن الشامخ.

إيه يا عبد العزيز، فالجزيرة لم تمنحك ودادها عفوا، و لم تمنحك طاعتها إلا بعد أن بذلت عُمْرَكَ مجاهداً، فقدت الجياد، وأمنت العباد، وحصنت البلاد، فتجلت بالعز في أرض الجزيرة دولة بها انتعش الإسلام، وانطلق الفكر، فحاربت جيوش الجهل، وغرست بذور العلم، فانبثق الفجر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذه ذكرى عبد العزيز القدوة، الذي استقطب أركان الرجولة فالإيمان الذي يضيء نفسه، والمنهجية العقلية تقوده، والشجاعة تدفعه، فكان باني الوحدة، وجامع الكلمة، وسيف العدالة، وغارس المساواة، وجامع صفوف المجتمع، ومكون بنيته، وفاتح أبواب الخير لأبنائه، فاندثرت الإقليمية، وانطفأت العصبية، وتعاضد المتحاربون للبناء، وتنافس أبناء الوطن في سبيل الحق والخير، هذه الذكرى الجميلةُ لتلك الأعمال الجليلة تشدُّ قلوبنا بوشائج الوحدة، وتدفعنا إلى التمسك بالعروة الوثقى التي تحمي كياننا، وتبني ديارنا، وتؤلف بين قلوبنا.

ما أجمل ذكرى الملك عبد العزيز الذي بنى الله على يديه الأمن والاستقرار، الأمن الذي أظلَّنا بظلاله، فامتدت أنباؤه على الصحاري والفيافي وقمم الجبال، وبطون الأودية، وصحب رعاة في مراعيهم، واستظل به الهائم وراء دابته، والممتطى لها، واستكن به صاحب الخيام، فمد أطناب خيمته حيث شاء، لا يخشى لصاً ولا قاطع طريق، فأمن الفردُ في فرديته، وكان لا يأمن في سربه.

والأمن الذي عمّ بتوحيد البلاد مدَّ جسور التواصل بين المدن والقرى، وبين البوادي والحواضر، وتبادلوا المنافع، وتهافت الناس إلى الحاضرة طلباً للعلم الذي عرفوا قدره.

الأمن الذي أرسى دعائمه الملك عبد العزيز، وجاهد أبناؤه في عهده من بعد على ترسيخ منهجه فقيام الدولة، أغنى بإذن الله رجال الجزيرة، ونقلهم من الشغب والتشرذم والضياع إلى بناء الذات والالتحام بالكيان الكبير.

إن هذه الذكرى تذكرنا بتكوين المجتمع هذه الدولة بقيادة الملك عبد العزيز، ومواصلة المسيرة بإدارة أبنائه من بعده، فقد حثت الدولة المجتمع على الاستقرار، وبناء العمران، فشجعت ذلك بتوزيع الأراضي السكنية والزراعية، وإتاحة العمل، وتسهيل سبل التجارة والصناعة، فسعى الشعب إلى العمل في كل زمان ومكان، وتبلورت قضية التمازج الاجتماعي، فكانت أفضل الظواهر الاجتماعية التي برزت، وتجسدت في كل مدينة وقرية، بل كل حي من الأحياء، فكان التجاور والتحاب والتصاهر، وجعلت عبقرية الملك عبد العزيز جعلت المملكة العربية السعودية مجمعاً للعقول المستنيرة فاستقطبت الأدمغة المهاجرة من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العرب والمسلمين وغيرهم، فكان الثراء الفكري،وتوفرت أرضية صالحة لتنامي النهضة، وثبات التلاحم، ومداومة إصلاحه، وصيانته من التهتك والاندثار، فشيدت الحضارة التي نعيشها بمعالمها الفكرية والعمرانية والصناعية والزراعية، التي تمثلت شامخة في عهد خادم الحرمين الشريفين وولي عهده فزادها علواً وبناء متنوعاً شاملاً، ورخاء وعدلاً ومساواة. فهنيئاً لهما ذكرى الخير والبركة، في عهده الزاهر. ودعاؤنا ولدولتنا الرشيدة بالثبات على الحق والخير والاستقرار والرخاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سلطان الغائب الحاضر:

(نشرت في الرياض ١٤٣٢/١١/٢٧هـ)

غاب سلطان الذي عمل الأعمال الكثيرة، غاب الرجل العظيم المهيب، غاب الرجل الذي بنى الصروح الشامخة، غاب من كان يحدو الخير والبناء لستين عاماً، غاب سلطان الأمير الوزير، غاب سلطان المشرق ببسمته، الكنف الظليل للفقراء والمحتاجين، غاب سلطان المحافل وكل يوم هو في ميدان، يرعى ويصافح ويوجه وينتقد، ويعلن جديداً، ويطور قديماً، غاب مطور القوات المسلحة وباني أجنحتها. فقدنا باني المدن العسكرية في أنحاء الوطن، ومؤسس الكليات العسكرية الضخمة، ومطور الطيران ومطاراته وقواعده ومنشآته. وفقدنا سلطان في بحارنا وأجوائنا.

لكن سلطان حاضر حضور والده المؤسس وإخوانه الملوك والقادة، أن سلطان حاضر في كل تراب الوطن، أنه حاضر في قيمه، إن سلطان حاضر في ثبات التكوين الوطني بل وتواجده في العالم الدولي، إنه حاضر في وزاراته وقراراته وبناء تكوينه الإداري، إنه من صانعي الأحداث والوقائع، ودافع إلى انتصاراتها والخروج من ظلماتها بسلام وأمن، إن سلطان تاج على كثير من مؤسسات الخير حيثما التفتَّ وجدت سلطان، أحاطه الله برحمته وأحسن ضيافته ونزله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

استقبال سلطان:

إليك أبناء المنطقة تترى وفودهم، لتنظم الشكر عقوداً ألح بها الوفاء إلى سلطانهم، مهنئين له بأفراحهم، ومن نعم الله أن الأعياد أمامهم في العهد السعودي الزاهر فهم يبتهجون بإطلالة سموكم بعد أن شفي من مرضه، وهم يبتهجون بالعيد الأضحى، ونجاح موسم حجه، وهم يهنئون بدخول العام الهجري الجديد وهم يشرقون بِشْراً بافتتاح المشاريع الجديدة.

وحسبهم أنك يا سلطان، سلطان في الإدارة في التقدير والتدبير، وسلطان في الحب والعطاء، حكيم يبعث حكيماً كما يقول الشاعر "فأرسل حكيماً ولا توصه" أنك أمين لدولتك، أمين لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده، حريص على تحقيق أهداف الدولة الرشيدة رعاها الله، فالثناءَ والشكر لله على ما منحنا ومنحك من مُنى، حفظتَ ديننا الذي فيه عصمت أمرنا، ويسرتَ لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأنرتَ لنا سبل الآخرة التي إليها معادنا.

فما حبكم الشعب إلا لحبكم الخير، الذي لا تألون جهداً في غرسه ومواصلة نمائه، وتطوير موارده، فأنتم رعاة الحمى الذي تتعهدونه، بالبناء الفكري الراسخ، والمعرفة العلمية المتطورة وسقيا الإصلاح والتقويم، ومدّ رواق الأمن وظلاله على سائر البلاد في قمم جبالها وبطون أوديتها، وامتداد أطرافها، ومسارب دروبها في مدنها وقراها. وانتم تبنون حصونها المدرعة في البر والبحر والجو، فإلى مزيد من البناء، فلا قناعة عند دولتنا ولا عند الأمير سلطان فلا قناعة بما مضى من البناء، بل إلى مواصلة البناء والتطور، وكل يوم ونحن وسلطان في شأن يفيد بلادنا ويرفع مكانته.

إنكم يا سلطان تتمتعون بروح العمل الدائب، فهو متعتكم وهو أُنسكم، فالعاملون المجدون يقتفون أثرك وليت المتخاذلين يعتبرون بدأبك، ومواصلة العمل الذي يرونه مجسداً في برنامجك اليومي وجولاتك المتواصلة في وسط المملكة وشرقها وغربها وشمالها وجنوبها.

إنك تسطر مثلاً سائراً، وكأنك تقول: لا إنجاز بلا عمل، ولا حياة بلا عمل، ولا قوة بلا عمل، بل ولا سعادة بلا عمل، فمسارعة إلى العمل يا أبناء الوطن.

يا سمو الأمير سلطان:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لك بصر يرنو إلى كل حادث * يتبصر ويستشرق الحقيقة**
لك قلب يخفق بالحب والحنان لكل * مواطن فتسدي له ما يناسب**
لك عقل ثاقب ذو منهجية* يقدر ويتأمل الحاضر والمستقبل**
حولك عقول استشـــارية* تدرس القضايا وتصوب القـــرار**

أنت مؤسسة خيرية تحتضن الفقراء والمعاقين، يا أيها الأمير المفكر الحكـــيم، إن مـــا بذلته الدولة في سائر مناحي الحياة ولسائر الاتجاهات أمر يدعو إلى العجب والفخـــار، ومـــا بذلتموه لتبوك ومنطقتها أمراً يقدره ويجله أبناء المنطقة ولكننا ندرك أن أملكم في المزيد وأملنا أيضاً من أملكم، فنحن نتمنى أن يشمل التخطيط المستقبلي لهذه المنطقة المحبة والمحبوبة مشاريع تسهم في رسوخ وتثبيت واستمرارية الماضي، وتطوير ما سلف وما هو قائم من جهـــد. إن المنطقة أحوج ما تكون إلى المشاريع الآتية التي يتطلع إليها كل فرد ونحن ندرك أنها لم تغـــب عنكم ولا عن أمير منطقتنا رعاكم الله لكننا نبوح بما في نفوسنا كما عودتمونا قبوله:

١- تكوين نواة للدراسة الجامعية بافتتاح فروع للجامعات أو كليات جامعية تتبـــع وزارة التعليم العالي، فغرس الإيمان والفكر هدف من أهدافكم وأهداف دولتنا، ولأن المنطقة لها تأثر وتأثيرها بالدول المجاورة.

فلعلها تحمل رسالة الدولة عندما يرسخ فيها التعليم الجامعي الموجه، وليـــوفر معانـــاة السفر الطويلة، ولتساعد على بناء العقول والموهبة. فإنني أعـــرف أن هنـــاك طلابـــاً مستواهم فوق التسعين لم يستطيعوا مواصلة دراستهم للضعف المادي.

٢- كانت منطقة تبوك منطقة حضرية، لأن الأودية كانت أنهاراً تجـــري، وقـــد ذكـــر المفسرون والمؤرخون إن الأمم كأصحاب الأيكة وأهل مدين، يتمتعون بأكل الفاكهة صيفاً وشتاء، لكن الأودية نضبت فتحولت في القرون القريبة إلى منطقة رعوية، حـــتى عادت إليها الحضارة في العهد السعودي الزاهر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والذي أريد أن أقوله: إننا بإمكاننا أن نستفيد من هذه الأودية، فتقوم الدولة بإقامة السدود، فمثلاً نجد أن في جنوب تبوك مكاناً يسمى (الضُييقة) يتجمع فيه أكثر من ثلاثين وادياً كبيراً ومتوسطاً، وكذلك الشأن في شمالها في سيل وادي (ضم) الذي تتجمع فيه أودية (حسمى) كاملة ويسيل في المحتطب، وفي القاع الذي قامت عليه مدينة الأمن عند الإستاد الرياضي، ومثل ذلك في الأودية حول مدينة (حقل)، وكذلك (ضبا)، وكذا مدينة (الوجه)، ومدينة (أملج)، ومع الأسف فالمنطقة تخلو من السدود.

٣- إن المنطقة تحتاج إلى الطرقات الحديثة التي تصلها بقلب المملكة ومقدساتها، ومع أقدمية الخط الدولي بين تبوك والمدينة المنورة إلا أنه ما زال على حالته قبل ثلاثين عاماً، مع أنه يصل تبوك ببلاد الشام وتركيا وأوربا، أضف إلى خطورته وكثرة حوادثه. فأيها الأمير، وأنت عين الدولة ومن كبار عقولها ومنفذيها فلنسمع أمر الدولة بالمبادرة إلى هذا الخط وقريته على الساحل الغربي، لتتواصل الشبكة العالمية، فهي من أوليات الدولة رعاها الله، وأدرك، ويدرك أهالي المنطقة ما بذله ويبذله سمو أمير المنطقة في هذا الميدان كلل الله مساعيه بالتوفيق.

الإستراتيجية الاجتماعية للتربية العمالية:

تمهيد:

العقل وصناعة الأنماط الفكرية:

يولد الإنسان ولا وعي عنده إلا ما كان غريزياً يشترك مع سائر الحيوانات الفطرية، لكن الله خص الإنسان بالعقل، ذلك السجل غير المسطور في مرحلة الطفولة الأولى. والعقل يمثل الوعاء الشامل للوعي،، بل إ ن هذا الوعاء صفحة بيضاء، كرؤيتنا للسماء الزرقاء في رابعة النهار، وهذا العقل ذو الحجم الصغير في رؤيته البصرية، تتسع آفاقه عند تأملنا الفكري لأبعاده، ونجد أن المفارقة الكونية بين عقل الإنسان مقارنة بالسماء التي تطوى كطي السجل يوم القيامة، وهي تذهل البشرية كما أذهلتها من قبل بمكوناتها النجومية، ومداراتها الكوكبية،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومجراها العلوية ذلك ما أكتشف الإنسان والخافي أعظم. تلك نظرة علوية فإذا ماعدنا بفكرنا لذواتنا (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) وعقدنا المقارنة بين فضاءات السماء، وفضاءات العقل، فإن الفضاء العقلي منحه الله للبشر، فكأن البشر لم يتنبهوا له فلما تأملوه فإذا هو يوحي من الخوارق ما يذهل نجوم المعرفة. والعلم فهو صفحة مصقولة تستقبل المكونات الذهنية متعددة الروافد التي تحضر في العقل البشري معالم التفكير وأنماطه، فالأمطار التي تهطل على تلك الصفحة البيضاء من فوقه ومن أمامه ومن وراءه ومن يمينه ومن شماله ومن حيث يدري ومن حيث لا يدري استهلال بوالديه، وبيئته، وامتدادا إلى المجتمع، والفضائيات ومن جوانب التربية السلوكية، وغرس الحقائق المعرفية واكتناز المخازن المعلوماتية، وما تحشده الحواس الخمس والحدس وما لا ندركه حتى لو فطن الإنسان واشرأب لاستيعاب كل شيء لا يمثل هذا إلا أقل من عشرة في المئة من مساحة المخ. ومع هذه النسبة الضئيلة فإن الأمر عظيم وأثر هذه المعلومات الذهنية كبير، فكلها تبادر لتتخذ مواطن استقراري في صفحة العقل، وتتكون شرائح اجتماعية داخل منظومة البناء العقلي وتشكيله الأولي، فهذه المعلومات حين تلامس قيعان العقل تحفر لها أودية سحيقة، وتبني جبالاً راسخة، وتارة تلالا، وشعاباً ومزارع موسمية وغابات كثيفة، ومراعي زائلة، فالمكونات الذهنية لتركيبة العقل يكون منها الراسخ ومنها المتحرك إنه حاسب يتفاعل ما في داخله وتمتزج معلومته لتكون كياناً منفرداً بخلاف الحاسب الآلي الذي يعجز عن هذه الوظيفة.

فعملية البناء داخل العقل البشري أدركتها الأديان قبل غيرها، وأدركها الفلاسفة المفكرون والعلماء المصلحون، ولكن مع امتداد التاريخ الزمني، والتراكم المعرفي تشتد عملية المبادرة والمنافسة لغزو هذا الفضاء العقلي لعالم العقل البشري المعاصر ومعالم تكوينه واحتلال مواقع فيه. وخاصية هذا البناء العقلي لتكوين الذهنية البشرية بأبنية الاستقرار داخل التجمعات في وعي الفرد العقلي تبادر إليها الأمم، فكلما احتلت مساحة في العقل اتخذت مكاناً علياً، وأدت إلى هيمنة في كيان المعمورة الأرضية، ولأنها أسهل وسائل الهيمنة كما يتجسم لنا اليوم، والدول المعاصرة أكثر وعياً بهذا، وهي محقة في ذلك لأن خاصية العقل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومكوناته الذهنية تتفاعل وتكون بيئة داخل التجويف العقلي وتصنع أنماطا توجه الفرد والأفراد إلى فكر أولئك الذين استطاعوا احتلاله كما يقول (إدوارد دي بونو): (يُعتبر العقل نظاماً مُصمما للأنماط، حيث يعمل نظام المعلومات في العقل على خلق أنماط يمكنه تمييزها) التفكير الإبداعي ص٣٢.

وتكون الأنماط خاضعة لماهية الموارد المعلوماتية المؤثرة في بناء أنماط الحياة لتلك العقلية، كأن تنغرس أنماط سلوكية تتلبس بغريزة من الغرائز، فيعلو شأنها، ويعظم أمرها، ويظهر تأثيرها على فرد دون غيره، كأولئك الذين غلب عليهم تيار الوجد والوجدان الرومانسي من عشاق العرب، والتربادور في الغرب فقد استحوذ عليهم دون سائر الغرائز المكونات الذهنية الأخرى، وهناك من غلب عليهم تيار الرغبة الجامحة لبناء الاندفاع العقلي حتى أهملوا وتهاوت قوة الغريزة الوجدانية كما يمثله كثير من العلماء كابن تيميه، وسيد قطب، وأفواج من رجال الصوفية، وهناك من غلب عليه جانب الاندفاع في موجة القوة الجسدية والعظمة المعنوية كالفرسان العرب، وكذلك الصعاليك، وتختلف الأنماط باختلاف المكونات داخل البنية العقلية.

وهناك أمطار معلوماتية تبني عقولاً ذات منهجية قابلة لتحولات الأعاصير والرياح الجارفة، وقادرة على التعامل معها في ثبات يحميها من الانحراف ولا يمنعها من استبقاء البذور التي تحملها الرياح، أو الاستفادة من الأمطار التي تحملها التيارات والأعاصير. وهناك معلومات فجة تكون أنماطاً واهية تجعل الفرد يمور مع الأعاصير، والتيارات، كما تمور أتربة الصحراء أو نفوذ الربع الخالي فهي متحركة لا يستقر لها قرار.

ولم يطرأ على العالم بأسره في - حاضره وغابره – هطول أمطار فكرية، وعواصف سلوكية تحمل تلوثاً، وتوظف وسائلاً فاعلة كما حصل في زمننا هذا ولديها القدرة على أن تحضر وتحوز مكاناً في صناعة التكوين لعناصر المفاهيم الذهنية، وقبل ذلك صياغة الأنماط الفكرية بل تهز الأنماط وتعصف بها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعالم اليوم أشد تنافساً على احتلال مصادر تكوين الأنماط العقلية العالمية لكل أفراد الكون أنهم يتسابقون بل يتحاربون بوسائل الحروب الذهنية لأنها أشد فتكا على احتلال مساحات داخل الوعاء العقلي الفردي والجمعي في المعمورة الأرضية، وكان من قبل يقتصر التوجيه على الذهنية الفردية داخل الأوطان.

إن اكتشاف المناطق الوعائية العقلية، واحتلال مكانة فيها قريب المقارنة بالتنافس حول اكتشاف الفضاء، واحتلال مكانة فيه، بل إنهم قادرون على توجيه الطاقة في الفضاء لصالح البناء البشري أو لتدميره.

ثم أدركوا أن فضاء العقل أهم بكثير من الفضاء الخارجي، فصيروا الأخيرة وسيلة فعالة، ووظفوها لتوجيه العقل ليريحهم من الدموية، ويمتلكون ذهنية العالم لتسخيرها لصالحهم، وليست للندية كما يزعمون، فهم قادرون على فرز الأفكار وحجب النافع في ملكيتهم الذهنية. هذه النظرة التأملية في تأسيس البناء العقلي تتواصل مع التوجيه الإسلامي، فقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى تلك الخاصية في حديثه الشريف حين أبان عن تأثير الفكر على العقل، وأنه يعمل فيه كعمل الغيث في الأرض الفضاء (إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء، ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به، فعلِم وعلمّ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً و لم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) متفق عليه. رياض الصالحين ص١١٤.

إذن فإن عقول أبناء الأمة أمانة وطنية سامية، وأمانة اجتماعية، وأمانة أسرية وأمانة فردية مستمرة مدى الحياة الفردية والجماعية، تشاد لها الوزارات الدفاعية، والوزارات التربوية، وتبنى لها المناهج الفردية والاجتماعية، وترسخ القيم السلوكية التي تكون أنماط عقلية ذات قابلية للخير، قادرة على تمحيص التلوث وجلي الضباب وحجبه أو تمريره في وجه التيار حتى لا يستقر له قرار، وأي مهمة هذه إنها أعظم وظيفة بشرية حملها الرسل والأنبياء والعلماء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

و لم يحجبوا أنماط العقل عن استقبال الخير بل دعاهم القرآن الكريم إلى التأمل الفكري بل بواسطته غير أنماط الفكر الجاهلي وحطم أسواره وبنى أنماط جديدة.

ولا ريب أن كثيراً من المفكرين الذين لم يستظلوا بظلال الفكر الرباني تاه بهم الفكر وهم يحملون الراية لجموع بشرية تتدافع خلفهم. ونحن لما نقارن ثقافتنا الإسلامية الحقة النقية ذات الحجة البيضاء بغيرها، نجدها تصنع عقولاً وتبني وعياً يقوم على أنماط من الثوابت الربانية والتوقيفية، يقوم فكر حركي تأملي من أخص وظائفه زيادة الإيمان، ويزيد الوعي بوسائل بناء الحضارة. وكلاهما النمط الثابت والنمط الحركي يكمل الآخر ويتفاعل معه في ديمومة تجاذبه وتلاحمهما يصنع بيئة عقلية ونمطاً للاستقبال، ولما نقارنه بالنمط الغربي نجد الأخير عند العرب يقوم على النمط الحركي، وله دوره في بناء الفكر العلمي، لكنه سريع الحركة مع التيارات الموجهة عالمياً خاضع للهوى، وما تمليه العواطف والغرائز. بل صنع منها قيماً باسم الحرية وهي تنأى عن القيم السامية التي نزلت بها الأديان السماوية في مرحلة صفائها، ولا يقر عقلاء الأمم أن الخضوع للقيم السامية نفياً للحرية بل يدركون إن الخضوع للهوى الجمعي والشهوانية المؤثرة في السلوكيات أكثر نفياً للحرية المعادلة صعبة وتحتاج إلى عمق فكري يؤدي إلى الإقناع، والفكر الإسلامي النقي الصافي من شوائب الهواء الاجتماعية وأنماطها جدير بأن ينافس، ويمثل مكانة سامية في تلك العقول الحركية لو تعانق معها، وتخللها بصورته السامية، فهم يتعطشون له لكن المصادات والحواجز والسدود تقف ضده، فضلاً عن اضمحلال الوسائل التي تحمل الفكر الإسلامي فتنعدم الوسائل القادرة على تبليغ الرسالة الفكرية السامية.

وما دمنا نفتقد القدرة على التواصل، ونفتقد القدرة على الاستيعاب، و لم نعمل على بناء عقولنا البناء السليم، فنحن أجدر بأن نفكر في عقولنا ووعينا لتكون مصدرا لصناعة نمط التفكير الإبداعي الحي الذي يبنى الفرد والمجتمع على صورة سليمة، ويدرك كيف يتعامل مع الوافد الغازي بتياراته الجارفة ومن هنا كان على الأمة التفكير ملياً في بناء العقول الناشئة للأمة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العمل والحياة:

ومدلول الحياة متلبس بالعمل فلا حياة بلا عمل، ولا عمل بلا حياة، وإذا انعدم العمل نضب معين الحياة، فالكسل الذي استعاذ منه الرسول، ﷺ، مرض يدفع بالإنسان إلى أن يكون ميت الأحياء، وكذلك الإعاقة البالغة التي تمنع الإنسان عن ممارسة العمل لها تأثيرها، والتقدم بالسن إذا حجب الإنسان عن العمل فإنه من أثقال الشيخوخة، ولذلك استعاذ الرسول، ﷺ، من الهرم.

والعمل هو حياة الفرد ونماها وعطاؤه والذي يكوّن له القوة والمكانة من الجاه والمال بل هو استثمار الدنيا للآخرة.والعمل بمنهجه هو الذي يبني المجتمع ويعزز مكانة الأمة ويشيد الحضارات، والعمل المنهجي يبني الدول والالتزام به يثبت الدول ويثبت قوتها.

والعمل وسيلة العلم وسبله، وهو المعابر الكبرى للمال، والدول التي ترعى العمل ترعى قوة أفرادها ومن ثم قوتها، فهذه الأهمية العظيمة للعمل التي لا غنى عنها أين فكرها في عالمنا الإسلامي؟ وأين منهجها؟ وأسباب تطورها ونماها إنها جديرة بالدراسات الفلسفية التي تكشف عن ماهيتها، وبالدراسات الفكرية التي تغرس بناء التربية للأمة، وهي جديرة بالدراسات المنهجية التي تقوم على التدريب المنهجي للفرد والمجتمع، إنها جديرة بالأبحاث العملية المتواصلة اللازمة التطبيق، وقد دعاني التأمل في العمل إلى طرح فكرة ما دور العمل في تخلف الفرد والمجتمع والدول والأمم لاسيما في عالمنا الإسلامي، والإجابة تُستبان لكل متأمل بل إن فكر العمل يكشف لنا عن اتكالية عناصر المجتمع، وضعف الفكر فيه، ويكشف عن إسقاط عيوبنا الذاتية على الآخرين في سائر الاتجاهات الفردية والاجتماعية.

والعمل له دوره في بناء الحضارة المعاصرة، فقد تلاحم فيها العمل الفكري والعمل اليدوي معاً، وكان أن قام العمل على هيكل معرفي كبير من التدرج استهلالا من القاعدة التي تقوم على الفكر. وكلنا يدرك نظريات العمل الرأسمالية، والشيوعية ومدى صراعهما المعاصر، لكن لا يخفى التفاوت بينهما في الإنتاجية، وقد شهدنا ذلك، فالرأسمالية التي تقوم على شحذ همة الفرد هيمنت لقوة عمل الفرد فيها وكثرة حوافزه فكان لها البقاء، فالرأسمالية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لا تقوى على الوقوف في وجه الفكر العملي الإسلامي لو أتيح لـه الاستنباط والتوجيه الفكري، والعمل به، ثم تطور المنهجية فيه، وإحياء روح الرقابة الداخلية الإيمانية، فضلاً عن الحوافز المادية والمعنوية. والذي يتمثل لي هو الفراغ الفكري العملي في عالمنا الإسلامي، وهو أولى بالإحياء كالأرض الموات، وهو الوسيلة الكبرى لانتشال أبناء العالم الإسلامي من الضعف والتخلف، ونحن لو تتبعنا معالم الفكر في اللغة أولاً لوجدنا لفظة العمل توحي بمكانته:

العمل في اللغة:

العمل هو المهنة والفعل، وعَمِلَ الرجل أي قام بالعمل عند غيره، واعتمل الرجل: أي قام بالعمل لنفسه، وقديماً مدحوا الرجل العامل المنجز الذي يخدم نفسه ويبني حياته يقول الشاعر:

إن الكريم وأبيك يعتمل فيكتي من بعدها ويكتحل

فالاكتحال من الكماليات أي فالعمل والاعتمال يؤديان إلى الترف والثراء أما الاستعمال فهي الخدمة الوظيفية المعاصرة وقالوا عنها قديماً: الاستعمال خدمة السلطان والاعتمال هو يشمل أوجه العمل للفرد في العمران والصناعة والزراعة، ومنه رجل عمول إذا كان كسوبا، وهو ما يسمى برجل الأعمال والعمل يكون بالذهن، أيضاً، لكنه يرد على وزن أفعل مرتبطاً بالوصف المراد. أعمل فلان ذهنه في كذا وكذا إذا دبره بفهمه، وأعمل رأيه وآلته ولسانه.

والاعتمال والعمل الذهني كلها خاصية حياتية لكل ذي حياة فهو مطبوع على العمل. فالله المدبر لهذا الكون جعل خاصية العمل ملازمة لخاصية الحياة، فليس هناك من كائن حي يُخدم ويُسعى إليه فلابد من عمله حتى ملكة النحل فإن لها أعمالاً خاصة بها حتى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في عملية التلقيح والكل لابدّ له من السعي للغذاء، حتى ممارسته بالأكل عمل. والعمل خاصية داخلة في تركيب الكائن الحي بل في أصغر مكوناته، إنها الخلية التي تحوي عناصر الحياة والطفل يولد عاملاً فالصراخ عملية للتنفس، والحركة للمران حتى البكاء وعملية الرضاعة يتمرس بهما على العمل، والتربية تقع في خطأ حين تدخل الإتكالية عند الأطفال، فلو كانت التربية تقوم على شحذ العمل من الطفولة لكان في ذلك خير كثير ودربة نافعة وممارسة تجريبية، وأفضل من ذلك ارتباطها بالعمل الذهني، ثم تتأتى الممارسة.

دور الأسرة في التربية العملية:

كانت الضرورة تحتم على الأسرة تنشئة الأطفال على العمل وتربيتهم تربية عملية، وذلك لانشغال الأسرة بالأعمال اليومية المتواصلة فتضطر إلى ترك الأطفال يعتمدون على ذواتهم في كثر من مسارب حياتهم الطفولية، ثم تأتي بعد هذا في مراحل الطفولة الأولى الاستفادة من الأطفال بإرسالهم أو تعويدهم على القيام بمهام، وكذلك مشاهدة العمل الدؤوب من الأب والأم والأخوة، ومن هنا ينخرط كل منهم في دوره فالأبناء يعملون بما يهيئ للرجال والفتيات يعملن بما يهيئ للنساء؛ فتكون التربية العملية تربية اجتماعية ضرورية، وتصبح الحياة متفاعلة.

ولكن مع الوفر المالي فترة الطفرة، وانتشار الخدمة، وعدم الحاجة لخدمات الأولاد والبنين، تولد حالة التهاون والتكاسل وتفقد العملية التربوية العمل، و لم يتنبه المجتمع في بلادنا وبلاد العرب بل والعالم الإسلامي لضرورة التنظير للتربية العملية، فسادت الإتكالية عند الفتيان والفتيات، وصعب ترويضهم للعمل، ومالوا للبطالة، بل وصحبتهم البطالة المقنعة في أعمالهم الوظيفية، وظهرت أجيال من الشباب لا قدرة لهم على العمل، ولا عزيمة تحدوهم، ولا همة ترفع مكانتهم. فالشباب لا يمارس أي عمل في بيته ولا في مجتمعه من مستهل حياته حتى الانتهاء من الجامعة، والآباء والأمهات منشغلين في خدمتهم الخاصة والعامة، والخدم يسهمون بالكثير والكثير.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من هنا يتجسد لنا الواقع المؤلم والبيئة غير الصالحة للتربية العملية، لتلك البيئة التي تُكلس الروح المعنوية، وتجمد أعضاء الجسم عن الحركة. والسؤال الذي يطرح نفسه كيف نكوّن بيئة أسرية واجتماعية صالحة للتنشئة العملية؟

ومما يساعد على بناء دور الأسرة:

1- الاهتمام الإعلامي بالقضية.
2- التوجيه في المدارس لاسيما إقناع المدرسات بأهمية الأمر لينغرس في ذهنية الفتيات.
3- نشاط الجمعيات الخيرية.
4- نشر الوعي التربوي الذي يدفع إلى الاعتماد على الذات.
5- إنشاء مراكز لتنمية قدرات الأسرة على التربية.

التدريب العملي الخاص:

وذلك لتشجيع القطاع الخاص بإيجاد مراكز ومعاهد للتدريب المهني الذي يشمل سائر الاتجاهات المهنية، وتكون هذه المراكز ضمن منهجية عملية مدروسة من الناحية الزمنية، فهل تكون على شكل كورسات وتارة على شكل دراسة صيفية إلى جانب التعليم المستمر؟ أم تكون على غير ذلك؟

ولو كانت تلك المراكز بجانب المهن الرئيسة وقريبة من ورش العمل؛ كي تستفيد من أعمال الشباب ومن ثم تخفض الأجور، إلى جانب تحقيق الممارسة الواقعية للطلاب.

وتكون تلك المراكز متناسبة مع أعمار الطلاب من المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية. وتكون تحت رقابة من أولياء الأمور، لاسيما في المراحل الأولى للفتيان والفتيات.

وهذه المراكز التدريبية تراعي الاحتياجات المطلوبة ضمن سوق العمل، أو الضرورة الدائمة لكل فرد مثل الخياطة أو الحياكة للفتيات، ومثل الكهرباء وإصلاح العربات للفتيان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كما أنها قابلة للتطوير والتغيير حسب ما تمليه حاجة السوق، فمن الخير أن تطـــرح البرامج التي يحتاجها سوق العمل بحسب التشخيص البياني والإحصائي لمتطلبـــات الأســـواق والمصانع.

ومما يساعد على ذلك:

1- مساعدة التمويل.
2- منهجية الأعمال واستثمارها من جانب القطاع الخاص.
3- التوجيه الإعلامي للمجتمع بضرورة التدريب لكل فرد.

ما بين البطالة الواقعية والعمالة الوافدة:

إن الوعي الاجتماعي قبل مرحلة الطفرة توجه إلى ضرورة العمل في كـــل ميـــادين الحياة من الأعمال اليدوية، والحرف المهنية وأعمال البناء، وأعمال النظافة. وقد توافد العمال من الحاضرة والقرى والبادية لا يحجمون عن أي عمل.ولكن مرحلة الطفرة غيرت النظـــرة فبدل إن كانت تلك معابُة ثم مارسها المجتمع، أصبحت بعد الطفرة ضعيفة المردود قليلة العائد المادي، ثم لا تحقق قيمة معنوية، بل تؤدي إلى عمل شاق لم يهيأ له الفرد.

لذا يجب أن نعد العدة للكوادر البشرية من ناحية تكوينها السلوكي، وبناء منهجيتها لهذا السلوك، وتكوين المعرفة التي تولّد المهارة العالية، إلى جانب منهجية عقلية تبحث عـــن المعرفة المتواصلة، وكذلك غرس الواقعية العقلانية للشباب والرضى بـــالواقع المعـــاش وإدراك أهمية منافسة الغير. ويكون ذلك عن طريق:

1- الوعي الكامل بهذا في مراكز التدريب، والمدارس والأسرة.
2- التوجيه الإعلامي.
3- بث الوعي الثقافي الواقعي بين الناشئة.
4- المنهجية الفكرية والسلوكية لهذه المراكز.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العلاقة بين المدرسة وميادين الحرف والمصانع الوطنية:

يتطلع الشباب لمناحي العمل ولكنه يجهلها فينشغل بالتعليم النظري، وتخفوا شعلة العمل والإنجاز، حتى تفوت مرحلة زراعة الرغبة العملية.

وقد كانت لي تجارب مع المدارس والمراكز الصيفية. حينما نأخذ طلابنا بجولات على المصانع المتواجدة بالبلد، وتأثير وقوفهم على نفسياتهم وتطلعاتهم فكانت جذوة تشتعل في أحاسيسهم وتنمي تطلعاتهم، فمن الواجب أن تكون هناك زيارات ميدانية رسمية. متداخلة مع العمل، فيمارس الطالب العمل فيها مع التنسيق مع الحرفي والمهني واصحاب المصانع والعاملين بالمدن الصناعية. فيكون هناك يوم المهنة في الأسبوع لكل مدرسة يذهب الطلاب للعمل داخل العمال الحرفية والمهنية ويجتمعون مع أرباب العمل، يصاحب ذلك التعريف بالمهنة وضرورتها لكل فرد منهم.

وتكون عن طريق:

1- التهيئة من قبل الغرف الصناعية والتجارية.
2- إقناع أرباب العمل بضرورة ذلك مع محاولة الدعاية لهم والاستفادة من التعامل معهم
3- وعي المعلمين المشرفين على العملية التعليمية.

التدريب العملي:

فلسفة التدريب العملي فلسفة ذات ارتباط رباني، فهي خاصية أودعها الله في كيان الإنسان وخص تطوره وبقائه في الكون بناء على قدرته العملية، بل جعل الرضا عنه من قبل الرب سبحانه وتعالى ومن قبل المجتمع مرتبطاً بالعمل، بل إن العبادة لا تقوم عند البشر إلا بالعمل بينما هي عند باقي المخلوقات من قبيل الفطرة، كما أن العمل وظيفة البشر في هذا الكون فالإنسان يستعمر الأرض، والإنسان خليفة الله العامل في هذا الكون.

وكان التدريب العملي مرتبطاً بالمجتمع، مجبراً عليه فالناس في الجزيرة أحوج ما يكونون للعمل البشري بداية من الطفولة واعتمادها على الذات في حدود قدراتها حتى تنطلق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عاملة صغيرة، ثم كبيرة غير أن هناك انحرافات في الممارسة العملية وربما في الفكر العلمي، حاولت أن تحيط العلم بالرعية التي حجبته عن العمل، وهذا خطأ كبير ولدّ بطالة قديمة في العالم الإسلامي وفجر بطالة في زماننا المعاصر في مرحلة الطفرة، فمرت ما يقارب من ثلاثين سنة، والأسرة ليست في حاجة إلى عمل الطفولة والمراهقة، وهي أيضاً لم تستشعر مسؤولية التربية العملية للطفولة وكذلك العملية التعليمية لم تستشعر بالتربية العملية، وإنما وقفت على المعرفة المعلومة وحشي الأفكار فتعطل العمل، ومن ثم تكشفت لنا البطالة المقنعة بين أجيال الموظفين بل حتى عند طلبة العلم، ثم تبلورت البطالة بمعناها الواسع اليوم.

الممارسة العملية:

خلق الإنسان ليمارس الحياة العملية القوية في النفس، وتتمثل في الاندفاع وعزيمة الإنجاز، وهي أحوج ما تكون إلى عملية تربوية تطبيقية تقوم على الممارسة العملية من الأشخاص، ويهيئ لهم المضمار إذا كانت الميادين العملية مغيبة في البيئة الأسرية والمجتمع كما طرأ في عصرنا اليوم على أساليب التربية المعاصر، فالدلال والبعد عن العمل يهدر الجهد، إذ أخذت الأسرة والخدم بمهمات الخدمة؛ مما عطل الجانب العملي التطبيقي ووجهه إلى الكسل، وبنى الضعف في التربية العملية ومنهجيتها.

وكثير من الأسر المنعمة بعث بأبنائها لمراكز ومعاهد وكليات تنمي روح العمل بكل جد عن طريق الممارسة الشاقة، كما نسمع عن الأسر الحاكمة في أوربا، وكذلك المعاهد والكليات الحربية التي تقوم على التدريب الجاد ومثلها في الهند وغيرها.

ومن العجيب أن الأوربيين أكثر منا أبناء الجزيرة ممارسة وصلابة وخروجاً إلى الصحاري والمرتفعات الجبلية الشاهقة، ليس ذلك مختصراً على فئة وإنما الكثير من الذين أتوا إلى بلادنا يخرجون إلى البراري والصحاري القاحلة، ويجوبون الأودية، ويصعدون مع القلاع ونحن هنا في بلادنا لم نستطع أن نكون مراكز سياحية تعني بالرحلات العملية التي تثقف الأبناء بالحياة العملية وتعرفهم ببلادهم، وتعودهم مع الحياة العملية. ونحن نجد للشباب المعاصر ميلاً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إلى ذلك فكثير منهم عاش في القصور لكنه يهوى الحياة البرية. فلماذا لا تكون هناك مراكز سياحية منظمة تحفل بهذا الجانب؟! وتبنى على الممارسة العملية لكل ملتحق بها، فهو لابدّ وأن يؤدي دوراً وجهداً، ويبذل معاناة في رحلة ذات مشقة في نظرهم.

مثل هذه الرحلة تعرفه على الحيوانات والأشجار بدل أن الدراسة عن الناقة والدجاجة، وتأخذه إلى مصانع بعيدة مثل آبار البترول في الربع الخالي، وتجوب به شواطئ البحار الممتدة.

تلك ممارسة عملية تشحذ همة الشباب بدل تركها للممارسات المنحرفة مثل السرقات والسطو وغيرها.

المدرسة والتربية العملية:

تنمو التربية العملية بالمرحلة الابتدائية في حدود إمكانية الأطفال، وإمكانية توجيههم نحو ممارسة الأعمال المترلية، وخدمة الوالدين، وممارسة التنظيم وأعمال النظافة داخل المدرسة.

أما في المرحلة المتوسطة فتكون هناك ورش عمل مهني داخل المدارس، فيما هو ضروري لكل فرد مثل الأعمال الكهربائية، وأعمال السباكة المترلية، ومعرفة جوانب هندسة العربات وتكون هناك حصص منهجية.

وفي الثانوية العامة فإن الغاية أن يتخرج الطالب وقد تمرس على العمل وأدرك أين يجد نفسه من خلال دراسته شؤون الزراعة والصناعة، وذلك أيضاً عن طريق الدراسة المنهجية والتطبيقية.

الحب الوطني:

إن مكانة بلادنا تدعونا للعمل المنتج، إن الأرزاق التي منحنا إياها الله تدعو الأمم للإرجاف والتداعي، وما حراستها إلا بالعمل الذي يتسامى إلى الحب في الله، ويعلو على المعاتبة في كل الأمور، ويتجاوز الذاتية والقبيل والإقليم إلى رفع السواعد وشد الأعضاء؛

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ليساهم كل منا في رفع كيان المظلة الاجتماعية، وليحذر كل منا أن يضعف عموده أو ينفلت طنبه، فإن ذلك يؤدي إلى تقويض تلك المظلة وينحسر عنه الظلال، وينكشف للجوارح لا سمح الله أو يكون هو جارحاً أو مجروحاً.

إن الفرد هو المسؤول، الذي يحمل الأمانة، الأمانة تتمثل في حقوق ملايين البشر فهو ينتزع مرتبه من مالهم، وهو إن أنتج فله ولهم، وإن سرق منهم أجمعين لصالح فرد. إن وطننا مهبط الوحي، وموطن الحرمين الشريفين، ونحن أبناء الذين حملوا أمانته، وأثروه على أنفسهم إنه لجدير أن نستشعر أمانته.

والعمل وسيلة التفاعل والتلاحم والحب لله ثم الوطن، والعمل عملة مطلوبة من كل فرد صغير أو كبير ذكر أو أنثى، غني أو فقير. فالصغير يعمل لذاته ولوالديه، ولداره. وعلى الوالدين أن يغرسا حب العمل في كيانه، والكبير هناك الأعمال المناسبة له، وهناك الاستشارة، وهناك الإشراف، والشاب عليه أن يسعى ليكسب ولو أغدق عليه والديه فإن الكسب بالعمل إنتاج له وللوطن، وفيه ترويض وتربية.

والفتاة تعمل في مترلها وكيانها، وتكثف عليها التربية المترلية والتدبير والتزيين. والفتاة تعمل لبناء الأسرة وتكون عوناً لأسرتها الأولى فلا تسرف، وتكون عضداً لزوجها، وتعمل على الادخار وتوفير المال، وتعمل ضد الإسراف في ملبسها ومأكلها، وتكاليف زواجها وزواج ابنتها، فمتى وجدت القناعة عند الأم وابنتها وسلم الرجل من الإلحاح والطرق باستمرار فإن الإسراف والتكاليف في الزواج تتناقص، ويكون ذلك عملا لله ولصالح ابنتها وزوجها، وفيه عدم استتراف أموال المسلمين وكيما لا يدخلون ضمن ((أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول)) ولا أريد أن أطيل بالحديث على إسراف المعلمات فهذا له وقفات أخرى إن شاء الله.

فإذا ما انتقلنا إلى عمل الغني ودوره في الحياة ودوره في العمل، فالوطن كوّنه ومنحه المال وحماه ورعاه، وسهل له السبل ويسرها له، وبنى له المؤسسات المساعدة وعبد له الطرق، ووفر له الأمن الشامل. ومجتمع الوطن هم العمال والمستهلكون لتجارته، فكيف لو كان هو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العامل المتوسط أو الرجل الفقير كيف ينظر إلى أولئك، ألا يشكر الله على هذه النعماء والنعم وشكر الله بالعمل لله والنية الحسنة في جميع تصرفاته وأعماله، فعليه أن يوظف العمال، ويدربهم، وأن لا يرفع الأسعار، ويجب عليه أن لا يُهرب الأموال إلى الخارج فيستفيد منها عمال خارج الوطن، ويحرم منها البيئة التي وفرتها له، وبعضهم يتعالى على مواطنيه وأبناء قومه، ويسرف في استقطاب الأجانب، بل إن بعض الأثرياء لا تجد له اسماً في كشوف أعمال الخير الظاهرة، والله أعلم بالخفي لا نزكي على الله أحداً.

وبعض الأثرياء يصدر صدقاته إلى موطنه الإقليمي، وينسى ما قدمته بلاد ثروته له، بل إذا جمع أموالا طائلة من بلدة أو مدينة وليست بموطنه الأصلي، فإنه ينظر للبلدة وأهلها وفي ذلك عقوق ونكران.

أين الأمانة عند مثل هؤلاء الأثرياء؟ أين الأمانة الوطنية؟ وأين الأمانة الاجتماعية؟ وأين التكافل والتكامل للمجتمع؟!

إن التكامل يكون برعاية أبناء الوطن، واحتضانهم بالعمل والرعاية التجارية، والصناعية، كالقروض التي تبني مصنعاً أو متجراً. إن أولئك الذين يحالون للتقاعد لقادرون على أعمال كثيرة من هذا النظير. وإن هناك شباباً عاطلاً وربما مثقفا لجديرون بالاحتضان، بل إن بعضهم حري أن ينطلق في آفاق الأعمال الحرة إلى أعلى الدرجات، إن الذين يأتون ويعملون في هذا الأعمال يمكن أن يتساووا سلوكاً مع الذين ننبذهم ولا نتيح لهم الفرص.

كثيرون الأثرياء الغرباء عن بلادهم ألا يشكرن لله ثم يشكرن أوطانهم ومجتمعاتهم ولا شكر إلا بالعمل. وذلك عام على الأثرياء، إنما هناك من يتزكى ماله بفعل الصدقات وأعمال الخير الأخرى، وما أكثر مساهماتهم، وأعمالهم داخل أوطانهم. والفقير والعاطل كل منهما يعمل بقدر جهده، وإن لم يف بحاجته لكنه يخفف منها إن الطفرة جعلت الشباب يتطلعون إلى أجور تفي بحاجتهم المبكرة، وأخذوا يحجمون عن العمل حتى زاد عوزهم، وسار عنهم ركب الوظائف فلا يجدون إلا وظائف صغيرة وهكذا فبعضهم التحق به بعوزه، وبعضهم ظل عالة على أهله ووالديه. إن مثل هذه الحالة تحتاج إلى وعي يقوم به الإعلام ويكون فيه توجيه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سليم من الجماعة الصغيرة في مساجد الأحياء، وتعاطف رجال الأعمال واستقطابهم لمثل هذه الحالات، ويحتسبون الفاقد لله إن نظرة ضعاف الإيمان التي تتمثل في أن هذا من أسرة فقيرة أو بدوي أو من إقليم آخر أنها تخالف العمل الذي يزرع حب الله، فلو كفل ذلك الفقير ونماه لكان خيراً له وقوة وإنتاجاً، ولو تثقف ذلك البدوي وعلمه صنعة له لكان خيراً له ونتاجاً فاعلاً وقوة لقبيلة وإقليمه ووطنه وأمته.

خلجات اليوم الأخير في مجلس الشورى:

مجلس الشورى ملتقى الوجهاء والنبلاءِ
مجلس الشورى روضة المفكرين العظماءِ
مجلس الشورى بيت الصداقة والأصدقاءِ
تمر أيام المجلس ببهجتها مرور الصفاءِ

****

وتثبت ثمرات الأفكار محفورة بالأذهانِ
ورجال المجد لا يقدح في قدرهم تغير الأحوالِ
ولا يسيء إليهم الانتقال من حال إلى حالِ
وهم أعلام وهم النجوم في كل مجالِ
أيها البدور سيروا في سلام دائم وأمانِ
أهدى لكم مني سلاماً مضوعاً بجنانيِ

****

في هذا اليوم كل يلوب وهو حيرانِ
لفرقة عظيم الشأن يدق القلب وهو ذهلانِ
يرقب الأنباء بماذا تفصح الأزمانِ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والآمال مخبؤة تسجنها الأبدانِ

لم يستطع أن يكشف عن سرها اللسنِ

والنفس راغبة بالتجديد الثانِي

حتى لا تكون عرضة للهجوم والأحزانِ

والسابقون يزهون بالعقل والإتقان

منهم يكشفون ما غاب إدراكه على الإنسانِ

فحق لهم أن يستزيدوا المكث في الميدانِ

لكن ما صفا الدهر للغابر من الأعيانِ

فلا ريب أن تنهال تلك الأمانِي

والصواب أن الأماني خدعة الشيطانِ

خواطر صريحة للوزراء:

بشراك يا بلادي فقد زهت وزاراتك بثلة من الأبناء أهل الإتقان، كلما تعلّى من بينهما وزير همام مخلص القلب صادق الوجدان، ترنو إليه عيون الملأ بأمانٍ وتحفه بمخلصات الأعمال والتهاني.

كم للوطن من أياد عليك فهلا سددت ديون الأوطاني، أيها الوزير خالف النفس بين عزم وصبر ومضاء وعفة وأمان، أيها الوزير نلت رفيعات الدرجات وبخدمة الأوطان تنال خالدات الجنان، لا تدع ذرة ولا لحظة تمر هباء في سبيل الأعمار والأعمال للإنسان، وازرع العزم والمنهج في كل أفراد الوزارة تدفعهم للتفاني، وأوجد مضامير للتدريب قصيرة المدى دائمة الحدثان، وفكر في إبداعات جديدة غاب إدراكها ومنهجها عن الأذهان، وكن ملهم النفس والتدابير بعون من الرحمن ثم بمقارنة الأقران، وكن منفذ النظام بسلوكيات الإنسان وقوة الإيمان، أطل التفكير في علاك أيها الوزير ولا تأمنن تقلب الأزمان، ينقضي العمر في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العوالي مسرعا وتدرك أنا المتاع الفاني، فترة الوزارة في الحياة اختبار فهلا صنعت الخير لتنال الإحسان، وتبقى طِّيب الذكر في الدنيا وتنجو من كيد الأقرانِ.

أيها الوزير إنك اعتليت مكانا علياً، يوجب عليك التحلل من الأنا ومكوناتها، فلا حشد من المعارف والأقرباء، إنما اختيار من القادرين والمبدعين، لا قرار فردي إنما قرار ينتقي من عدد من الحلول والخيارات، قرار يبنى على الاستشارات، ولا استشارات بالانتقاء والوساطات إنما بالخبرة وتنوع الاتجاهات، حمل الأمانة يتطلب إيجاد قاعدة للمعلومات وحمل الأمانة يتطلب التوازن في الخدمات، حتى لا تلام الحكومة من بعض الجهات فكل موضع قدم من البلاد يُكثر عنك التساؤلات فأنت مستقطب الأعمال وباث الإصلاحات، وكل أرضنا متعطشة لتلك الخيرات.

كل وزارة تنبعث أشعتها بحبال وأمشاج تكون عرى وثيقة بين مجتمعات الوطن وولاة الأمر فهلا عملت أيها الوزير على تثبيت عرى المحبة. كل وزارة تحمل أمانة تزرع الحب والخير والنماء لكل مواطن فهي رسالة الدولة، كل وزارة مسؤولة عن غرس حب أنحاء الوطن والأرض والفرد في أعماق أركان الدولة وولاة الأمر، كل مشدود للآخر، يرتبط بروابط ذات مصالح، لا يفني أحدها عن الآخر، ومن ثم يكون المجتمع في تلاحم فكري ووجداني، ومادي. إن وزير اليوم غير وزير الأمس وزير اليوم مشدود إلى أنحاء الداخل إلى إنسان الداخل، مشدود إلى الخارج بمصداقية الإنسانية والبراهين العقلية، فكل أعمال مصيرها إلى الشفافية من حيث تدري أو لا تدري.

أيها الوزير إن وزاراتك وزارة تنفيذ لا وزارة تفويض، فالأنظمة تملأ الرفوف والأدراج فما عليك إلا الإخراج والتأمل، وما يندر من التفويض فأمانته أشد قوة من التنفيذ، فلا تجعلها باباً مفتوحاً، ولا مدخلاً للتزلف والمحاباة، فأوامر التفويض تنبع من منابع الاجتهاد والتدبر والاستشارة ومن ثم الاختيار الأرجح حتى تبتعد عن الزلل وتمتنع من الخلل، والخبرة تأهيل، والدراية والممارسة ضرورتان والإبداع تاج الوزير.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمنهج صراط مستقيم، فهل لك أيها الوزير أن تأخذ بهذه الأمور وتبثها في الكبير والصغير، وقد ذكر الأوائل صفات الوزير ورأوا أن يكون ((رجلاً جامعاً لخصال الخير ذا عفة في خلائقه واستقامة في طرائقه، وقد هذبته الآداب، وأحكمته التجارب، إن أؤتمن على الأسرار قام بها، وإن قُلد مهمات الأمور نهض بها، يسكته الحلم، وينطقه العلم، وأناة الحكماء، وتواضع العلماء وفهم الفقهاء – إن أحسن إليه شكر، وإن ابتلى بالإساءة صبر، لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده، يسترق قلوب الرجال بخلابة لسانه وحسن بيانه)).

والوزير يجب أن تتمازج فيه الرؤى الفردية والاجتماعية والمكانية المحققة لأهداف الدولة العليا وولاة الأمر وقد اشترط الأوائل شروطا للوزير منها الأمانة والصدق في الهيمنة وقلة الطمع، لا تكون هناك عداوة بينه وبين الناس، والذكاء والفطنة، وألا يكون من أهل الأهواء.

وقد ازدادت مهمات الوزير فإن لابد أن يكون ذا منهج إداري، ويعتمد على قاعدة معلومات، وأن يحذر من الحلقات الجهنمية، وأن تضع له المعلومات من جهات متعددة، وأن يركز على عرض الخيارات من قبل المستشارين، وأن يحسن اختيار مستشاريه من الخبراء ولو لم يكونوا من البارعين في اللقاء والمواجهة والخدمة، وأن يسلك أسلوب الشورى، وأن يستمع ويشاهد، ويسمع بإبداء الرأي ومعرفة وجهات النظر، ويستمع للرأي الآخر، وأسأل الله لك أيها الوزير أن يريك الحق حقا ويرزقك إتباعه وأن يرزقك المشورة الصالحة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خمس دقائق:

دارة الملك عبدالعزيز

(الجزيرة ١٤١٧/١/٢٧هـ)

دارة الملك عبدالعزيز مؤسسة معرفية تجمع تراثنا، وتجني تاريخنا، وتزرع فينا روح الوحدة والوطنية، وتعرفنا بأمجاد أسلافنا، وتكشف عن التاريخ الحافل لأولئك القادة البناة، الذين ينتظمون في حاقة الكوكبة المشرقة، الذين انطلق ضياؤهم من شبه الجزيرة، ليسطع النور في أرجائها، ويضيء غيرها. إن هذه الدارة المرسومة باسم الملك عبدالعزيز والمتوجة بهذا الرمز المشرف، هي التي تجمع شتات تاريخ الجزيرة الذي ظل أحقاباً مطوياً منسياً، نقتنصه كما نقتنص الصيد النادر في أيامنا هذه، ونحاول تكاثره كما تعمل الهيئة الوطنية لحماية البيئة، لتتكاثر الشوارد من الصيد، فلعلنا نقطف تاريخنا من هنا وهناك لتجتمع أزهاره في هذه الروضة العلمية. فكل باحث يقف حيران ذاهلا، حينما يبحث عن تاريخ الجزيرة من القرن الثاني الهجري حتى القرن الثاني عشر.

ولقد أحسنت الدولة صنعاً، عندما أسست دارة الملك عبدالعزيز، فأخذت تجمع شتات المعلومات بعد قرون من التيه في أودية الضياع، وهو الذي جعل الله على يديه بناء هذا الكيان، وتأسيس مؤسساته الإنمائية والتعليمية. والملك عبدالعزيز - يرحمه الله - جدير بهذه المؤسسة، التي تبلور أعمال هذا القائد الرائد، تلك الأعمال التي تمتد بوشائج من الخير إلى كل فرد في هذه الجزيرة، فدعائم التأسيس التي أرساها هي لحمة البناء والتآزر والتعاضد.

وعمله لم يذهل أبناء الجزيرة فحسب بل استمال ولفت انتباه كبار القادة، والوجهاء، والمفكرين، والأدباء من أقطار العالم والعالم الإسلامي والغربي، فتدفقت الكتابات عنه، وتعددت المؤلفات، وتوالت القصائد من قادة الفكر والأدب.

والدارة التي وضعت من أهدافها، جمع المدونات والكتب التي تشير إلى تاريخ المملكة وشبه الجزيرة، ومن أهدافها طبع المخطوط أيضاً، ونشر المغمور إلى جانب حفظه ورعايته، وتدوين العمل المجيد الذي قام به موحد البلاد السعودية الملك عبدالعزيز، فإن الدارة معنية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بأعماله كافة، لتكون حلقة تشع بالنور في تاريخ هذا الوطن وليكون قدوة، ورمزا للوحدة الوطنية.

والدارة رغم سني عمرها القصير، فقد أثرت الباحث السعودي بما جمعته من مدونات ومخطوطات، وصحافة متناثرة. وإنا لذوو أمل أن تستقطب هذه المؤسسة أعدادا أكبر من الباحثين وأعضاء هيئات التدريس، لتكون مجمعاً وطنياً، يرصد التاريخ والإبداع.... يرصد الماضي، ويدون الحاضر، ويستشرق المستقبل.

وقد أُلف عدد من الكتب والرسائل الجامعية حول تاريخنا الوطني، وإني اقترح على الدارة جمع تلك الرسائل المخطوطة، والعناية بطباعتها، ولا أخال أن يغيب عن القائمين على الدارة التخطيط البحثي المنهجي لمشاريعها المعرفية، التي تقوم على التصنيف ثم التأليف المؤسس الذي يكون نواة لتواصل البناء المعرفي، والموسوعات الكبرى.

وإننا لنأمل أن تحمل الدارة الهدف والقوة والعزيمة التي تتواصل مع رمزها وعلمها واسمها، ذلكم هو الملك عبدالعزيز رمز البلاد، ورمز المعرفة، ورمز البناء، ورمز الأمن والوحدة الشاملة.

سلطان والحضارة:

إن الذي يجوب في تاريخ صاحب السمو الملكي الأمير سلطان يغوص في عمق الحضارة الوطنية المعاصرة، فهو ابن قائدها وبانيها، الملك عبد العزيز يرحمه الله، وهو أخو ملوكها وعضدهم وهو من أوائل الوزراء الذين تصدروا للبناء في هذه البلاد، فالأمير سلطان من جداول الخير والبركة على هذه البلاد، فقد تعهدها بفكرة وعمله، ورعاها أسوة بأخوته من أبناء الملك عبد العزيز، وقد شهدت البلاد، وأبناء الوطن منه البذل السخي الذي يسمو بمكانته حتى أنغرس حبة في قلب كل مواطن، يواكب ذلك أعمال جليلة على مستوى الدولة والأمة العربية والإسلامية، فهو أحد مشاهير هذه الدولة المباركة التي نالت رضا المجتمع العربي والإسلامي، وتجاوزته إلى كونها نالت أعجاب العالم كله، بقوتها واعتدال فكرها. والأمير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سلطان، سلطان خير بما نسمعه ونشاهده فعطفه على شرائح المجتمع متواصل، فهؤلاء رجال دفاعنا يلهجون بالثناء عليه يستوي في ذلك الذين انتهت خدمتهم من القوات المسلحة، فما زالوا تربطهم به أمشاج الحب والرعاية، وأولئك الذين ما زالوا يبذلون جهدهم وقدراتهم لبناء قواتنا المسلحة، وهناك شرائح المجتمع الأخرى فجداوله الخيرية تتدفق على أبناء المجتمع فأسباب المعالجة الطبية لكل من اطلع على حالته، وكذلك رعاية الفقراء والأيتام وذوي الحاجة وإعانته للجمعيات الخيرية.

وشمل بأعماله الخيرية المعاقين، وكل من هو في حاجة إلى الرعاية الاجتماعية، ونحن نعقد آمالا عراضاً على مؤسسة سلطان الخيرية التي نشهد تطورها، جعلها الله في ميزان حسناته.

أما مشروع أو مشاريع الأمير سلطان الحضارية التي أخذت ترسخ جذورها في مدن المملكة أنها تصور نبل الغاية عند أبناء الملك عبد العزيز، وتبلور غاية آل سعود في إسهامهم الفكري، والحضاري، وتهيئة الرياض التي تزهر ورود الإبداع من الفكر والتقنية، وتحفظ المجتمع وتوجهه إلى القيم الفاضلة المتواصلة بالتوجيه الرباني، والمتواصلة مع إنسانية الإنسان.

إن المثقفين من أبناء تبوك ومنطقتها يبتهجون بهذا الحدث الذي يتواصل مع أهداف الدولة وغايتها النبيلة، وإنه يواكب الفرحة بعيد الفطر المبارك، والفرحة بالاحتفاء بالمئوية الوطنية. إن هذه المؤسسات الخيرية الثقافية تاج لوحدة الأمة في هذه الجزيرة، وهي عوامل مساعدة لوجهة الانفتاح الفكري المعاصر، بل هي إحدى المناهل الخيرة التي تزرع العقلية الحديثة لكي تنشر الخير، وتصد الشر، كما أن هذه المراكز الثقافية الحضارية تمثل الوعي من هذا الأمير بمتطلبات هذا العصر، وتكشف عن تقديره للفكر والأدب، ورعايته للعقول المستنيرة.

إن أهالي تبوك يتواصلون مع ركن الدولة الأمير سلطان بن عبد العزيز، عبر أكثر من ثلاثين سنة، وهو يحمل لهم أهداف دولتنا وبشائر الخير الدائمة، ففي كل سنة تحظى منطقة تبوك بزيارته، وكل زيارة تفيض بالخير وبمشاريع الخير، ونشأ أبناء المنطقة على هذا العطاء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الذي أثمر الحب لقادتنا وولاتنا، وأضحى الدعاء لهم يعطر مجالس الآباء والأبناء. فهنيئاً للأمير سلطان بالعيد المبارك وهذه الأعمال الخيرية الجليلة، وهنيئاً لنا بالأمير سلطان وأمثاله من أمراء الخير.

عاصمة الثقافة والبناء الفكري:

إن الوهج الثقافي الذي يضيء فكر (العاصمة الرياض) يستقطب أرباب الفكر المعاصر في عالمنا العربي والإسلامي، ويستشعر به أبناء المنطقة استشعاراً عقلياً وشعورياً وسلوكياً؛ لأن ثقافة هذه المدينة تمثل ثقافة هذه البلاد المقدسة، وتمثل امتداد الحضارة العربية، وتحمل أمانة الإنسانية، والأمطار الفكرية التي تهطل على الرياض من عالم الاتصالات المعاصرة، ومن إرادة الدولة وأبناء المنطقة، بل رغبتهم الملحة في البحث عن ضالة الحكمة والمعرفة والوعي، والمنهج إنها جداول الفكر البناء، ووسائله، بل غاياته أيضاً.

تلك وسيلة لتصفية وتنقية الفكر المعاصر بل وترويضه للمنطلق الرباني، وترويضه للواقعية العملية الإبداعية بعد أن يُصهر في فكر قادر على الاستيعاب ومن ثم الإبداع، المستمد من الواقع والمتفاعل معه، والثقافة الحضارية في عاصمة بلادنا المقدسة، وعاصمة الجزيرة العربية بلغت شأواً سامقاً، ومسؤوليتنا تقع في صناعة الأفكار التي تواكب العصرية المتطورة المتسارعة. ومهمة الأمة الإسلامية تكمن في صنع السلوك الإنساني للقرن المقبل والرياض مناط أنظار المجتمع الإسلامي، فعلينا تحمُّل الأمانة الفكرية للقضايا الحيوية، وقد بادرت الدولة السعودية ورجال فكرها إلى وضع الأسس الأولى ومنها:

- مبادرة الدولة لوضع الإستراتيجية الدعوية في رابطة العالم الإسلامية، وكذلك طرح القضايا الفقهية التي تتمثل في مؤتمرات الفقه ومناقشة القضايا المعاصرة الطارئة ومحاولة إخضاع الواقع للفقه الإسلامي، وكشف أبواب الفقه التي تستوعب قضايا الأمة في كل مكان وزمان، وتصدُّر رجال الإفتاء ومجالس العلماء لقضايا المسلمين لها دورها الفاعل عبر الإعلام، كما نرى صداها في وسائل الإعلام عن طريق كثافة الاتصالات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الهاتفية. ونحن نتمنى أن تتنافى تلك الأسس لتواكب الحياة المعاصرة، وتحتل الصادرة لنقاء العقيدة، ومصلحة الإنسانية. فالدولة رعاها الله هيئت الوسائل الإعلامية النافذة إلى أرجاء العالم، ليصل صوت الحق من هذه البلاد. ومن المعالم البارزة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية التي تسعى جاهدة لتوطين التقنية المعاصرة، وتشجيع الباحثين من أبناء البلاد وقد بذلت لها الدولة الأموال، وجاءها الزخم الكبير هذه الأيام حين عهد إليها مجلس الوزراء في أيامنا هذه بعقد المؤتمرات من أجل كيفية استيراد التقنية، وترسيخها وإخضاعها للعمل الوطني الواقعي، ونحن نتمنى من المجتمع أن يتجاوب مع فكر ولاة الأمر، فتكون هناك الموارد العقلية للتقنية، وأولها ترجمة العلوم البحتة؛ ليتداولها المجتمع وتكون ثقافة شعبية، ثم ربطها بالواقع الصناعي عن طريق الشركات المحلية، وعن قيام المعاهد التطبيقية التدريبية إلى جانب التأصيل المعرفي، وبناء المنهجية الفكرية. ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية مؤهل لذلك لقدرتها على تحصيل العلوم بوسائلها المعاصرة. ومنها ما تقوم به الدولة من الجانب الاقتصادي فالمجلس الاقتصادي الأعلى من معالم التطور الفكري للعاصمة الثقافية الرياض، فولاة الأمر حريصون على التوجه الرباني، وهم حريصون أيضاً على استلهام الفكر الاقتصادي المعاصر، وهم عملوا على صناعة الموارد الفكرية للمعرفة الاقتصادية عن طريق الخبراء، والندوات والمؤتمرات، واستيراد المعلومات ومن ثم المداولات وبلوغ القرار الصائب، ونحن جديرون بوضع نظام اقتصادي إسلامي معاصر، يلامس الواقع وينهض به، ولعل أكاديمية اقتصادية تستظل بظلال هذا المجلس ترى النور قريباً.

- والدولة أيضاً قامت قبل ذلك بإقامة المصانع العالمية مشاركة مع أرقى الدول وأدق التقنية المعاصرة، وجعلت أرضنا بلادنا لها، ومواطنينا عمالة لها وعقدت العقود لترويض التقنية ولنقل فكرها وعملها للمواطن السعودي. ولكن نريد أن نحمل ذلك في فكر معاصر وطني وشعبي يقود الأمة إلى الترقي وصناعة القرار الصناعي لبلادنا بل يكون مثالا يقتدي به ونتمناه يدخل ميدان الوعي الأكاديمي فتكون هذه الشركات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مجالا وميداناً للتطبيق العملي لكليات العلوم المعاصرة ملاحظين أن يكون ذلك عن طريق الترجمة وازدواج اللغة أولا حتى يتم نقلها وطنياً فلا وطنية للمعرفة بغير لغتنا.

- وهنا وسائل أخرى في الجامعات والوزارات والقطاع الصناعي الخاص والشركات الكبرى ذات القدرة القوية على نقل التقنية وتأصيلها وتوطينها. ولا يكون ذلك إلا بمصاحبة البناء الفكري والإعلامي وملامسة الواقع، فلا تكون غريبة عنا في علومها وعمالتها، وواقعها. وهي قادرة على صناعة ذلك كما فعلت الشركات الأمريكية حين حملت أمانة وطنيتها ونظريتها الأوربية واليابانية.
- أن هاجس أبناء هذه البلاد أن تكون مصدر الفكر البناء المعاصر الذي يستظل بالتوجيه الإلهي، وما دامت المصادر المعلوماتية ووسائلها متوفرة، وميادين البحث مشرعة، وطلاب المعرفة والباحثين تشعلهم العزيمة ومصداقية الخير متوافرة فإن العاصمة جديرة بالحضور الفكري البناء للقرن المستجد الذي نخشى منه على هويتنا، ومكانتنا، وسلوكياتنا.

فلعل انتماء الأمة لإسلامها وعروبتها، وقدرتها المعاصرة تصنع منا أمة جديدة تستلهم المعرفة من بين أيديها ومن خلفها ومن فوقها لتصل إلى غاياتها. بل إن هذا ميدان من ميادين الجهاد المعاصر فأغلب الجهاد المعاصر بالفكر والغلبة به، سدد الله أفكارنا في هذه الدروب المحيرة، ذات الضباب الكثيف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ماهية الرحلات الإعلامية لوزارة الدفاع:

مجلس الشورى الوطني:

قال تعالى: ((وأمرهم شورى بينهم))، وقال: ((وشاورهم في الأمر))، ودولة الرسول، صلى الله عليه وسلم، قامت على الوحي الرباني ثم الاستشارة في الأمور الحربية لحادثة ذي الطولين في معركة بدر، واستشارة سلمان الفارسي للخندق، وفي الأمور الاقتصادية كقضية تلقيح النخل، والصحابة لا يفارقونه إذا كان الأمر جامعاً إلا بإذنه للتشاور في الأمور الطارئة، فمجلس الاستشارة منعقد دائماً حتى يأذن الرسول ﷺ بالانصراف.

وأبو بكر، رضي الله عنه، يثني عمر بن الخطاب وبعض الصحابة عن الجهاد في جيش أسامة للاستشارة، فكأنها أعظم من القتال؛ لأن فيها صلاح أمة، والدول الإسلامية لم يقم لها كيان مشهود إلا بفكر حاكم يستقطب العقول، كملك شاه السلجوقي الذي استوزر نظام الملك الذي حارب الانحراف، وأظهر السنة، وأوجد نظاماً اقتصادياً وأن كان له سلبياته، و لم يتهيأ له ذلك إلا بمجالسته المشهورة للعلماء، وسماعه الدائم للقرآن، وتفسيره والأحاديث. ومثله دولة نور الدين محمود زنكي، الذي استقطب العلماء للاستشارة من الأقطار الإسلامية، فكانت الدولة المجاهدة التي وحدت البلاد، وقهرت الفرنجة، ونشرت الأمن والاستقرار وبنت قلاع المعرفة. وسار على نهجه صلاح الدين الأيوبي، الذي اصطحب العلماء في ميامين الجهاد، ليشاورهم ويسمع منهم التوجيه الرباني فشرفه الله بفتح بيت المقدس.

ونحن نعيش الآن دولة القائد الرائد الملك عبد العزيز رحمه الله، الذي وضع منهجاً يومياً، بمجالسة العلماء، وسماع التفسير، وأخذ العبر من التاريخ، ومواكبة العصر قراءة الصحف اليومية العالمية. وذلك مما يجدد العقل. لقد أوكل للعلماء المشاهير إدارة كثير من المؤسسات لاسيما القضائية والتعليمية، ونتج عن ذلك وعي بالواقع الداخلي والخارجي مما جعله يكثف الاستشارة، بعقد مؤتمر استشاري للمسلمين في عام ١٣٤٥هـ.

وقد بادر الشعراء إلى تسجيله في أشعارهم يقول عنه الغزاوي:

دعوتم لأمر الله فانقاد شامسُ وأصغى إلى معروفكم من تصمما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أجاب بنو الإسلام طُـراً نـداءكم (لمؤتمر الشـورى) فكـان مجسـماً

وخاضوا عباب البحر كيما يشاهدوا حقائق كانـت في ذراهـم توهمـاً

فلما رأوا مـا يمـلأ العـين قـرة تولوا بحمد أفعـمَ القلـب والفمـا

ثم استمال العلماء ومشاهير مفكري العصر من الأقطار العربية، مثل حافظ وهبـة، والشاعر فؤاد الخطيب، والزر كلي، ورشاد فرعون، إلى جانب المشاهير من أبناء الوطن الذين يدلون بآرائهم ويوجههم الملك عبد العزيز للعمل بها، وهم أكثر من أن نحصـيهم في هـذه العجالة. والجدير بالذكر أن أولئك اشتهروا بعلمهم وفضلهم، فلهم كثير من الإنتاج العلمي الجدير بالتقدير.

وقد توج الملك عبد العزيز روافد الاستشارة بتأسيس مجلس الشورى ووضع له نظاماً معاصراً، ثم أطل علينا بإطلالة عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، حيث أعلن انطلاقـة الدراسات المستفيضة لتكوين مجلس الشورى الجديد، فكان نتيجة الدراسات المكثفـة هـذا المجلس الذي يرعاه اليوم، ويُسعد المجتمع بإعلان افتتاحه، نحن نبتهج بهذا بحدث الخير والعطاء الذي يهدف إلى إصلاح الواقع واستشراف المستقبل والتخطيط له.

وقد رأينا أن القاعدة لمجلس الشورى في الدولة السعودية يقوم على أسـس كانـت محور نجاحه، ونتمنى لمجلسنا الجديد أن تكون الحد الأدنى له، والأنظمة التي أصـدرها خـادم الحرمين الشريفين الملك فهد تحوي تلك الأسس وتستهلها ومنها:

١. الأسس التوقيفية.

٢. التطبيق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣. المقارنة.

٤. المشاهدة.

٥. الحوار وتداول الآراء.

٦. مزج هذه الأمور في نتيجة مثمرة.

- فإن الاستظلال بمظلة التشريع الإسلامي التوقيفي أمر أساسي في حياتنا، تقوم عليه دولتنا الرشيدة، فالقرآن الكريم والحديث الشريف هما المصدران الأساسيان، فيبحث عن الموضع المطروح فيهما ثم يتبع برأي العلماء السلف.
- أما التطبيق فهو النظر في النظام السابق الذي صحب القضية فما إيجابياته؟ وما سلبياته؟ وما الذي طرأ على القضية من جديد؟
- والمقارنة هي الاستعانة بالأنظمة العالمية من دول متقدمة مشهورة بدراسة القضايا وتداولها وتقدمها الفكري، والاجتماعي، وبعدها عن الروتين والانحرافات التي تؤدي على الدولة والمجتمع معاً وهذه تُصهر في بوتقة الدين الإسلامي والأسس الفكرية، فيؤخذ منها الحكمة ضالة المؤمن، ويُعرض عما يخالف الشرع والقيم الإسلامية الفاضلة.

فالمقارنة لها دورها في صقل الأشياء، وهي نتاج عقول وتطبيقات، وحرية أن تشرق ببعض الاضاءات.

- والمشاهدة أن تنظر اللجنة للقضية ببصرها وبصيرتها، بسماعها ووعيها، بحوارها وسؤالها، لتحصرها في ميدانها أو من ميادينها. فقد كان الملك عبد العزيز يوفد أعضاء مجلس الشورى لدراسة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والتنموية، وقد تحدث الشاعر الغزاوي عن تلك الرحلات في نظمه ونثره.
- واللجان المتنقلة عليهم التحلي بالصبر، والتأني لسبر أغوار القضية؛ لتكون المعالجة أفضل حل من عشرة حلول تطرح، فالمشاهدة أمر ضروري يباشر الحاكم والمستشار،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهي وسيلة التقصي والإحاطة، وقد أشار إليها علماؤنا الأوائل كثيراً في دراساتهم حول أنظمة الحكم.

- ونحن نترقب ونأمل من ثلة الخير، ثلة الشورى أن يكون هدف، من الحوار الوصول إلى النتيجة الفضلى، فيبتغون وجه الله فيما يقولون، وأن يرتب المحاور فكره وأن يتفهم القضية بالسماع الواعي والتأمل الثاقب ويجتنبوا الاستعجال، وأن يحترم محاوريه فلا يحقرهم ولا يخشاهم أيضاً ويحذر من مصادرة الآراء والغضب والمراء؛ ليحموا المجلس من إهدار الوقت فيما لا يفيد.

فإذا ما تمازجت الأمور السابقة للقضية بعقول تلك الصفوة، ومزجت بأفكارهم النيرة وحوارهم المضيء فإن النتيجة ستكون نظاماً قديراً جديراً بالإصلاح الاجتماعي.

وبالمناسبة فإن الغزاوي تحدث عن بعض المخالفات في مجلس الشورى في غياب من رئيسه نائب الملك، الأمير فيصل بن عبد العزيز رحمه الله، وروى الغزاوي أن اثنين من المتجادلين لم يكتفيا بالتشابك الكلامي وإنما تقدما إلى بعضهما مشي الجمال إلى الجمال البزل فتصدى لاعتراضهم الأعضاء فكان الملك فيصل يقول للغزاوي بما معناه لو أنكم شاهدتموها بعض الوقت وهما يتصارعان. لكن هذه الشطحات لم تقلل من شأن ذلك المجلس الذي له الفضل في وضع كثير من الأنظمة المعمول به إلى يوم هذا، ولهم الدور الكبير في تأسيس، وبناء النهضة، وحصر الموارد وحسن التوزيع وتقديم الأساسيات، وذلك برعاية مستديمة وتوجيه ومشاركة من الملك عبد العزيز، رحمه الله، وبرعاية دائمة من الأمراء في ذلك الزمن كالملك سعود والملك فيصل فهما التواجد الدائم وإبداء الرأي والتوجيه للقضايا وطلب الاستشارة ووضعها في مقدمة التنفيذ.

- وعلى المجلس تقديم مناهج متطورة لقضايا أساسية، منها المنهجية العقلية للفرد، والمنهجية العملية، التي تدفع إلى الأمانة، والإخلاص، ومراقبة الضمير، والتفاني في العمل، والبعد عن التهاون، والتكاسل، والبطالة المقنعة، فتربية الجيل الجديد على البرمجة اليومية وحب العمل أمر مهم لحياتنا المستقبلية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن القضايا الملحة التعثر العلمي والتقني، وإيجاد الأجواء المناسبة للانطلاقة القوية لإيجاد إنسان متوازن له منهجية، ويعمل بإيمان ويحصل المعرفة، ويتفانى في التطبيق والعمل. ليكون منتجاً لا مستهلكاً أو يغلب أولهما على آخرهما. وذلك عن طريق إنسانية الإنسان الذي يتزود بالإيمان والإقناع أو الاقتناع.

- وخادم الحرمين حين أعلن مجلس الشورى فإنه بذلك يفتح أبواب الدراسات الفكرية حول الشورى في الإسلام، فالدراسات السابقة قليلة التناول، وفيها نوع من استمداد النظام الأوربي الديمقراطي. ألف عباس محمود العقاد، كتاباً تحت عنوان (الديمقراطية في الإسلام) وأحد المفكرين تنبيه إلى الشورى، وأخذ يقارنها بالديمقراطية ويوضح الفروق بينهما، والدكتور عبد الحميد الأنصاري له (الشورى وأثرها في الديمقراطية دراسة مقارنة). ونتيجة للتطبيق الفعلي في المملكة العربية السعودية فإننا سننتظر دراسات مستفيضة عنها تظهر في المستقبل إن شاء الله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خمس دقائق:

مدارس مهنية خاصة

(الجزيرة ١٤١٧/١/٢٣هـ)

(إذاعة الرياض)

كل منا يستشعر الألم والحزن عندما يرى حوله مجموعة من الشباب العاطلين يتحلقون في مساء كل يوم في فناء من الأفنية على جانب الطرق، والمعابر وأنت تراهم مثل الورود التي أخذت في الذبول، من الخواء الداخلي، والتأثر بالدخان. إلى جانب الضياع والتيه، وملل الفراغ، أولئك نتاج ضعف الولاية للأسرة كأن يكون الأب متقدماً في السن، أو ضعيف الإدارة، والأكثر سوءاً من ذلك انشغال الأب، وربما هيمنة أقران السوء انحرفت بهم فأبتلى الأب بهذا. تلك أسباب أدركتها من ممارسة الإدارة المدرسية، وأولئك فئة قليلة. لكن هذه القلة تجتمع إلى غيرها مع المدارس الأخرى، فتكون جمهرة شبابية، يتدافعون إلى الفساد والإفساد. ومن هنا فإن الدولة رعاها الله أخذت بإنشاء المدارس الإصلاحية، ودور الملاحظة، وهي خطوة جيدة، ولكني أقترح أن تكون هناك مدرسة إصلاحية كبرى تسمى ((المدرسة المهنية)) تنشأ في كل منطقة، ويقام فيها مراكز تدريبية مهنية تشمل جل المهن. وتكون ميداناً للتعليم النظامي المهني إلى جانب الإرشاد الديني والعقلي معاً، وتخرج طلابها بشهادة معترف بها تؤهلهم للعمالة الفنية في سنوات معدودة.

وتقوم هذه المدرسة على الاستثمار بنظم دقيقة. وربما يتاح للقطاع الخاص الاستفادة منه وتنفيذه، عن طريق إصلاح جميع الآلات الفنية. وهذه المدرسة تستقبل أولئك الشباب المراهقين الذين ينفضون عن المدارس بالتنسيق مع ولاة أمورهم وإن أجبر الفتيان على الالتحاق، وتستقبل هذه المدرسة أيضاً من دور الملاحظة وفي ذلك إشعال لهم في فترة المراهقة، وغسل لمخهم من الأفكار الهدامة، وحماية لهم من قرناء السوء، وتنمية لمواهبهم، وتأهيلاً للحياة العملية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن هذه المدرسة من الصحة الاجتماعية الوقائية، فهي مدرسة استثمارية ناجحة، ولها ناتج عقلي مهني عملي. يدفع بالأمة إلى التقدم والاستثمار ويحمي أبناء المجتمع من البطالة والانحراف.

إنني أهيب بالمسؤولين بالمبادرة إلى هذه المدارس الإصلاحية الكبرى، التي سيكون لها شأن ربما يقترب من المدارس النظامية في العصور الإسلامية السالفة، وتتماثل هذه المدارس مع المعاهد الفنية الراقية التي أسستها دول النمور الآسيوية، فخرجَّت الآلاف من المهنيين والعمال المهرة الذين تفوقوا على العمالة العربية والإسلامية وكانوا نواة لنهضة تقنية واقتصادية أذهلت العالم من حولهم.

فهل لنا بمدارس وطنية مهنية كبرى؟!

مسئولية الفرد في عتمة الظلمات:

في زمن الوهج الحارق الذي يتعرض له كل فرد في الأمة العربية والإسلامية، في زمن ظهور السحب المظلمة والأمطار على الأمة العربية، في زمن الإحراق للأرض الفلسطينية، وزمن تناثر الجثث الفلسطينية، وزمن تواجد الموتى في حجرات المترل حتى أخذ الأطفال يلعبون بلحى الآباء الموتى يتصورونهم أحياء، ويمتطون جثثهم ويظن الأطفال أنهم يخضعون لهم، ويستمرؤن ركوبهم.

في زمن السخرية بالضمير العربي والإسلامي معاً، بزمن زراعة السراب تلو السراب، في زمن المكر المكشوف، وزمن الحكم الجائر وزمن قلب الموازين، وزمن مداعبة القاتل الفاتك والمستبد الظالم وزمن الكذب المكشوف الذي يُحمل المقتول ظلم القاتل ويُحمل السجين ظلم السجان، زمن المداهمات والقصف بالدواهي والمصيبات.

ما هو واجب الفرد المسلم، وماذا يكون عليه فوق تلك الأعباء التي تزن الجبال فداحة، فأقول: إن كل فرد عربي ومسلم عليه مسؤوليات جسام تتجسد فيما يلي:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١- **الالتزام بالثوابت الربانية:** فهي بمثابة المخ البشري الذي تتوزع وظائفه على سائر الجسم، ومادام سليماً كان الجسم سيلماً ومادام الإنسان ملتزماً بثوابته الإيمانية والروحية فإن قواه العقلية والنفسية، وإرادته الروحية سليمة وقادرة بإذن الله على الوقوف والتصدي لتلك العواصف الهوجاء فدعوتي لكل مسلم أن يتسلح بسلاح الإيمان، وأن يستعين برب الكون خالقه ومدبره محييه ومميته.

٢- **الالتزام الوطني** أن يتعاضد مع كل مواطن في بلاده، وأن تتشابك أصابعه مع كل عربي، وأن تمتد حبال التواصل مع كل مسلم في ربوع الدنيا بأسرها فالولاء الولاء، وتدمير العداء الداخلي تدميرا لا مندوحة عنه، فأنت أحوج ما تكون إلى الوئام والتعاون وأنت الأجدر من تلاحم (شارون) مع (نتنياهو) و(باراك) اللذين أخذوا يجوبون الغرب من أجل التلاحم اليهودي الظالم تحت قبة العدو الشخصي ((شارون)).

إن الالتزام الوطني بوحدة الصفوف يقوي النفوس، ويبني السدود في وجه الأعداء المتكاثرين.

إن التلاحم الوطني أقوى سلاح لكل أمة، ألم تروا إلى تلاحم الأعداء؟ إن منجاة الأمة في وحدتها، وهلاكها في فرقتها.

وكما أنها مسئولية الفرد، هي مسئولية الدولة مع سائر الدول العربية والإسلامية، وإذا لم تتشابك العقول، والقلوب، والأيدي والأصابع للأمة الإسلامية، فإنها ستكون على شفا جرف هار. أسأل الله أن تنجو الأمة من الوقوف على هذا الجرف ومن حافة الحمى إلى فسيح الأرض والسهول الآمنة.

٣- **يلتزم الفرد بأن يكون منتجاً باذلاً لا مستهلكاً مسرفاً**، فالقوة الفردية هي مصدر القوة الاجتماعية، والقوة الاجتماعية هي مصدر قوة الدولة.

والفرد العربي بل الإسلامي أقل إنجازا إذا تمت مقارنته بغيره من أفراد الشعوب، وأكثر استهلاكاً، وأقل انتظاماً وإخلاصاً في عمله، وكذلك أقل إدارة للتطوير الذاتي، وأكثر اتكالية على أسرته وعلى دولته، فالمسيرة الصراعية طويلة تنتظر القوة الشبابية الحالية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتتواصل مع أطفال المستقبل، فعلى كل فرد منا ينمي ذاته، وينمي أفراد أسرته، وروح العمل بين أقرانه.

إنها تحتاج إلى حملة فكرية وإعلامية واجتماعية، كي نبني شباب الأمة الذين يستشعرون ويقرون بالواجب، لا استثني أي شريحة من شرائح المجتمع فالدواهي تتلقف الأثرياء قبل الفقراء، فالكل مدعو لبناء الفرد بالتربية والتدريب والتوظيف.

وكل فرد مدعو إلى أن يكون بذله لوطنه أضعاف بذله لبطنه وشهواته، وعلى كل فرد أن يبذل لقاء أمنه وتجارته، واستهلاكه لخدمات وطنه، وكل فرد يحمل أمانة الوطن فيحافظ عليه ويرعاه وينميه ويخلص بل يبدع توظيفها التوظيف الأمثل.

على جميع الأفراد التآزر، فالغنى أحوج ما يكون للفقير، والفقير أشد حاجة للغنى، وكل من الشريحتين في ضرورة قصوى لسلامة الوطن، فالبذل البذل بالأنفس والإنتاج المبدع، والإعراض عن الإسراف واجتناب التواكل، وإنما الجد والإخلاص والاندفاع بالعمل الذي يبني الفرد أولاً والمجتمع ثانياً فكل ما زاد ثراء الأفراد زاد ادخار الأمة وكل ما تجمعت الأموال في شريحة، وافتقرت شريحة أخرى كلما زاد الصراع، وكلما توحد الانتماء تألقت القوة، وكلما تجسد الافتراق بدأت تواجد الصراع، ذلك لا يخفي على العقلاء، وكل أبناء المجتمع عقلاء ولعلنا نعمل في المستقبل القريب.

مع السديري والشبيلي:

أما قبل:

إن معرفة الرجال أرباب العقول وسائر المبدعين باب من أوسع المصادر المعرفية، ومعرفة عقول أولئك المفكرين هو المعرفة، وهو العلم العملي، وهو معرفة الواقع الحي للحراك الاجتماعي وتطوراته البنائية والإدارية، وقد رأينا ذلك يتمثل شاخصاً في شخصية الأديب والمفكر المتأمل والإعلامي ذي التجارب الميدانية الدكتور/ عبد الرحمن الشبيلي عضو مجلس الشورى الذي التصق برجالات الدولة، وسبر أغوار فكرهم؛ مجالسة، محادثة، ومحاورات إعلامية، بل وصدقات ودية حتى أصبح علماً في هذه الرياض المعرفية والقطوف الفكرية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المتنوعة، بل قد تألقت أزاهير ذلك الفكر في شخصية الشبيلي المتميزة التي تمثل مدرسة في الذوق، والخلق، والطرح والحوار، قلّ أن أرى له مثيلاً بين أقرانه الذين أتيح لهم ما أتيح له، فهو استطاع أن يغمر الأنا تحت رؤية النظرة العقلانية والإنسانية، ويمزق رداء الكبر، فكبُر في نظر معارفه، وارتدى حلة التواضع والنقاء فأحتل الأفئدة، فمالت إليه العقول، وصيرته مالك الوجدان عند صحبه ومعارفه عامة وبين زملائه أعضاء مجلس الشورى، ولا أقول تلك الكلمات جزافاً إنما هي نتيجة صحبة أسفار متعددة، ومجالس فكرية متكررة، وحوارات في دوائر اللجان متداولة. كل ذلك جعلني سطر كل هذه الانطباعات عن المؤلف القدير الدكتور/ عبد الرحمن الشبيلي.

وقد اتجه بهذا التكوين الذهني المحب إلى تسطير الذكر الحسن لرجالات الدولة، وأرباب الفكر والبناء، لاسيما العقلاء النبلاء الذين يتسمون بالتفاني لبناء الوطن، وترسيخ وحدته والحرص على مقدراته وسمعته في الداخل والخارج، وأدرك كما يدرك صالحوا المجتمع أن الشخصية المنفذة التي تتسم بالعمومية والموضوعية، وتخرج من الضيق الاجتماعي والأنا الفردية هي المعطية الباذلة للوطن، وهي التي تغرس حب الأمة في وجدان أبناء الوطن.

وأما بعد:

فالشبيلي تواصل مع عدد كبير ممن آثروا الوطن بمجهوداتهم الفكرية وبنوا بأياديهم ووجدانهم القواعد الراسخة لبلادنا الشامخة، وتألقت عطاءاتهم فأصبحوا نجوماً في سماء الوطن.

وقد استهل حديثه عن الملك الباني عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في كتابه الوثائقي ((الملك عبد العزيز والإعلام))، وكتب عن المؤسسة الإعلامية الأولى التي عمل فيها واستحوذت على فكره وعمله حتى أضحت مرتكز مؤلفاته بكتابه ((الإعلام في المملكة العربية السعودية)) دراسة وثائقية. وكتب بحثاً عن العالم المستشرق الإسلامي/ محمد أسد، وألف عن كل من العالم الشيخ محمد بن جبير، والعالم المؤرخ والأديب الرحالة حمد الجاسر، وعن الرجل الفاضل والسفير المتنقل/ محمد الحمد الشبيلي، وعن الأمير مساعد بن عبد الرحمن، وكتب مقالات متعددة عن شخصيات كان لها دورها في بناء الوطن وكادت تنسى،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولعله يواصل المسيرة الخيرة، فيكتب موسوعة عن أعيان هذه الدولة من الساسة ونجوم الإدارة، والمفكرين والعلماء.

وكان من آخر أعماله البحثية التي صدرت، وحاضر عنها، ما كتبه عن الأمير خالد السديري ذلك الأنموذج لمدرسة الملك عبد العزيز رحمه الله، فكان من أعظم سماته قدرته القيادية السياسية والحربية، وقدرته العقلية فقد انتقى العقول المستنيرة والمبدعة من العالم العربي والإسلامي بل من العالم العربي ووظف تلك الأفكار المبدعة لصالح وطنه وخدمة دينه، ومن أولئك الأمير خالد السديري الذي أشار المؤلف إلى مراحل حياته وتواصله مع القيادة، وعلّمه الملك عبد العزيز على الإدارة القيادية مبكراً، وتنقل في ربوع البلاد والياً تارة على إحدى المدن في الشمال حيناً أو في الجنوب حيناً آخر ووزيراً تارة أخرى، لقد أفنى حياته في خدمة الوطن، وتعلم في جنباتها فكان أميراً متأملاً، ووالياً متعقلاً، ومفكراً مثقفاً، وشاعراً مبدعاً. أعطاه الوطن فأعطى الوطن.

وقد أعجبت بالأمير خالد السديري عندما سمعت سيرته العطرة من كبار الأقارب، لما كان أميراً لمنطقة تبوك، فقد أشاد أهالي المنطقة بحكمته وحنكته، ودعوته لهم بالاستيطان، وهو الذي رسخ القيادة العسكرية الشمالية في تبوك، وهو الذي شجع توزيع الأراضي على أهالي المنطقة وآثارهم بها، وتلك خاصية يشيد بها كبار السن، ولم يروا لها مثيلاً.

وقد استقطب أهالي المنطقة بمصداقيته وحكمته، وبذل النصيحة وتشجيع التعليم، وكون حاشية من أهالي المنطقة، عندما كان يستجيب لمتطلبات الأعيان الخيرية، فكانت ولايته ذات تأثير وطني فاعل بين أهالي المنطقة.

تلك السيرة الخيرة للسديري غرست في كياني متابعة أعمال الرجل ومسيرة رحلته العملية، وزاد إعجابي به حين استمع له يحلق بفصاحته، مصوراً تجاربه في الحياة ولاسيما في الإذاعة وعبر برنامج ضيف الليلة في شهر رمضان المبارك، فكان يطّوف بنا بفكر ثاقب، وأدب رفيع، وتجارب عميقة وشعر راقٍ ومما تحفظه الذكرى واتخذته منهجاً لي وصفه لجانب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من تعامله الإداري واتخاذ القرار، فهو لا يتخذه ارتجالاً ولا في حالة غضب، ولا يعاقب وقت الغضب غير أنه يفتعله أحياناً ولاسيما عند التأنيب والعقاب، ويساعد على قوة القرار.

وقد تابعت مسيرته الإدارية، وولايته لمنطقة نجران، وزمن حرب، فكان رجل الدولة، ذي العقلية الشمولية، والعقلية الإدارية والاجتماعية والعسكرية.

إن أبناء وبنات الأمير خالد السديري الذين حافظوا على تجديد الذكرى الحسنة لـه بهذه الجائزة السنوية أحسنوا صنعاً، ولكننا نتطلع إلى مؤلف يؤلفه أحدهم يكشف عن حيـاة الرجل الذي صحب نشأة الدولة وتطورها، وكان أحد الرجال المنفذين لإدارتها لأكثر مـن نصف قرن، ومع ثقتي بسائر أولاده، ولمعرفتي الخاصة بوزير الدولة تركي بن خالد السديري فإنه قادر على أن يكشف لنا خبايا هذه المسيرة، ويحلل لنا معالم السيرة العملية والفكريـة، ويكشف لنا عن كثير من تجارب هذه الشخصية.

مفهوم المواطن والوطن:

إن عملية الاستيطان متجذرة في كيان كل فرد بشري، فانغرس حـب الـوطن في عملية التكوين التربوي الأولى للفرد، فمشاهداته الأولى، وتفاعله مع الكون متواصل، وميوله مع الطبيعة المحيطة به قائم، وتفاعله مع مجتمعه ضروري. كل وطن له خاصية اجتماعية ذات علائق بالمكان والزمان، ومن هنا انطلقت حكمة ابن الخطاب ((لولا حب الوطن لحرب بلد السوء))، فلا بلد سوء في نظر المواطن، وكل منا يتعرض للمفاضلة بطريق المحاورة بين مكانه أو موطنه وموطن محاوره. فيتبين أن الحب لا غير هو مدعاة المفاضلة؛ لأن المحايـد والمتأمـل يدرك المحاسن والمساوئ لكل مكان أو موطن، فمثلاً من يحاورنا في جزيرتنا، فيقول إنها قليلة الأنهار، قليلة الخضرة قليلة الأمطار صحراء قاحلة فنبادله بأن الله اختارها لتكون مهوى أفئدة الناس قبل الإسلام وهي مهبط الوحي، وهي أم اللغة العربية والعرب أمة حملت راية الخير إلى العالم لا تريد مالا ولا جاها. فتكون المعادلة قوية؛ لذا أرى أن قضية المفاخرة المكانية باطلـة عقلاً، ولكن هل هذه الواقعية الفعلية نستطيع أن ننتزعها من البشر، لا أظن ذلك إلا عند ثلة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بشرية من الصفوة المخلصين لرب العالمين. فإن التعامل مع الوطن المكان أمر حتمي، ومادام تطور مفهوم الوطن وارتباطه بعالمنا المعاصر بالدولة ووحدة الأمكنة في هيكل وطني موحد، تتآزر فيه عوامل الحب الاجتماعي والمكاني والزماني عند سائر البشر وتزداد عند بعض الشعوب بالمعتقد الديني، إذا كانت تضم مكاناً مقدساً، وتضم تاريخاً متعلقاً بالأمة، فإن الوشائج الاجتماعية وروابطها تتوارثها الأجيال وتزداد عمقاً بدواخلها.

والوحدة الوطنية أمر حتمي عند العقلاء والمفكرين من سائر الشرائح الاجتماعية، تتفاعل وربما تتضاد في جبهتين قويتين إحداهما داخلية، والأخرى خارجية، والذي أميل إليه أن فتك الداخلية أشد فتكا، فهو المرض الداخلي الذي يدمر جسم الفرد وكل ما كانت المناعة قوية لدى المجتمع كان أقوى على مقاومته، فهي التي فتكت بالاتحاد السوفيتي وهي التي تقتل أفريقيا، وتشعل حرائقها التي تفوق حرائق الغابات، وهي العواصف التي تقصف بأفغانستان، والصومال، لا ضير أن هناك من يشعل النار إذا لم ينبه لها أهل الدار ويحموها من الأضرار.

وربما أن التأثير المكاني الذي يتأثر بالأيدلوجيات كان له زلزاله العاتي، كما كان في استفتاء الجزائر وثورة إيران والثورات المعاصرة، فالنزاع ليس لمذهب ديني فحسب، إنما لمذهب مادي وعنصري، وتضاد في المصالح، ومن هنا فإن التوافق الوطني إما بتنازلات فردية وجماعية أو بتدمير كلي، فالثمن باهظ في سائر الحالات لكل من الفرد والمجتمع، إنها الصراع الحقيقي المباشر الأشد تأثيرا من الصراع الخارجي الجماعي، بل إن الصراع يشطر المجتمع لأسباب مكانية أو أيدلوجية، أو مادية أو سلطوية، ويمثل شرائح معدودة في بداية الأمر ثم تنشطر هذه الشرائح وتتوالد من بعضها لتحترق من الداخل وهكذا فإن نار الصراع المكاني الداخلي أشبه باحتراق الغابة الواسعة المساحة التي تمتد نيرانها تدريجياً ثم تزداد ضراوتها شيئاً فشيئاً فتأتي إليها الرياح من كل مكان، وتوجهها وجهات مختلفة، مما يصعب التحكم فيها حتى تحترق وتذوى. وهكذا فعلت العنصريات بالعالم الإسلامي أولاً ثم تفشت في العالم العربي، إذ انشطر دويلات، وينشطر الآن من أقاليم، ثم مدن وهكذا، فلنا الويل إذا لم يرض

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفرد والمجتمع. أليس هناك تنازلات أسرية بين الزوج والزوجة؟ وبين الأب وأبنائه؟ وأعظمها وأكثرها من الأم لأبنائها فلابد من أن تكون التنازلات للمواطنة كتنازل الأم في اسمى حالاتها، وتنازل الأب في مرحلة تقرب من الكمال، وكتنازل الابن البار في معتدل الأمر، ولنا الثبور إذا هيمن العاق والإنساني. للفرد فعاليته، فإذا هيمن أفراد من هذا القبيل على شرائح اجتماعية فهناك! إما الصدام الخارجي فله أثره الكبير لكنه أقل فتكا إذا تضامنت الوحدة الداخلية ولنضرب مثلاً بالخلافة الإسلامية، ألم يكن التشطير الداخلي مرضاً داخلياً استجاب للعدو، وأضعف مكونات التلاحم حتى سميت الدولة بالرجل المريض، ثم أجهز عليه العدو الخارجي، والعقلاء يدركون أن مكاسب التنازلات من أجل الوطن أعظم شأنا للفرد، وإن التنازلات الاجتماعية هي مصدر القوة للفرد والمجتمع معاً، حمانا الله شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، ونعوذ بالله من شر ما خلق فالدعاء المأثور في الأحاديث الشريفة يحذر من النفس أولاً ومن الشر الخارجي ثانياً. فاللهم أنعم على المسلمين بنعمة الإيثار لأخيه المسلم ولمواطنه.

من مشاعل الفكر الوطني:

(الرياض ١٤١٧/٩/٥هـ)

إن افتتاح مكتبة الملك فهد الوطنية تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز في رمضان المبارك، أمر وضع أمامي أربعة أمور هي: فهد، والوطن، وسلمان، والمكتبة، ولكل واحد من هذه الرموز له علوق بالعقل والنفس، وله دوره الذي يشرق بالخير، ويسمو بالحياة.

فالملك فهد خادم الشريفين رائد التعليم، وأنا وجيلي لنذكر صورة توقيعه في مقدمة تلك الكتب التي غذت عقولنا، ونفوسنا، وصقلت مواهب الجيل الرائد في هذه البلاد، وما المكتبة إلا جزء من إسهامه في التعليم، فكل منا يدرك أن المكتبة الوطنية تابعة لوزارة المعارف، فالفهد المؤسس الأول لها، أشاد صرحها الحديث، وطور كيانها الجديد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتسلم خادم الحرمين الشريفين ريادة الأمن من بعد بناء صرح التعليم، وتواصله برعايته وتأييده.

والفهد رمز من رموز الوطن، فهو صحب بُناته الأوائل، وكان من أعمدة البناء، ثم قاد سفينة الوطن، فحرسها وأمّن مسيرتها، وأحكم قيادتها، وتصدى للرياح الهوجاء التي تعصف بها، فكان سياجاً لوطننا ومجتمعنا.

إن البناء والمحافظة على البناء أمران ازدوجا في إدارة الملك فهد رعاه الله. إن التدبير والتنفيذ كانا متلازمين في قيادته أيده الله. إن العلم والعمل مقترنان يكمل بعضهما بعضا في تقديره وتوجيهه، إن التوازن الداخلي والخارجي أمران يتقن التعامل معهما.

إن العقيدة، والحكم أمران يستمد كل منهما القوة من الآخر في هدف خادم الحرمين، تلك أعمال جليلة من أعمال عظيمة كثيرة عددت منها ولا أحصي عددها. فالمكتبة التي نبتهج بافتتاحها اليوم وعاء وطني يجمع مضامين العقيدة الخالدة، ووعاء للتراث التراكمي المفيد ليبني الحاضر، ويهيئ للمستقبل، فهي ملهمة الوطن والمجتمع ومكوناتهما، والوطن مكون لها بفكره وكتبه وتراثه، وعمله العقلي، ويحيها بالاستمداد منها.

والمكتبة من مشاعل الفكر الوطني، فهي تستدعي المعرفة من كل صوب وبأشكالها المختلفة من كتاب، وصوت وصورة، وفنون تشكيلية، ووثائق وطنية، وتمكن الزائر من الاطلاع بسبل مختلفة من الأجهزة الحديثة لتبني إنسان المستقبل. والمكتبة الوطنية رائدة المعرفة وناشرة لها في أرجاء الوطن بحملاتها التثقيفية.

وهي الحافظة لحقوق المؤلف، والناشرة لنتاجه، فهي تسجل في إيداعها الكتاب، وتاريخ إنتاجه، وموضوعاته. ومكتبة الملك فهد الوطنية تقع في قلب عاصمة الثقافة الإسلامية والعربية قلب مدينة الرياض، في صرح ضخم أنيق يشرق بلون أبيض كما تُشرق بمضمونها ومعرفتها. فهي ضياء من الداخل والخارج فالملك فهد والمكتبة كلاهما رمز للوطن.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والرمز الرابع ذلك الذي تتشرف المكتبة بافتتاحه لها كما شرفت العاصمة الرياض بإمارته المبدعة لها، أنه سلمان بن عبدالعزيز رمز الرياض رمز الوفاء والإخلاص، رمز البيان والتدبر، رمز الإنسانية الذي يشد أزر المعاقين، ويبهج المسنين.

إن الوطن يقوم ببُناته من العقول المتأملة، والمواهب المثقفة، الذين يعملون بإخلاص، ويرون تأدية الواجب الوطني قبل طلب الحق الذاتي، فتحية وتقديراً للعاملين الأتقياء المخلصين من رجال دولتنا...

والله يحفظ لنا دولتنا ووطننا وأمننا يحمي مجتمعنا، وينير طريقنا.. إنه الهادي إلى الصراط المستقيم.

من مفاخر الوطن:

سلطان وكلية الملك عبدالعزيز الحربية

(الجزيرة **١٤٢٢/٣/٢١**هـ)

ابتهجت بالدعوة التي تلقيتها من كلية الملك عبدالعزيز الحربية لحضور حفل التخرج للابن أحمد.

وقد أثارت هذه الدعوة الكريمة التراكم العلمي والوجداني عن الوطن وبناة الوطن، وصروح العلم التي أشادها لاسيما في الجانب العسكري، فقد دون الشعر مراحل التطور العسكري استهلالاً بقيادة القائد الأول الملك عبدالعزيز، فقد تبارى ثلاثة من فرسان الشعر يحدون أمجاد الملك المظفر وهم: محمد بن عثيمين، ومحمد بن بليهد، وأحمد إبراهيم الغزاوي إلى جانب جمع من الشعراء أقل ملازمة للأحداث. ولما أستقر الأمن وتوحدت البلاد، واتجهت الدولة إلى بناء المؤسسات، حظي القطاع العسكري بالرعاية، فقد أوفدت المملكة عدداً من الطلاب للدراسة في الكلية الحربية المصرية، ومنهم اللواء الشاعر على زين العابدين الذي تسلم قيادة الكلية في إحدى مراحلها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد سجل الشعر قدوم أول دفعة من الطيارين السعوديين في محرم عام ١٣٥٥هـ

يقول احمد العربي:

أهلا بقادمة النسور

طليعة العهد النضير

الرافعين لواء مجد

بلادهم فوق الأثير

والغزاوي يدون أن تلك المجموعة تعلمت قيادة الطيران في ((روما)) فقال مستبشراً بقدوم البعثة:

حي بالإعجاب أحفاد الصقور

واشد بالفخر وقل حان النشور

وتولاني شعور صادق

يملأ القلب اغتباطاً وسرور

وبكم (روما) تواصلت ورأت

حجة الصحراء في السرب الوقور

يا شباباً فيه شدوي مطرب

وبه أسمو وأزهو وأمور

أنتم البرهان في السعي الذي

هو في الطامح من عزم الأمور

وقد تبارى الغزاوي مع الشعراء في افتتاح مصنع الأسلحة في الخرج الذي يمثل الآن مدينة صناعية، ومازال الشعر يصاحب الانجازات العسكرية والمنشآت الضخمة من مدن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عسكرية، ومبان تعليمية، وكليات عسكرية، ومشافي كبيرة، وقد استوقفتني الدعوة بعلم من أعلام الوطن المعاصرين، وبمعلم علمي عريق، فالعلم الأول ذلكم هو سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز الذي كان أحد أعمدة بناء الوطن المعاصرين، فقد خاض عباب المسؤولية وحمل الأمانة شاباً يافعاً، فأسس عدداً من الوزارات وما لبث أن تسلم قيادة وزارة الدفاع الناشئة، فعمل على تحقيق أهداف الملوك من أخوته والدولة الرشيدة، وكلنا يدرك المراحل التطويرية، عندما حاول نقل العسكري من الخيام إلى المباني الخراسانية، التي يجتمع فيها الأفراد إلى جانب التطوير المعرفي والنوعي، ثم تحول الأمر إلى بناء المدن العسكرية في أرجاء الوطن وكل مدينة يعادل بناؤها ميزانيات دول، وما هذا الإنفاق إلا من أجل راحة العسكريين وتهيئة الجو المناسب للقيام بالمهام المناطة بهم، ولكي يجد العسكري سكناً له عند انتقاله من منطقة إلى منطقة. تلك المدن العسكرية سكناً له عند انتقاله من منطقة إلى منطقة. وهي المفاخر الوطنية الكبرى، وعظمتها تدل على عظمة المفكر والمنفذ أنه الأمير سلطان القيادي الفذ.

هو الذي خطط وأسس القواعد العسكرية الكبرى في أرجاء الوطن، وشيد الصروح العلمية الكبرى للكليات العسكرية كلية الملك عبدالعزيز الحربية، وكلية الملك خالد البحرية، وكلية القيادة والأركان، وكلية الملك فيصل الجوية، وكلية الدفاع الجوي التي نتطلع إلى افتتاحها هذا العام. إذن فسلطان حقق أهداف دولتنا وأمتنا، فحمل الأمانة وأنجزها جعلها الله في ميزان حسناته. وهذه الأعمال جعلت الأمير سلطان حاضراً في الإبداع الشعري في أدبنا المعاصر، فيه ما يمثل رسائل وأبحاثاً كثيرة. فهناك ديوان شعري يخلد تطور الحياة في المملكة، ويكشف عن الأعمال الشامخة المؤثرة في بناء الوطن وحمايته والدفاع عنه وعن منجزاته. أما المتعلم الثاني فهو كلية الملك عبدالعزيز الحربية تلك المؤسسة التي قدمت خدمات جليلة للوطن، قدمت عقولا ناضجة تزهر بالمعرفة، وتزهو بالقوة، وتتحلى بالقيم النبيلة، وتدفعها العزيمة للبناء، وقد صقلت عقولا أثبتت جدارتها وتميزها بما تحمله من روح العقيدة الصافية، والحب الوطني الذي يتجسد في الإخلاص والتفاني، أنني حين أجول بفكري حول أولئك الرجال الذين تعرفت عليهم بأعمالهم، وبالتواصل الشخصي، فإن هذه الكلية تكبر في نفسي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويعظم شأنها عندي وعند كل مواطن. إن أولئك الأشخاص كثر لا يحتمل المقام تعدادهم، لكل منهم تحية عرفان وتقدير ومحبة وهم في قمة مجتمعنا سواء منهم من هو قائم على رأس العمل، أو أولئك الذين أدوا واجبهم، وفسحوا المجال لغيرهم. إن تأثيرها يتبارى مع تأثير جامعتنا فثناء عاطر لأولئك البناة لمثل هذه الصروح، الرواد من ملوك وأمراء آل سعود وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وولي عهده سمو الأمير عبدالله. إنني أعجب بما وصلت إليه هذه الكلية في مدينتها العسكرية الكبيرة بصروحها القيادية ومبانيها التعليمية، وميادينها الفسيحة، ومساكنها الكثيرة، وتلك الأماكن الترفيهية المتعددة، تلك المدينة التي يتمنى كثير من الناس الالتحاق بها ليحظى بتلك العوامل المساعدة على رفاء المعيشة فضلاً عن ضرورياتها وكمالياتها.

إن الأمير سلطان من مفاخر الوطن، والكلية من مفاخر الوطن وحُقَ لهما العناق والتلاقي الحولي أدامه الله ليعُم الخير والفضل، فريادة الأمير سلطان لهذه الكلية، ورعايته لأبنائه والأخذ بأيديهم، وتوجيههم ذلك من جليل الأعمال التي تزرع المحبة والألفة والتواصل والتعاضد بل تزرع الفداء، ومن الجدير أن أنوه بتواصل الأمير سلطان مع القادة العسكريين وسائر الضباط المتقاعدين، فكل منهم يشيد بمؤازرة الأمير له شخصياً ومتى أدلهم عليه أمر من الأمور فسرعان ما يستجير بالأمير فيلبي طلبه فجزاه الله خيراً فهو جابر عثراتهم رعاه الله.

مهرجان الجنادرية:

إن مهرجان الجنادرية معلم من المعالم الثقافية المعاصرة، وميدان من ميادين التواصل العربي والإسلامي، ومجمع فكري وأدبي، وإحياء للتراث الذي تقوم عليه الحياة العربية القديمة، ووسيلة للارتكاز على الماضي والتطلع للمستقبل مع الروح المعرفية التراثية التي تكوّن قواعد ثابتة لبناء الحاضر والمستقبل ولتظل أمتنا لها خصوصيتها وكيانها. وقد كنت ومازلت التزم بحضور ندواته من بدايته حتى أنني كنت في سنته الأولى أسافر من القصيم لحضور تلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الندوات، ولما انتقلت إلى الرياض سعدت بالحضور الدائم، ونتيجة لهذه المتابعة والتواصل فإني أرى أن هذا الملتقى الثقافي العربي الإسلامي حقق كثيراً من الأهداف ومنها:

إحياء التراث وأقصد به ربط الثقافة المعاصرة بالثقافة التراثية، وقد صدرت أبحاث كثيرة، وهذا الموضوع يحتاج إلى مزيد من تسليط الأضواء فلو تتبعنا الشعر الجاهلي وقارنا بين الإبداع الفصيح والإبداع الشعبي، والتراث المحسوس الشعبي لرأينا عمق التواصل والترابط عبر القرون، ولو أننا تتبعنا القيم والمثل في الشعر العربي لانغرس في نفوسنا الكثير، ومن ذلك الكتابات في الكرم والمرؤة، وحق الجار، وغيرها من القيم التي جمع شتاتها الأستاذ الدكتور مرزوق بن تنباك في موسوعة القيم العربية، فنحن واجدون أمثالها كثيراً في الأدب الشعبي فإذا ما وجهت وجهة إسلامية فإنها جديرة بالاحتذاء والبقاء.

والمهرجان الثقافي في الجنادرية يعمل على نسيج التواصل الثقافي والإسلامي للأمة العربية، ويمثل هدفاً من أهداف الدولة السعودية التي تتآخى مع الأمة الإسلامية والعربية. فكم من كبار المفكرين والأدباء والشعراء ارتادوا مدينة الرياض، واتوا إليها لفيفاً لفيفا وفي ذلك التعارف والتآلف، والتلاقح الفكري، واستيعاب الثقافة الوطنية.

ومهرجان الجنادرية يستنبط الفكر من الواقع المعاصر، فنحن ندرك مواكبته للقضايا الطارئة، فقد عالج موقف الإسلام من المسلمين نتيجة لتفكك الاتحاد السوفيتي، وطرح قضية النظام العالمي والبنوك الإسلامية، وعلاقة الدول الإسلامية بالتجمعات الأوربية، وطرح الصحوة الإسلامية، وغيرها من الموضوعات التي تنير الحاضر، وتتلمس جوانبه، وتبحثه بحثاً واقعياً إلى جانب مواكبة النظريات النقدية الأوربية.

ومهرجان الجنادرية بأبحاثه وندواته ومحاضراته يستشرف المستقبل، فكثير من القضايا التي تطرح تكون الأمة أحوج إليها لتنير المستقبل وتسهم في وضع الخطط المستقبلية لتعامل الدول والتوجه الإسلامي وتوحيد الجهد والفكر.

وهو يعرف المثقفين والمفكرين بجوانب الفكر والثقافة والإبداع والنقد في بلادنا، وهذه القضية تحتاج إلى تمحيص أكثر فهي أحوج إلى التركيز، ونشر المؤلفات، وتوزيعها على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ضيوف المهرجان، وعقد لقاءات جانبية مع الكتاب والمفكرين والمثقفين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات.

نبضات وطنية:

(الملك عبدالعزيز)

عبد العزيز:

ثورة على الشتات والضياع

تمرد على الفقر والحرمان

تمزيق للعصبية الإقليمية

ثورة على الثأر

ثورة على الفرقة والخصام.

عبد العزيز:

الانتفاضة من غبار الذل

والهوان

السيف في وجه الصعلكة

والطغيان

القضاء على الشعوذة

والإحجام

القضاء على التبرك بالأشجار

عبد العزيز:

بناء للوحدة والاتحاد

بناء للتآخي والتحاب

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بناء للتآزر والتعاضد

بناء للتلاحم والتمازج

عبد العزيز:

سلام لسلام الجزيرة

سلام واستسلام للعقيدة

سلام للفرد وإنسانيته

سلام للمجتمع وخيراته

سلام للحج ومعابره

سلام لمن يشدو بالسلام

عبد العزيز:

عمل للأمن

عمل للاستقرار

عمل للبناء والعمران

عمل للزرع والضرع

عمل لنسيج الأمة

عبد العزيز:

ترحيب للتباري والعطاء

ترحيب للحق والصفاء

عبد العزيز:

تكريم للإبداع

تكريم للعلم والتعليم

****

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهد:

مسئولية الحفاظ

مسئولية التواصل

مسئولية الحضارة

مسئولية السدود

فهد:

أنهار المعرفة

أنهار الاتصال والمواصلات

تفتيق أزاهير الشورى

اخضرار الصحراء

الوالي:

مدبر مدير

منفذ قدير

قنوات تزرع الحب للسلطان

راع يحمل مسئولية الإنسان

جسر تواصل وتلاحم

الفرد:

إيمانا صادق

عقل ومنهج

عمل مخلص

تحلل من الأنانية

تحلل من العصبية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تحلل من الإقليمية
انتماء للوحدة
لبنة قوية

وصول الإشعاع الذري الإسرائيلي إلى شمال المملكة:

كنا نقرأ في الصحف منذ أكثر من عشر سنوات عن تسربات إشعاعية من (ديمونا) الإسرائيلية من الأرض الطيبة فلسطين، فالتدنيس طارئ مع مجتمع حاقد فاتك طارئ يحترق ويحرق من حوله، ما يعمله من فتك يُعدّ في منطق القوة سلماً، وقد سلب أعظم مؤيديه وأصدقائه أعظم مبادئهم الإنسانية، ومازال يعبث بقيمهم، ويحارب ويرهب بأموالهم، فأعظم أصدقائه أمريكا التي قامت على الحرية والعدل واحترام إنسانية الإنسان لكن إسرائيل سلبتها إلى هذه الصورة.

ونحن في شمال غرب المملكة العربية السعودية نعاني من توظيف هذه الدولة للدمار الشامل المسكوت عنه دولياً، فالتقارير تقول: إن التسرب وصل إلى شمال المملكة منذ أمد بعيد، وأثر على صحة الأهالي، يؤيد ذلك ما ظهر للعيان فالدولة الإسرائيلية اتخذت الاحتياطات ووزعت الكمامات والأدوية لمواطنيها وعمالها وقامت بحركة داخلية مضادة لها، أما الدول العربية. تقوم بشجبه سياسياً، و لم تتخذ إجراءات تحميها وتحمي مواطنيها، وما نشرته الشرق الأوسط في يوم الأربعاء ٩رجب-٢٠٠٤/٨/٢٥ حول تصريح الوكالة الدولية للطاقة الذرية من الخطر المحدق بالدول العربية المجاورة إنه لأمر يدعو إلى التيقظ وأخذ الأمر بجدية، والشروع في الأعمال العلاجية أما الوقائية فالظن كل الظن أنه تجاوزها الزمن فالخطر محدق، والأمر جد خطير، والمعاناة منه أكبر من التوجس بل الخيال. وقد أشارت الشرق الأوسط إلى نسبة الأمراض السرطانية في السعودية ورجحت وصول تأثير التسربات الإشعاعية إلى شمال المملكة، لكنها شككت في الإحصائية، وأنا معها فربما رجال الإحصاء في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم لم يولوا الأمر أهمية في هذا الجزء الغالي من بلادنا، وأن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الكثير يموت و لم يكتشف أمره إلا في المراحل الأخيرة، و لم يصل إلى المشافي الكبرى في الرياض وغيرها، والذين يصلون يدخلون في إحصائية تلك المدن، والكثير يذهب للمعالجة في الأردن لقربها وقرب مواعيدها كما أشارت الشرق الأوسط وهذه حقيقة معروفة عن الأهالي، وهناك من يموت و لم يكتشف أمره.

أما حقيقة انتشار مرض السرطان في منطقة تبوك فالأمر واضح جدا نتيجة للإحصاء الفردي والتداول الاجتماعي، وقد كنا في مجلس نتذكر الذين توفاهم الله من الأقرباء فكان أكثر من ٩٠% نتيجة لهذا المرض الخبيث ولاسيما لمن تجاوز الخمسين، و لم ينقلوا إلى الرياض إلا بعد انتشار المرض واليأس من الشفاء، ومنهم من نقل بسبب أن المرض لم يشخص، أو شخص بأسم مرض آخر فتبين في المراكز المتقدمة بأنه مرض السرطان.

وقد تساءلت الجريدة ولنقل الكاتب الصحفي، فيصل عباس جزاه الله خيراً عمن تقع عليه المسؤولية من أجهزة الدولة، ومال التقرير إلى أن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية المسئولة الأولى، ولكنها تفتقد الإحصائية بل وأحجمت عن التعاون الصحفي. فإذا كانت مؤسسة علمية منهجية لم تبرر إحجامها فهذا أمر مدعاة للمساءلة وإعانتها إن كان الأمر يحتاج إلى عون، أو محاسبتها إذا كان إهمالاً فالقضية قضية ملايين المواطنين ويمس سيادة الوطن.

وقد لفت انتباهي المقابلة مع الأمير تركي بن ناصر، الرئيس العام للأرصاد وحماية البيئة التي نشرتها صحيفة عكاظ في اليوم نفس ١٤٢٥/٧/٩هـ،٢٠٠٤/٨/٢٥م حول تطوير البرنامج الوطني لمراقبة مصادر التلوث في المملكة، والأمير مشهود له بتفاعله وقدراته الإدارية، وأن الموضوع الذي طرحه شأن داخلي، وهو يحاول معالجة أسباب التلوث النابع من الداخل وهذا أمر من الأهمية بمكان ويجب أن تتضافر الجهود حوله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكيل الإمارة:

الإدارة هي سبيل التقدم والرقي، بل دروب التنمية العقلية والاقتصادية، والإدارة منوطة بالإنسان، فهل عنصر الروح فيها تحيا بموهبته وتزداد بعبقريته ويتجسد فنها وعلمها بمقدرة الإنسان الإدارية، ومنطقة تبوك حفلت في أيامنا السالفة بحركة إدارية، فقد ودعت وكيلاً هو أحمد الخريصي الذي عمل فيها ردحاً من الزمن، فاستقطب الناس بدماثة خلقه، وحسن منطقه وإعراضه عن التعالي، فكان يستقبل الناس ويقضي حوائجهم، ويلبي رغباتهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً أو يردهم رداً جميلاً.

وحمل الأمانة من بعده الوكيل الجديد، وإنني أولاً أبارك له بثقة الدولة فيه، وأتمنى من الله له العون والمدد على حمل الأمانة، والناس يشتركون في حمل الأمانة فكلهم يتفاوتون في نقل هذه الأمانة ومسؤوليتها، ووكالة الإمارة لا ريب فإنها من المناصب الإدارية الهامة في مملكتنا الرشيدة.

فالوكيل يحمل أمانة الدولة، فهو جدول من جداولها، ينفذ أهدافها ويحقق غايتها التي تتمثل في بناء الإنسان وسقاية الزرع والضرع وقيام العمران، فهو أحد أعمدة سمو الأمير فهد بن سلطان وسواعده التي تخطط وتدبر وتتفكر ثم تعمل وتدبر وهو يحمل أمانة المحبة للدولة، فكل عمل من أعماله أو قول من أقوال أو سلوك من سلوكياته الإدارية يصور الدولة، فهو نافذ شريحة من المجتمع لذلك فهو يقنعهم بالنظام ويبرهن بالحجج، ويكشف عن قيم وغايات الدولة السامية، التي ترعى الدين وإنسانية الإنسان وحماية الأوطان، فالوكيل مرآة للدولة عليه يصورها بأفضل الصور عند كل فرد من أفراد منطقته، ويكون ذلك بحسن الإدارة وعدلها وسلوكياتها تلك هي التي ترضي الجميع.

والوكيل هو أيضاً يحمل أمانة أميرة فلا جدال أن من مكونات النظم في إمارات المنطقة ما يجعل مسؤولية الوكيل كبرى، فهو جدول متدفق للمعلومات التي تسهم في تكوين القرار لوالي المنطقة، وهو يضيء له جوانب الخير ويرجحها له، ويسعى جاهداً لزراعة حب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأهالي عند الأمير وحب الأمير عن الأهالي، وحب الأمير يرمز لحب الدولة ويخلف الدعاء له ولدولته إلى جانب جمع الشمل وتوحيد المجتمع، فيكون التعاضد والفداء.

وهو الأمين على الفرد والمجتمع، فالأمن على الأمن يدفع بالقرار إلى مصلحة المصلح، ويدفع به إلى الحزم على المنحرف، ويراعي توظيفهم وترقيتهم في المراتب، ويرفع شأن المبدع في إبداعه الإداري والعلمي والفني، ويرقى به على مستوى الدولة ليكون منجزاً بانياً، لا أن يطفئ شعل المتوقد ذكاء المخلص عملاً، أو أن يحملهم، ويثبر غيظهم بما يحرمهم من الوظائف المستحقين له التي يستدعي من خارج المنطقة، فإن لم يستطع فيهيئ له أن يرتقي إلى وظائف أعلى في المناطق الأخرى، والتبادل هذا يؤدي إلى التمازج تماماً كما حدث في بداية تكوين الدولة على يد القائد الباني الملك عبد العزيز رحمه الله، فنجد أن كل مدينة من المدن مجمع لأبناء المملكة من جميع أقاليمها.

وأن يسعى حثيثاً لمعالجة قضايا الشرائح الاجتماعية الصناعية والزراعية والعمالية، ومعالجة قضية البطالة والحزم في قضايا الانحراف.

يا خادم الحرمين أنت والتوفيق حليفان:

(نشرت في جريدة الرياض ١٤٢٨/٤/٢٤هـ)

بمقدمكم يا خادم الحرمين وولي عهدكم منطقة تبوك سرت في كل فرد هزة وترسمت بسمة فوق الشفاه، دلك يا مولانا كل يوم خبر من حديث المجد ترويه الرواة، يرهف المجتمع له مسامعه، ففيه تطوره ونماه وفيه قوته ومناه، والشرق والغرب يرقب تأثيره ومؤثراته ونتاجه وصداه.

فأنت تحكم دولة حكامها من أهلها، شعبها ورثة الضاد وورثة حاملي راية الإسلام والسلام، وشعبها يخدم الحرمين الشريفين، ويحتضن أبناء المسلمين من كل حدب وصوب، فهو شعب كادح عرك الدهر طويلاً ولا يرهب الفقر إذا الفقر بلاه شامخا مهما ابتلاه وهنا سر البقاء ومقاومة الفناء فالله يمده بالعون في كل الأحوال.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وخادم الحرمين الملك عبدالله يحكم بالتدبير، أحكام الذي يتأمل ويستشير، ليدرك ما وراء الأحداث ويستشرق مبتغاة، فأنت يا خادم الحرمين والتوفيق حليفان فيما سرت إلا وهو رفيق دربك وأنت تبني مكونات الأمة فلا يحق الحق إلا قوة تصد العدو وتخيف الجناة.

ورجال الأمن شباب أغر الجبين فمنهم من تنعم ومنهم من افتقر يمضون في الكفاح ويرون الموت يغفل فاه فلم يتقهقر احدهم ولكن يهجم، فحباً لمنتصر ورحمة ربي لشهيد تنعم بالجنان، ولله تسلم الأوطان حتى تصير جحيما للعدو.

وها أنت أيها الملك ترفع النداء شجيا في كل مناطق البلاد تقول: هذا زمان المجد فأين الجهود وأين الهمم، وأين الذي يعمر الأرض ويواصل البناء ولا ينثني عزمه إذا عزم، ألا فارفعوا صوت السعودية إلى أن يعلو صداها في الأمم تواكب مسيرة الزمان والمكان، واتركوا السفح لكل ضعيف، واصعدوا بأعلى القمم، فهل تتبارى عزيمة الأمة مع عزيمة خادم الحرمين وإرادته وحبه للمعالي إن المعالي مهرها غال.

المدائن الصناعية، والجامعات التقنية إنما هي نداء وحداء من خادم الحرمين بأن أقيموا الصناعات في أرضكم في السهول وعلى متون النجود والهضاب في كل أرض وفي كل ربع من قلب بلادنا النابض.

فالبناة الأوائل من آل سعود ورجالات الوطن صيروا الأرض تزدهر بعمرانها وسكانها، فواصلوا تلبية النداء والتفوا حول الحداء من الملك الذي يضع قواعد البنية التطورية، ويسهل السبل ويبني النظم فإن الشجاعة شجاعة الرأي والسلام لكن إذا صادف العقبات يقتحم واعتمد العمل والإنجاز ولا تسرفوا في الأماني، وابنوا الإنسان ولا تأمنوا جانب الأقوياء ولا الحاسدين، وحضوا إنسان الوطن بالقوة الذاتية والاستعداد للطوارئ الكونية، فإن الرفاة مدعاة للتساهل والتهاون والاعتماد والتواكل وتبني في الشباب التكاسل ومن ثم الهوان والتخاذل، فإذا كان هم بعض الدول التدمير فإن همنا البناء والتعمير، فما تجوالك أيها الملك بين البلاد ولقاء العباد ألا لتقول لنا بالله اعتصموا وبالوحدة اتحدوا وحاربوا الخصام فما ساد شعب اختصم. وأنت يا خادم الحرمين بأفعالك الجليلة جعلت جيشاً من المؤرخين يسلون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أقلامهم فالمجد سطره العمل وأبقاه الله لكم ذكرى حسنة فالأيام تعرف بأعمالها العظيمة، فقد أرهف التاريخ أقلامه ولاح يكتب عن أيامك الجدد، نهضت بالحكم في عزم وفي ثقة يزينه إيمان على الرحمن معتمد، والدين أقوم ما أسست الأمور به فهو درع الأمة للوحدة والتلاحم ولا يدرك المجد شعب غير متحد. فاليوم في عهدكم يا خادم الحرمين الشريفين وولي عهدكم الأمين لا العرض والدم بمنتهك كلا ولا الحر في وطني بمضطهد.

فأنت تبني حياض الخير للوطن مترعة

فطاب موردها مادمت تسقيها

وسياج الملك تدبر وعدل، واشية تحف به ثقات لهم بالعلم دراية، ولهم بالتراهة وسام، وسلاحهم التجربة ومحض الأمور ومن ثم عرضها نقيات صحاح، ولهم القدرة على كبح جماح الشهوات فيما حماة الوطن أحرزوا للوطن نجاحاً، لا يضارعه نجاح.

أيها الملك الأب:

تهللت المنطقة يوم حللت وولى عهدكم فيها فإنجازاتكم الخيرة لها، أضاءت العقول وابتهجت بها القلوب فالعظماء بأعمالهم لا بالأقوال والأماني.

بمقدمكم يا خادم الحرمين كل عسير أمر يهون وكل إصلاح يتاح وقد أظلتنا مظلة الإصلاح بهذه المشاريع الضخمة، إن أهالي المنطقة يدركون أنك ترعى جمالها وعين الله ترعاك. فأنت ترى التهاني على الشفاه ترتسم وتغنى الجميع بفرحة الإقبال والأماني تضيء بالرجال، يا خادم الحرمين قد صيرنا زيارتك عيداً يغمر النفوس بالخير والابتهاج نجني منه شامخات المشاريع ومدائن الإعمار وبروج الجامعات والإسكان، فموكبك موكب النور يجتلي لنا بفجر جديد ضياء سابق وضياء لاحق.

أيها الملك عبدالله غرد في محافلنا واحدُ صرح وحدتنا، وواصل مراحل تطورنا، وأسس قواعد جديدة لمستقبلنا، وانظر إلى الوقود من كل فج قد تلاقت حولكم يا منهل الندى والجود. إن أبناء المنطقة يرقبون ويستشعرون ما كنت تغرسه لوطننا الحبيب الذي صار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رياضا وأفنانا، ونحن نصحبك في مهرجانات التلاحم والولاء التي يبدو بها صرح وحدتنا أرسى وأرسخ.

يا خادم الحرمين يا أب الجميع، ما كنت تؤثر مكاناً على مكان ولا مدينة على مدينة ولا إقليماً على إقليم بل كل أرض الوطن ميدان لتغرس البناء، وترفع راية السلام والوئام، فأنت تدبرت أمر البلاد فكانت سياسة الأب في رفقه وعطفه وحب البذل والتكوين فكان كحنو المرضعة على الفطيم كم كربة اشتدت ففرجتها، وكم على يديك زال الداء العضال عن جمع من البشر.

فأهل المنطقة يحيطونكم بالحب والوفاء وهم يفدونك ويفيدون الوطن وهم يعاضدونك ويبنون الوطن الذي ترعاه وتبذل كل نفيس لأجله.

سلمان ولي للعهد بجدارة واقتدار:

(نشرت في جريدة الرياض ١٤٣٣/٠٨/١٥هـ)

سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز أحد دعائم البناء لهذه الدولة، فمنذ أربعين عاماً وهو يمارس العمل بجانب الملوك والأمراء وولاة الأمر لهذه البلاد، إن تلك الأعمال الجليلة تتمثل في هذه الوطن الشامخ بالالتزام بشريعة الله، والتفاني من أجل الأمن والاستقرار لهذه البلاد، وهو يكثر التواصل المعرفي لجوانب الحياة في مراحل عمله وعمره فتعلم الكثير من إدارة والده، ولا ريب فهو المتحدث عن سيرة مؤسس الدولة وليته يكتب فصولاً من تلك الحياة وقراءتها واستنباطها والصحبة لها، ولما حمل أمانة مدينة العاصمة (الرياض) كون مراكز للدراسات التي ينطلق منها البناء، فكانت الرياض العاصمة الحديثة التي تجتذب صانعي القرار في دول العالم ونحن الأجيال المعاصرة شهدنا مرحلة البناء فبهرتنا الطرق ومدينة قصر الحكم، وامتداد العاصمة في الاتجاهات الأربعة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومكتب الأمير سلمان ارتاده كبار رجال العالم المعاصر فهو حلقة الفكر والإقناع والقدرة على التأثير الإيجابي لرجال السياسة والاقتصاد، والسفراء والوفود فهم يخرجون من مكتبه وقد حملوا الثقة في هذه البلاد.

كشفت لنا الأيام قدرته على استقطاب رجال الفكر في بلادنا ومن مثقفي العالم العربي والإسلامي، فقصره مركز لحلقات المعرفة، ولا تكاد تجد مثقفاً لم يزر هذا القصر و لم يشر إلى تلك الجلسات الفكرية.

وسلمان رجل الأزمات الفكرية كان حلقة وصل بين قادة الفكر والسلطة التنفيذية، وجادل وحاور حول النقاش في الصحوة، وكذلك حول الحروب وتعاون الأسرة الدولية، وهو يشرف على كثير من الجمعيات الخيرية الإنسانية في منطقة الرياض، مما جعل تلك الجمعيات تخدم الإنسان وتكون قدوة تقتفي نهجها الجمعيات الأخرى في المملكة، وسلمان أشرف على الدارة وجعلها مركزاً بحثياً ذا عطاء متشعب الجوانب من الترجمة، والتأليف الوطني، وجمع التاريخ فهي مركز بحثي لتاريخ الجزيرة العربية إلى جانب تاريخ الوطن المعاصر، وكذلك أشرف على مكتبة الملك فهد الوطنية فبلغت درجة عالية من التواصل والتوثيق وجمع أشتات التأليف الوطني وفكره.

إنه سفير الوطن والحكمة في الخارج، فزياراته وأقواله تفتح آفاق التواصل مع الدول العربية والإسلامية والخارجية، فكنت أتابع تصريحاته التي تكشف عن عقلية حكيمة ذات مصداقية ومنها تصريح له في فرنسا حول العلاقة السعودية المصرية في زمن تأزم العلاقات العربية مع أنور السادات حيث أشاد بالتواصل الثقافي الفكري وأقر بمهمة مدرسي مصر في البلاد فهم شاركوا في بناء التعليم حتى في بناء الأنظمة.

إن الأمير سلمان رجل في ذاكرة أبناء الوطن جميعاً فهم يقدرون أعماله ويثقون فيه، لذلك أيدوا قرار الملك حين جعله وزيراً للدفاع، ورشحوه لولاية العهد بعد وفاة سمو الأمير نايف، إننا نسأل الله أن يكون داعماً للملك في بناء الوطن المعاصر وقيادة الوطن إلى الخير في سائر مجالاته.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في اللقاء الأول لهذا العام:

أمير تبوك وطلاب جامعتها يجسدون الإنجازات الوطنية

(جريدة الرياض ١٤٣١/١١/١٣هـ)

اجتمع أكثر من خمسة آلاف طالب وطالبة وأعضاء هيئة تدريس من جامعة تبوك في مهرجان احتفالي وتوجيهي برعاية سمو أمير المنطقة، كان له الأثر في التعريف بالمنجزات وحث الشباب على ضرورة مواصلة المسيرة والبناء ودفع الطموح في كل فرد.

اجتمعوا وهم يحيون الوطن، يلتحمون حباً له، يترنمون بأناشيده، ويتأملون بإنجازاته، تحت رعاية ولاة الأمر يمثلهم أمير المنطقة الأمير فهد بن سلطان، الذي تلاحم مع اليوم الوطني في مهرجان شامل وتلاحم مع أبناء الوطن في اليوم الوطني، واستهلالاً لمسيرة التعليم العالي بالمنطقة في عامها الجديد.

إن مشهد أبناء المنطقة متلاحم مع أميرهم يتذكرون مسيرة الوطن، حينما ترسم لوحات البناء والعطاء في معالم النهضة الشاملة والبناء الحضاري والأعمال الثقافية الكبرى التي تستقطب رجال الوطن في مهرجانات وطنية، كما نستعرض الأعمال الجليلة التي كان رائدها وقائد مسيرتها باني مكوناتها الكبرى المؤسس الملك عبد العزيز ومن ثم أبناؤه، ويقودها اليوم صانع أمجادها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وولي عهده سمو الأمير سلطان والنائب الثاني سمو الأمير نايف حفظهم الله.

تبوك تفاعلت مع هذه المنجزات الكبيرة والكثيرة ومنها ما يتجلى في الامتداد العمراني الذي يواكب العمق الفكري، فمثلاً مدينة تبوك اتسعت حتى ضاقت بها المخططات العمرانية فالمزارع امتدت لأكثر من مائة وعشرين كيلا مع تنوع في المحاصيل الزراعية فأهلها ينعمون بالفواكه والخضار الدائمة الموجودة في سائر فصول السنة، وأصبحت منتجاتها تصدر إلى أرجاء الوطن، كما شهدت المنطقة بناء شبكة الطرق الحديثة التي عمت أرجاءها وهي مثل الشرايين في الجسد، فأنت تراها ممتدة عبر صحراء المنطقة وجبالها وأوديتها وبمحاذاة الشواطئ، نتج عن ذلك الدعاء لولاة الأمر من كل مواطن، ومازال المواطنون يلهجون بالثناء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على سمو أمير المنطقة بعد أن عمل على إضاءة الريف حين تعثرت اللجان والاجتماعات أشهراً وكانت متابعة سموه قد ذللت العقبات، وقد عف المواطنون عنه قوة الدعم وصواب التوجيه وتسهيل وتسريع التنفيذ رعى الله وطننا الحبيب وولاة أمرنا.

تمتلك منطقة تبوك بمحاذاة الساحل الغربي للبحر الأحمر شاطئاً جميلاً، وقامت عليه المدن والموانئ، وامتدت على شواطئه الطرقات الفسيحة التي تضم منشآت جمالية سياحية تجذب السائحين.

كما أن بناء البنية التعليمية والثقافية بالمنطقة تجسد على الواقع، فأخذ التعليم العالي ينمو نمواً سريعاً بالمنطقة، بل حتى المدينة الجامعية أخذت تعلو مبانيها وتتجسد معالمها، فبارك الله في جهود كل مخلص لهذا الكيان الكبير.

سلطان استوطنت القلوب وتبسمت لك الشفاه:

(جريدة الرياض ١٤٣٠/١٢/٢٥هـ)

هنيئاً لك يا سلطان وهنيئاً للوطن بالشفاء والقدوم إلى أرض المحبة، وإلى محبيك الذين حللت منهم في شغاف القلوب بأعمالك الجليلة والعظيمة، فأنت فرع من دوحة آل سعود من دوحة المجد فأنت بان من بناة المجد للوطن الغالي بصحبة المؤسس الباني الملك عبد العزيز وصحبتكم الملوك الحكماء والقادة البناة من إخوانك. وأنت اليوم ولي عهدنا وأمين وطننا مواصلا السير مع خادم الحرمين الشريفين.

يا صاحب السمو يا رجل الخير، وسلطان العمل والإنجاز، أنت تمثل قيم العرب وقيم الإسلام، فأنت استقطبت بكرمك أبناء الوطن الحضري والبادي. اجتمعوا على محبتك وأنت شأنك شأن والدك وإخوتك.

التزمت بالدين الحنيف تحرس حماه، وتعمل وتأمر وتدير الوطن بالتوجيه الرباني الصحيح، فأبناء الوطن يجتمعون على محبة دينهم وهم يمجدون الذين يرفعون راية الدين ويستظلون بظلاله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأنت ولي عهد هذا الشعب الناهض المتفاني في بناء الوطن يدركون إخلاصك وعملك الدائب وبناءك الإداري وتوجيهاتك المثمرة، وأنك على هدى الشريعة مهتد، وبهمة العروبة تبتدر فلك السلامة في الذهاب وأينما يبدو مكانك، ولك الود في الإياب فأنت تستوطن القلوب المخلصة وتشع بك العقول وتبتسم لك الشفاه..

إنك يا سلطان في ذاكرة أبناء الوطن فأنت باني النهضة الدفاعية، وراعي المدن العسكرية المترامية في أطراف البلاد شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، وأنت راعي القواعد الجوية.

وأنت في قلوب أبناء الوطن الضباط والأفراد عبر أكثر من أربعين سنة. وأنت حللت قلوب أبناء المناطق بأعمالك وزياراتك السنوية فأمراء القبائل، وعمداء العائلات، ووجهاء البلاد في كل مدينة يرنون إليك بأفئدتهم، ويتمنون أعمالك الجليلة وهم يبتهجون بعودتك الحميدة.

ونحن في تبوك ومنطقتها نستشعر غرسك للأمجاد والبناء للمدن العسكرية، ورعايتك لبناء النهضة السعودية، وكل فرد يحمل مكونات الحب التي زرعتها وغرستها أياديكم البيضاء لهذه البلاد.

يا بؤس الثقافة والمثقفين في الملحقيات الثقافية:

سعادة الدكتور/ فهد الشريف سلمه الله شكرا على نشركم، وإليكم هذا المقال أخوكم د. مسعد العطوي:

لم أزر يوماً ملحقية من ملحقياتنا في دولنا العربية إلا وقد خرجتُ منها راثياً للثقافة، فيا بؤس الثقافة في ملحقياتنا، فهل من أهداف مرسومة لهذه الملحقيات، وهل من تنظيم فاعل لهذه الملحقيات ومن جانب آخر هل من صلاحيات لهم، وأهداف مدونة ومناهج موضحة؟

ومن خلال النظر في الملحقيات تشكلت عدد من المظاهر حول ملحقياتنا في بلادنا العربية ومنها:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

1- أن هذه الملحقيات لا تمثل ثقافة الوطن فمظهرها ومحتواها لا يعطيان صورة عن الثقافة الوطنية الرائعة في تنظيمها، فنحن نفتقد الكتب الفكرية، والوطنية، والإبداعية والنتاج الثقافي الضخم من حيث وجودها والقدرة على تزويد الزائر بها، وعرضها، والتعريف بها.

2- تفتقر الملحقيات لموظفين يحملون هم الثقافة الوطنية وهاجسها، وذلك من حيث مقابلة المثقفين والإعلام للثقافة، وقدرة المسؤول على متابعة المنتج الثقافي للبلاد وعرضه وطلبه، ومن حيث التعرف على مواطن الثقافة داخل الدولة التي فيها الملحقية، وكذلك ليس لدى موظفي الملحقية الرغبة في الإطلاع على أعماق الثقافة في الجامعات والمؤسسات الثقافية لتزويدها بنتاج المثقف السعودي، فهل هذا من مسؤولياتها؟

3- الملحقيات لم تعن بالإعلام الثقافي لوطنها ولمبدعيها ولمثقفيها، فهل هذا من أهدافها؟

4- الملحقيات لم تهتم بأي مثقف يفد إليها، لا تعرفه بالملحقية ولا تكشف له عن مواطن الثقافة حتى يمثل وطنه ويكون وسيلة إعلام له، ولا تدعم حضوره في المنتديات الثقافية.

إننا أمام وطن احتل مكانه عالمية في المحافل الدولية والإعلامية والاقتصادية، وله مكانته الإسلامية، وأمام ملك كان الخطاب الثقافي من اهتماماته الأولى وله أثره العالي، وكل ذلك ينبض به الفكر السعودي والإبداع السعودي وثقافة الوطن والحوار حولها. تبلور كذلك التقدم الفكري الصحفي، ومعالجة القضايا، وحرية الطرح، وما يوظف الجدل والحوار مع بروز الاختلاف، وكذلك نتاج الجامعات السعودية ونتاج البحوث والكتب التي تصدر من تلك المؤسسات، وأغلبها خاضع للبحث العلمي، وزيادة الإبداع السعودي من الشعر والقص كل ذلك يحتل مكانة في الخطاب الثقافي العربي، لكن العثور على الذهب والألماس أسهل من العثور على الكتاب السعودي في البلاد العربية، ومن هنا فإن الخطاب السعودي مفقود في المؤلفات العربية، وهذه من مهام الملحقيات السعودية التي أهملته عبر العقود الماضية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهي لم تعمل على إقامة الندوات التعريفية بالمفكر والمبدع والمثقف والكتاب، والمصادر الثقافية المتعددة في بلادنا، إن النضج الثقافي في أحوج ما يكون إلى آليات تنويرية تبثه في أرجاء المعمورة من خلال الملحقيات.

وهمسة إلى موظفي الملحقيات لأقول لهم إنكم تمثلون وطناً كبيراً يحمل قيماً عالية، فهل كان ذلك الهاجس متجذراً في نفوسكم؟ وهل تملكون الطموح لنشر فكر هذا الوطن؟ وهل عندكم السلوكيات التي تفتح صدوركم لاستقبال مثقفي الوطن وإعطائهم حقوقهم؟ وهل تلبون دعوة خادم الحرمين لكم برعاية كل مواطن سعودي يملك ذلك ويمثل الوطن؟.

نريد تقصي الحقائق حول فعالية الملحقيات الثقافية، وخضوع واقعها لحلقات نقاش وورش عمل وإصدار توصيات يُعمل بها، ووضع لوائح عاجلة حتى يصدر التنظيم الذي يقوم على دراسة متأنية.

الخطب الوطنية:

١- خطبة الملتقى الأول١٩/١١/١٤٢٩هـ

الحمد لله الذي أذعن له جميع الخلق بالطاعة طوعاً وكرها، وأقنع العقول البشرية بالبراهينِ الواضحة، والآيات البينة الدالةِ على قدرته وعظمته.

وصلى الله على محمدٍ الذي كرمنا بتصديقه، وشرفنا بإتباعه وصلى الله عليه أزكى صلواته وأفضل سلامه وأتم تحياته.

في هذه الليلة المباركة تستحوذ على أعضاء النادي ومثقفي المنطقة ومثقفاته البهجة والسعادة بكم يا صاحب السمو، وبهذا الجمع المتألق من الضيوف وأبناء المنطقة بك يا سمو الأمير فهد ابن سلطان تضاءُ هذه الأمسية الفكريةُ الوطنية، فأنت راعي المنطقة ورائدها وقائدها وحامل أمانتها، ملتزما بمنهج المؤسس الباني الملك عبد العزيز رحمه الله، وبما عهد إليكم خادم الحرمين الشريفين الملك الصالح المصلح عبدالله بن عبد العزيز وولي عهده الأمين البار سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقد عاش الجدود من آل سعود وأثلوا ما أثلوا، واليوم تتراكم الأمجاد في الأحفاد، فحدثنا أيها الأمير وأنت تحدو وترفع مسيرة البناء للمنطقة ماذا تبتغي منا؟ ونحن نلبي النداء لبيك.. لبيك..، فيا أيها المفكرون من الرجال والنساء، وأنت يا سمو الأمير فهد بن سلطان من زمرة المفكرين ورائد منهم، بكم تشرق أمواج الأنوار على جبين الوطن والمواطن، فأنتم حاملو راية الضياء الوطني ومهندسو حضارته ومستشرفو مستقبله.

إنكم أيها المثقفون ناسجو أواصر حب الوطن مع الفكر مع المعرفة، في نسيج قوي متآزر متعاون، متلاحمين مع قيادتنا الحكيمة. قد حللت يا مفكر الوطن ضيفاً عزيزاً نصافحك بالابتهاج من أعماقنا، وتعلو البسمات شفاهنا، وتلهج بالترحاب ألسنتنا، فأنتم نجوم في موكب الحياة، وصوت يحدو ويشدو في الجزيرة ويتوشح فكركم بقدسية الديار المقدسة ويزهو فكركم بأجمل وأصدق وأحدث المعارف والحكم، وأثمر ويثمر بمكونات الحضارة الفكرية والعمرانية والصناعية. فنحن نعيش أياماً من الابتهاج الروحي حول (ملتقى تبوك الثقافي الأول) تزرعون من خلاله بذور الفكر الصافية، وتصقلون أفكاراً للأمة تورق بالأمن والإنجاز والإبداع في مسارب شتى.

أيها المثقف إن الله حباك بفيض من ألوان الفكر والتجارب ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً، فلا تبخل علينا بروائع فنونها وعلومها، واسع لإسعاد الناس إن شئت أن تسعد في الحياة وتنعم، فسعادة الحكيم في عمله، فالأعمار لا تقاس بالآجال والآماد، بل المآثر.

صاحب السمو:

إن حلقات نقاشنا ستكون حول (الثقافة والتنمية) وهما قطبا إصلاح الأرض، وتكامل الثقافة والتنمية وإدراكهما والعمل بهما ذلكم حياة المواطن وقوته، والتفاعل بين الثقافة والتنمية والإنسان يقوم على يقظة فكرية وعلى عمل معرفي ثم منهجي ثم عمل بعزيمة صادقة متفانية، وما ذللت أمة سبيل المعالي إلا بقوة المصلحين وذوي الفكر الوهاج.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والتنمية تقوم على التشكيل الجمعي، الذي يدرك ماهية التواصل بين الموارد والمعرفة، والفرد يضع من خلال تركيبته المناهج والوعي الذي يولد الطاقات البشرية، فالفكر يبني الفكر والعمل يعلو فوق العمل، والمنهج يفتق الأفكار والابتكار. والجمود في الفكر كالجمود في الشرايين يورث الشلل، وفي هذه الندوة أنهار من العلم تجري إلى عقولنا، وفيها للتجديد أنوار متلألئة وأفكار باسقة مزهرة، والمجتمع المتفوق هو الذي يبني حضارة متفوقة.

وأنتم أيها المنفذون والمثقفون الساهرون مثل نجومه تدركون مكانة الوطن، فمن أرحم منك أيها الوطن ومن أشد عطفاً وتحملاً منك، تبذل لنا الخيرات، وتمنحنا الأمن والرخاء.

كتبوا ويكتبون برحيق الفكر والأيادي العملية والروح الوثابة والمنهجية البانية حقيقة الحضارة التي فاقت الأسطورة، فعلموا الإنسان وبنوا فوق الصحراء أضخم البناء، واستخرجوا من تحتها الخير والعطاء، وعمروا البحار وملأوا الفضاء.

وإليكم إخوتي وأحبتي أعضاء النادي، فلله دركم كم بذلتم من فكركم ووقتكم وآثرتم العمل على الراحة لتضيئوا نفوس المجتمع بالثقافة، وقد توجتموه بهذا الملتقى الذي استجبتم به لنداء أميرنا الذي يدعمنا ويوجهنا، فأنت تفعل أفضل الأفعال فحدثنا أيها الأمير.

وأعرف آمالكم أنكم تتمنون أن تسري الثقافة العالية في أعماق كل فرد، وأن تنبض بها القلوب كما تنبض بالدماء فأنتم تحملون أجمل السنابل التي تغذي الحب والوجود، إن لم يدمر الوطن الجهل دمر الجهل حصونه.

فأسأل الله أن يأخذ بأيديكم إلى رضاه وإلى كل عمل فيه إنجاز وإبداع. فلا حد للأمل ولا نهاية للعمل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢- خطبة الملتقى الثاني(١٤٣١/٥/١٠هـ):

الحمدُ للهِ الذي أبدعَ الأرضَ والسماء خالقِ الكونِ لم يغبْ عن مكانِ

أبدي يدبرُ الأمرَ فردا سرمدي الجلالِ والسلطانِ

خِبرة أبدعتْ محاسنَ خلقٍ في جلالٍ مِنْ دِقةِ الإتقانِ

كلُ شيءٍ يسبحُ للهَ حمدا كي يؤديَ فرائضَ الشكرانِ

وصلى اللهُ على خاتمِ الأنبياء فهو خيرُ بشيرٍ طاهرُ النفسِ صادقُ الإيمانِ، أنفقَ العمرَ في الجهادِ، لتعلو دعوةُ الحقِ وآياتُ الفرقانِ، فأحلَّ الدينَ الحنيفَ مقاماً. كان مجدُ الأجيالِ والأزمانِ سلاما وترحيباً يا صاحبَ السمو الملكي الأميرَ/ فهدَ بنَ سلطانْ أميرَ منطقةِ تبوكْ. سلاماً وترحيباً يا صاحبَ المعالي الدكتورْ/ عبدَ العزيزِ خوجة وزيرَ الثقافةِ والإعلام سلاماً وترحيباً لكم أيها المفكرون والأدباءُ من الرجالِ والنساءْ، وتحيةً وتقديرا لكم أيها الحاضرون والحاضرات.

هذه أيامٌ من أيام الدهرِ طيبات تشرقُ أنوارُها بموكب العلمِ والعلماء في وَطَننا رفيعِ الذرى، الذي رفعَ فيه المؤسسُ الرائد الباني الملكُ عبدُ العزيزِ رايةَ الإيمانِ والعزِّ للوَطن، وظلالُها أمنٌ واستقرارٌ، وبناءٌ وعُمران، وتألقَ من بعدِهِ ملوكٌ أعزة، احتلت أمجادُهم في سجل التاريخ مكاناً، وأنوارُ أعمالهم تضيءُ بالأرجاء، فقامت السعوديةُ على أسس من الحق والاعتدال، فاستصلحت أمة، واستنهضت شعباً ووحدت وطناً، وعلت مكاناً، ونالت في العالمين رضا، وحمل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وسمو النائب الثاني نايف بن عبد العزيز أمانة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القيادة المعاصرة، يحدون مسيرة مجتمع ينبض بالإيمان والعمل والأمن والإخاء أمة تصافح الدين خاشعة، وتبني حضارة والتيارات هادئة، فيبهر الناس اخضرار الأرض، وشموخ البناء، وكثرة الجامعات، وتعدد المدائن الصناعية وتنوعها، وتشكيل الوعي الثقافي وتعدد منابره، وتألق نجم الفكر.

وكل عام بعد عام تكبر في عيوننا الأعمال والإنجازات، وتصنع حكايات الحضارة والثقافة، فهذا وطننا فجرُنا الأبيض، يشرق في قلوبنا ويضيء عقولنا وتمتد أشعته على الآفاق، يتحدى التخلف والشقاق، والاعتداء والتمزق، فنحن في مشهد فيه للحياة حياة.

صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان يا من سموت بمجد آباء عظماء، وأنزلتك أعمالك الجليلة مكاناً علياً، فجمعتَ الخير بالحكمة، وبنيتَ العمل بالعلم، وحكمتَ بالدين والعقل والبرهان، وسقيت بالماء النمير قرى كادت تختفي وتندثر، وأشدت المنائر والمنابر تترنم بذكر الله في كل حي وفي كل ربع، وأقمت مباني للفقراء والمساكين والأيتام والأرامل، فرسمتَ لوحات السرور على الوجوه والبسمات على الشفاه، وأصبحت تلك الفيافي القاحلات رياضاً ينمو ويصدر منها الخير، وقد تحولت على أياديكم القرى إلى مدن، وتنامت المدن حتى تواصلت أطرافها وارتفعت فيها صروح المدارس والجامعات.

فأنت علمتنا أن الحياة عمل دائب، ومنى مرموقة، وإنجاز بارز الأثر أنى نزلت بواد أو علوت رُبى في كل شبر مجد وعزة وحياة جديدة، عمرت نواحيها وهذه سهول تبوك قد باهت بنضارتها، والمنشآت فيها ملأت الميادين والعلم أخذ ينتشر فيها، فاحتل مساحة كبيرة من إنجازاتكم، وتدفقت جداولكم بالخير على الثقافة وأهلها، فلولا الله ثم أنتم لم نعط ولم نبن، فأنتم ترعون وتدعمون وترشدون وبكم نزداد عزماً ونبدع فناً، وهذا الملتقى أصداء عزيمتكم وثقافتكم فبهمتكم علت الثقافة في المنطقة:

صحائفَ مجدٍ خالداتٌ أرسيتَها يخلدُها التاريخُ ذكرا طيبا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تحية وتقديراً لك يا معالي الوزير في تبوك، يا من حملت أمانة الثقافة والإعلام لتجاري حراك العصر الفكري وتقنيته، لمسنا منك البشاشة في غير ضعف، والحزم في غير ظلم، والتأني بلا عرقلة، والجرأة بلا تهور، وتبلورت أعمال كبيرة في مرحلة قصيرة، ومن يغرس الخير ثماره، فعاجله ذكر وآجله أجر.

آمال المثقفين لديك وديعة، فإن للثقافة مناهج وعزائم، ورسمت لها خططاً وأنجزت صروحاً، ونشرت فكرنا ومؤلفاتنا وإبداعاتنا في العالم العربي، وفتحت آفاقا للتواصل، فالثقافة بالتنويع تنمو، وبالحوار تتجلى، وبالتأمل والتمحيص تبنى، وبالإنفاق تضيء وتشرق.

عهدناك ساعياً سعياً حثيثا، وجاداً جدا والمعالي مهرها غالٍ، فأنت اقتحمت عوالم الفضاء وبها رفعت لثقافة الوطن شأناً ولواء.

أيها المثقفون:

إنك أيها المثقف إذا تأملت لحظة تبدو إليك شراسة الأذهان، التي يتوالد منها الصراع تلو الصراع، والحروب تتبعها الحروب، وتترى منها مبررات الجرائم تلو الجرائم، ويتواصل الاستنباط لانتماء الفكر المنحاز الناجم عن التباين والتضاد، فأخذت الأقلام توالي إبداعها على صحف الزمان. كان التاريخ صورا من الصراع لعبت بالعقول والدماء والبناء، يتجلى فيها دمار الإنسان للحياة والعمران، ومازالت العقول تلعب بالعقول، وترمي بالإنسان إلى محارق النيران، وتزامنت عقول الخير وعقول الشر، فهما في حلقة البناء والدمار يتحاربان. ذلك هو موضوعنا لهذا الملتقى (تحديات الخطاب الثقافي العربي) فيا أيها المفكرون يا من وهبهم الله همما استلهمت الأزمان المديدة، إلى عوالم حملت حصيلة المعرفة، وسبرت أغوار فكر الإنسانية السحيقة، فأنتم القادرون على التمحيص واكتشاف السبل المنقذة، اجعلوا الصدق والأمانة نوراً، واكتشفوا طرائق الفكر بالبرهان، وابنوا العقل كي يكون رائداً يختار للوطن مسارب الضياء والوحدة أمام التحولات العالمية، والتلاقي والتلاحق، والتصادم مع التيارات الثقافية الفكرية. هذا التفاعل الذي يولد نتاجاً مختلفاً مؤثراً على الفرد العربي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والإسلامي، بل كل فرد في دول العالم، فالتحديات تنطلق من الفرد وتتشكل في المجتمع والوطن.

ومن هنا كان لزاماً على شرائح المجتمع ومكوناته الثقافية، أن تثير الفكر، وتحفز العقل، وتبعث التأمل كله لتتلمس الطرائق والسبل، ومنطقة تبوك جزء من هذا الوطن والكون، أحس مثقفوها بكثافة التحديات والتحولات فانطلق من ضميرهم هذا العنوان.

ومنطقة تبوك أرض الأنبياء، والآثار تنبئ عن حضارات كبرى متتالية، فتتثاقف في عصرنا مع ثقافات متعددة، فالتاريخ والحاضر يستدعيان الوعي بتحديات الخطاب الثقافي. ونحن نستجيب لنداء خادم الحرمين الشريفين الذي قاد الحوار على مستوى الوطن والأمة العربية؛ حتى اعتلى إلى العالم أجمع، وضرب أطنابه في المشارق والمغارب، ولعل فيه حقنا للدماء وحماية من الدمار.

٣- خطبة أمام أمير عسير لاستلام جائزة أبها عام ١٤١٥هـ

الحمد لله المستأثر بالدوام، اللطيف بالأنام، الذي جعل لهم مصلحة التجاور والتعاون، ومنفعة الالتحام والتواصل، والتدافع بالتباين والتغاير، وأبان لهم السبيل الأفضل في حياتهم، والأسعد لغاياتهم، وبعث النبيين مبشرين ومنذرين، فبينوا ما حلل وما حرم، وكان أعمهم دعوة، وأوثقهم عروة، وأعزهم في المنزلة، وأعطفهم للقلوب نبينا محمدا عبده ورسوله، عليه أفضل الصلاة والتسليم.

اليوم استقبلتنا أبها ببهائها، ووواليها صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل ببشره ورعايته، التي صادفتنا امتطاء رحلنا، وأهل عسير بهشاشتهم، فاليوم حفل واحتفاء، بمناسبة ((الملتقى الثقافي لجائزة أبها)).

التي تمثل وجهاً مضيئاً يرسم عناية دولتنا الرشيدة، التي أرسى مراسيها، وأسس ثوابتها القائد الباني الملك عبد العزيز غفر الله له، وتلاحقت حلقات البناء بأبنائه من بعده، وكل يوم ونحن في مزيد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حتى أطل علينا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد أيده الله ورعاه الذي وفقه الله لنصرة الدين، وضبط الأمور، وتقليب الخطوب كي يكشف عن صائبها، ويصلح أمرها، ويقيم حالها، سالكا بها أمثل الطرائق، ولاينا من غير ضعف، حازما بإنصاف، آخذاً بأسباب الأمن، متشحاً بأواصر العزم، حتى كان الشمل منظوماً، والحق شامخاً، والبناء سامقاً، والتطور موصولاً.

ويسر الله خادم الحرمين لاصطفائك وإيثارك أيها الأمير المدبر، والأديب المبدع، فقد ولاك ولاية عسير، لتحقق أهدافه وغاياته، بغرس الفكر، ونشر الأمن، ورعاية الفرد والمجتمع، وعمارة الأرض بالعمل والبناء، وحتى تنمي الإبداع، فأيدك الله بالمعونة، فأنت شبل الدولة الناشئ بغابها، وفرع من دوحتها، وسهم من كنانتها.

أصبحت يا خالد الفيصل، معقلاً للفكر والإبداع، وفارس الفن الرائع، وابن يحده الشعر وجذوته، والجدير بمعرفة أقواله وأحواله، الترجمان الواعي لدلائله وإيحاءاته، والمبدع المتفنن بأفنانه، وطبيب الفن العارف بطبه.

إن مثل هذا النهج الذي انتهجته دولتنا لتنامي العلم والوعي والثقافة والأدب، المتمثل في قيام دور العلم، والجامعات، والمنتديات الأدبية، والمهرجانات الثقافية، والجوائز المتعددة، يحقق الأماني إن شاء الله وتضرب به الأمثال، وتزهو به الأيام، وسيذكره الدهر، فآثاره تقتفى؛ ومناسباته تنتظر، وقد جعل من مدننا الكبرى عواصم ثقافية، تتنافس على الحق والخير والجمال والوعي والارتقاء والتطور، واحتضان العلم هذا وضع أسرة آل سعود بمكانها اللائق بين الأسر العربية العريقة، التي اشتهرت باحتضان اللغة العربية وآدابها وسائر ألوان المعرفة. فهؤلاء الأمراء من آل سعود تعددت جوائزهم، وأشرقت أفكارهم بنور العلم.

وأنت يا صاحب السمو سمت بك وبعبقريتك لتكون في دوحة الفكر تغرس أمثالها، وتجني ثمارها، وتصقل إبداعها، وتعين على ابتكار المبتكرات، ودراسة قضايا المجتمع، وخير وسيلة وشاهد عيان، تلكم المبالغ الضخمة، التي بذلتموها لهذه الجائزة المتعددة الشاملة لفنون المعرفة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهذه المناسبة المشهورة، المتكررة بإرادة الله، وتلك الأيام المتجددة بالعطاء، توجب علينا الثناء، تلو الثناء، فلك منا جزيل الدعاء، وأسعدك الله سعادة تقيم ولا تريم، تزيد ولا تبيد، متصل سندها بحراسة الله ورضاه.

أيها الأمير الشاعر المبدع، والمفكر المستنير، إن العشرين سنة الماضية في مسيرة أدبنا، التي تمثل الفترة الزمنية لإنتاج بحثي (الفكر والشكل في الشعر السعودي) المقدم لجائزتكم، وقد حقق بعضاً أهداف سموكم، إذ أبان عن فكر أدبي مشرق، فالأدب واكب التكوين الأول لهذا المجتمع بقيادة الرائد الملك عبد العزيز يرحمه الله.

لقد استلهم إنجازات هذا الملك العظيم، واستشرف المستقبل، وألهب النفوس، وأجال الخواطر، وأحيا جذوة الحماس، فتداعى الناس للعلم والعمل، والبذل والعطاء لهذا الوطن الغالي، فكان مجتمعنا متآلفاً متآزراً، ويسعدني هنا أن أردد مع الغزاوي تصويره لتلك الحقيقة عندما قال:

دعا الداعي فلبته الجموع ... وحان الجد واحتدم الشروع

وهبوا يرأبون صدوع ماض ... بعزم لا يخامره خنوع

سواء في الشعور وفي التفاني ... أخو السبعين كهلا والرضيع

كأني بالجزيرة وهي ترنو ... إلى مستقبل فينا يضوع

أخذنا في النهوض وما انثنينا ... وسرنا في الطريق ولا رجوع

واقسمنا على أن لا نبالي ... بما يعرو التقدم أو يروع

لا يفخرنْ أحد علينا ... فإن كياننا أبدا منيع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهكذا استجابت البلاد من أقصاها إلى أقصاها لنداء الملك والوطن فكان ثمرة ذلك ما نرفل فيه اليوم ولله الحمد.

يا صحاب السمو الملكي:

إن السنين العشرين التي أطرتم البحث في مساحتها، عشنا أحداثها وسطر شعرها الحصاد المكتمل لعهد والدكم الراحل الملك فيصل، طيب الله ثراه الذي صعد البلاد بعد أن استقر قرارها، واكتمل بناؤها،وازدهر عطاؤها صعدها للقيادة والريادة الإسلامية، فحمل راية الدعوة إلى التضامن الإسلامي، يجوب أقطاره، ويلتقي برجاله، ويؤلف بين قلوبهم، ويوحد آراءهم.

فتبارى الشعراء حوله يبتهجون، ويتمنون أمة إسلامية، كيانها موحد، واقتصادها متعاضد، فكان أثر ذلك مولد منظمة المؤثر الإسلامي:

يسعى إليهم بالتضامن داعيا ... لأخوة تسمو على الألوان

حمل الأمانة فيه وهي ثقيلة ... وشدا بروائع التبيان

ما الفوز إلا بالتضامن والهدى ... والبر والتقوى وبالإيمان

والمسلمون جميعهم أنصاره ... من شرقنا الأقصى إلى تطوان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي العشرين سنة الماضية، يفصح الشعر السعودي، عن تكاثر منابر العلم، الذي تفرعت أغصانه، وتلألأت أنواره، وانبثق فكره، وكان الفهد وزيره ومشيره، ثم واصل تعهده بالرعاية والتوجيه حتى أضحى رمزا للثقافة والثقافة رمزا له:

يا فهد يا رمز الثقافة إنها تهديك شكرا بالمودة تعبق

وهو أيضا رمز للتكوين الحضاري الشامل، والشعر المنبثق من روح الشعراء، يحدد ذلك بإعجاب، ويشدو برواده، وواضعي أسسه وقواعده الثابتة، وناشري ظلاله على كل رقعة في الوطن فانتشر الثناء على الفهد في كل ديوان شعري، وسطر الشعراء أمجاده، وأرسلوا الشدو صداحا لمواصلة المسيرة.

فلا غرو أن لمعت في الأفق نهضتنا وأنبتت أرضنا الرواد والعظماء

فتلك بشائر الخير، قد طوقتنا أحداقها، فأبحر العلم أغرقت الجهل حتى إنجاب منهزما، وأخذت تبدع تقنية تجلب الخير والسعد، وتبني الوطن، فهذه سبع جامعات وعشرات الكليات المساعدة كلها مثمرات، نجني قطافها في كل عام.

والعشرون عاماً التي أردتم أيها الأمير المدبر والأديب المبدع، تبيان أثرها في الشعر تجلو نهضة عمرانية وصناعية وزراعية، ونحن عايشنا أمنية الشاعر قبل عشرين سنة حيث قال:

أين الميادين الفسيحة عندنا أين النوافير العظيمة تهدر

أين الشوارع وسعت أركانها من كل شتل في الرصيف تشجرّ

أين المصانع يكفهر دُخانها أين الحدائق والحزام الأخضر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أيـــن المشـــافي بالنظافـــة تعـــتني يشفي المريض ويســـتريح الخـــاطر

ألم تكن أمنية وطنية، تحققت في بضع سنين، مما جعل الشاعر نفسه يقول:

يا نهضة الخير عمـــت كـــل ناحيـــة في كل صقع ينال الفـــرد إحســـانا

الفهد يرســـم بـــالتخطيط رفعتنـــا يرعى الـــبلاد وبالتوجيـــه يرعانـــا

ويقول العقيلي:

وإذا الفيافي الربـــد رجـــع مصـــانع وهـــــدير آلات يصـــــم نـــــداء

كشفت بساطع نورها ستر الـــدجى وأحالـــت الصـــبح المـــبين مســـاء

والآن يتعالى النداء للتخلص من الدخان الذي يكفهر، والذي يجعل الصباح مســـاء، يتعالى النداء لإعدام العادم كي لا يؤثر على البيئة، فمرحبا بالتطور المستنير.

والشعر يدون حركة التطور، فهو مثلا يسجل رؤية التلفاز في أبها وجازان كقول السنوسي:

على آلـــة التلفـــاز للفـــن ألـــوان بها ابتسمت أبها وأشـــرق جـــازان

روائع علم أتقـــن العقـــل صـــنعها وكم رفع الإنســـان علـــم وإيمـــان

تمـــوج ذرى أبهـــا صـــبا وصـــبابة فتهفو لرياهـــا شـــطوط وخلجـــان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والشعر يحفل بالزراعة، ويتغنى بها، ويستمطر خيرها:

يا حادي العيش تستهويه بيداء ... يمضي سريعا تقود العيش وجناء

مهلا رويدك إن البيد معشبة ... أرفق خطاك فهذي الأرض خضراء

فاليوم أضحت بحال لست تعهدها ... يزهو بها الزرع والأغصان غناء

هلا رأيت فجاج الأرض إذا كسيت ... قمحا تضيق به في الأفق أنحاء

فاللهم أحفظ لنا كياننا، وثبته بالإيمان، وظلله بالأمن والإتقان، وختاما اسمحوا لي أن أداعب أميرنا ومؤسس جائزتنا وراعي حفلنا فأقول:

لعل بعض الحضور لا يعرف أن تاريخ مولد الأمير خالد الفيصل يمثل آخر حلقة في كتابه الشعر التاريخي، ولعلي لا أذيع سراً إن كنتم تعرفون مقابلة الحروف بالعدد من خلال أبيات الغزاوي التالية:

مطلع العام سرور ... وهان تترتل

وبه البشرى أطلت ... بأمير قد تهلل

خالد الذكر كريم ... له المجد تأثل

قلت في ميلاده ... (سنة محفوظ فيصل)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالجملة التاريخية الشعرية هي (سنة محفوظ فيصل) فهل عرفتم تاريخ مولد الأمير من خلالها عن طريق حساب حروف الهجاء.

س٦٠، ن٥٠، هـ٥، م٤٠، ح٨، و٦، ظ٩٠٠، ف٨٠، ي١٠، ص٩٠، ل٣٠

٤- خطبة في ١٤٢٦هـ:

كلمة الأهالي لوضع حجر الأساس للمستشفى الجديد

الحمد لله ولا إله إلا أنت إله الأولين والآخرين، وقيم السماوات والأراضين وأصلي على محمد الرسول المبعوث رحمة للعالمين.

قبل أكثر من قرن:

- أشرقت الجزيرة بنجم أضاء من المشرق، إنه الملك الباني المؤسس/ عبد العزيز آل سعود.
- عاد إلى الوطن و لم تكن على سواحلنا مدن ولا على صحرائنا عمران ولا بلدان جاءنا عبد العزيز:
  - والرعب والخوف ممتدة أطنابه.
  - ظهر عبد العزيز والجهل تعلو رايته.
  - جاء عبد العزيز الوطن والفرقة تمزق أركانه.
  - جاء عبد العزيز الوطن والفقر يحصد أفراده.
  - جاء عبد العزيز والثأر تستعر نيرانه.
- رفع عبد العزيز الصوت نديا إلى الوحدة والبناء. يحدو بصوت يتماوج سلاماً وأمناً: سلاماً للمواطن، سلاماً للقادم فالتفت حوله المدن والقرى، وتداعى إليه أهل الجبال والأودية ملبين النداء.

وتعانق الجميع على الإسلام والسلام، وعلى التلاحم والاتحاد، وعلى العمل والبناء، فكانت الحرب التي قادها عبد العزيز على ثالوث الجهل والفقر والشقاق، فامتد الأمن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتم الاستقرار، وفتحت الاتجاهات كلها للحرمين الشريفين، وكان التطور الرائع الذي شهدنا أطواره.

- تتابع الملوك البررة، أبناء عبد العزيز، أبناء الوطن وبذلوا حياتهم بعقول مستنيرة وحكمة متدبرة، لمواصلة بناء هذا الكيان الشامخ الذي نستظل بظلاله، وننعم بخيراته، ونفديه بالأنفس والأموال.

وها هي الأمانة والراية تنتقلان إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله الذي عاش ضمن التكوين السياسي الباني، ونهل من مشارب الفكر السليم، الذي صقلته تجارب الكون قاطبة وإلى ولي عهده الأمين سمو الأمير سلطان.

وقد تآزرتما مع والدكما وإخوانكما الذين قادوا البلاد السعودية، فبنيتما معهم وتواصل البناء لقيم العدل والمساواة والتآزر والتآخي حتى كانت مملكة الإنسانية وهذه الصحاري التي نتيه فيها ونموت من قبل، نشاهدها اليوم:

- وقد اكتست عمران جميلاً ومدنا متواصلة.
- وقد اكتست مدارس وجامعات متكاثرة.
- وقد اكتست كليات صحية ومشافي متطورة.
- وقد اكتست مساجد ومنائر عالية.
- وقد اكتست مروجاً خضراء وأشجاراً مثمرة.

في هذا العراك الأممي الشديد والضجيج العالي المديد.

يرسخ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وولي عهده الحضارة ويرعيا أمنها واستقرارها.

- فأنتما رجلا الحكمة تصدان التيارات والأمواج.
- وأنتما جعلكما الله حصنين ضد أباطيل الزمان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- وأنتما جعلكما الله الحصنين المنيعين ضد هياج البغي والطغيان.
- وأنتما النسمتان الرقيقتان لإنسان الوطن وسائر الإنسان.
- وأنت يا سلطان يا من نبتهج بك ومعك فرحة العيد في منطقة تبوك.
- فأنت يا ولي عهدنا رمز قيادتنا ورمز وطننا ورمز أمتنا.

فقد غرست يا سلطان حب ولاة أمرنا في أفئدة الشعب وكل يوم يزيد ضياؤه. غرست يا سلطان حبك في سهول الوطن وجباله وأوديته فتألقت عمائره ومنائره وزهوره. بذرت يا سلطان شتائل الخير والإحسان فتعالت مؤسساتها شامخة في الأرجاء الوطنية.

هجرت يا أميرنا الراحة وركبت سفن الأسفار براً وبحراً وجواً تجوب الديار لتشيد البناء وتبارك أناملك مشاريع الخير. فتارة قوة عسكرية، وتارة مدينة سكنية، وتارة قاعدة جوية، وتارة مشاريع صحية، وتارة ابتاهاجات إنسانية وأعياد وطنية.

وها نحن اليوم في منطقة تبوك نتبادل التهاني بهذا المشروع الصحي العظيم الذي تضعون حجر أساسه، هو هدية كبرى من لدن خادم الحرمين الشريفين ومنكم، فتموجت قلوبنا فرحاً وأشرقت وجوهنا مبتهجة متوهجة بهذه الأعمال الجليلة التي تمطر بها دولتنا على أرجاء الوطن في كل زمان ومكان.

فأنت يا سلطان الخير غرست الخير في وطنك وفي تربة أجدادك وغرست الحب والود بين أبناء أمتك، فالنور منك لا يخبو، والشعور بحبك في كل قلب ينمو.....

اسمحوا لي يا مولانا أن أقدم ثناء وشكراً لأميرنا وأخينا سمو الأمير فهد بن سلطان على أعماله الكثيرة الكبيرة، ثم التحية لمعالي وزير الصحة الدكتور حمد المانع وأعوانه.. والسلام عليكم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥- خطبة في اليوم الوطني:

الحمد لله الذي أحسن خلق الإنسان، وفضله بالعقل واللسان، وألهمه نور الإيمان، وأصلحه به، وعلمه البيان وفتح له خزائن العلوم، لمن أراد أن يبني عقله وسلوكه، ويكون له شأن في دنياه وآخرته، فأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، صلي الله عليه وعلى آله وصحابته وسلم.

أيها العلماء ومشايخ القبيلة وأعيانها، وحاملو راية العلم وطلابه، نحييكم بتحية الإسلام.

أيها الأخوة: إن الملك المؤسس عبد العزيز، رحمه الله، وأبناءه الملوك والأمراء، بنو هذه الدولة المباركة على محاربة الجهل والفرقة والفقر، فرفع راية الإيمان والوحدة الوطنية، ودعا إليهما فلبى أبناء الجزيرة النداء والتفوا حوله من المدن والقرى ومن بطون الأودية ورؤوس الجبال، حاضرة وبادية حتى استقرت وسادها الأمن وتكاملت الوحدة الوطنية، فانطلقت مشاعل العلم، فأسسوا المدارس ثم المعاهد ثم الكليات ثم الجامعات، وقد بلغت الأماني والآمال في عهد خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبد العزيز، وولي العهد سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز، والنائب الثاني سمو الأمير نايف بن عبد العزيز، فأشرقت أنوار المدن الجامعية في كل مدينة من مدن المملكة وهذا سمو الأمير، فهد بن سلطان أمير منطقتنا، يلبي نداء ولاة أمرنا، فعمل جاهداً على تأسيس صروح العلم في المنطقة، ورعى منجزاتها وبناء جامعاتها وسائر مكونات الحضارة، حتى أضحت تبوك صروحاً شامخة، تتلألأ في المنطقة عمران وعلما وبناء الإنسان، ونحن في لجنة التكريم، انطلقنا من فكرة تدعو إلى ترسيخ العلم والمعرفة، وبناء همة الشباب وطموحهم ليتلاحموا مع أهداف وطنهم، وليكون الفرد طالبا جادا، وعاملا مخلصا، قادرا على الإنجاز والإتقان محبا لعمله.

التقى الأخوة المثقفون ورسموا طريقا سهلا لهذه اللجنة، وعرضوها على مشايخ القبيلة وأعيانها، فباركوها وشجعوها وهي أشبه بالبحيرة الصافية التي يردها كل من يتمنى الخير، ويسعى له فهي مملوءة بالخيرات، ولذا تداعى إليها أبناء القبيلة يتجاوبون مع دعوة الخير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والحق، متى رأوا صدق النية، وعملاً متقناً يخلو من الأهواء الشخصية، فلنبادر إلى الأعمال المعرفية، التي تصنع من أبناء القبيلة رجال علم ومعرفة، فهذه وسيلة الحياة الناجحة، فما أجمل العلم والمعرفة في أبناء القبائل، الذين يحملون القيم العربية والإسلامية، وكل أبناء الجزيرة وبلادنا بهذه الصفة، أتمنى من كل واحد منكم أن يتأمل كيف يربي أولاده ليصلوا إلى هذه السبل التي تبني العقل منذ الطفولة.

أيها الحفل الكريم إنه لمن دواعي السرور والابتهاج أن تتكشف من خلال هذه اللجنة المباركة أمور خيرية، تكشف عن قيم عليا هي:

أولاً: أن مشايخ القبيلة أجمعوا على تأييدها ودعموها، بل إن كثيراً منهم يتواصل معي ويرفع همتنا وعزيمتنا ويساعدنا على تذليل أي عقبة، فلكم أيها المشايخ تقديرنا واحترامنا، وقد غرستم محبتكم في قلوب المثقفين وقلوب طلاب العلم.

ثانياً: كشفت عن إقدام أبناء القبيلة على حب الخير والتعاون من أجله، فكلهم شجع وقدم خدماته ودعمه، فلم نجد معارضاً للفكرة، فهي واضحة سليمة شفافة تتماشى مع أهداف دولتنا الرشيدة التي تقوم على الحق والخير والوحدة الوطنية، وهي اقتداء واقتفاء وسير في مواكب ومآثر سمو أمير المنطقة، فهد بن سلطان الذي تبني عدداً من الجوائز لسائر المعارف ومكونات الحضارة.

ثالثاً: أن العمل الخيري يتداعى إليه الجميع، ويجتمعون عليه مهما تختلف مشاربهم واتجاهاتهم.

رابعاً: مثلت اللجنة قدرة المجتمع على العمل الخيري الذي يهدف إلى بناء الإنسان وغرس العلم والعمل، فهذه اللجنة تتكون من رجال تطوعوا بفكرهم، وجهدهم ووقتهم ومالهم وبذلوا كل قدراتهم لإنجاز هذا العمل فجزاهم الله خيراً، ولهم تقديركم وتقديري ولهم مني محبة خالصة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٦- خطبة وطنية:

(حديث إذاعي)

اليوم الوطني لبلادنا يوم حافل بالأمجاد، يومٌ طيب الذكر، يومٌ مخلد بالذكر الحسن على مّر الدهور والأيام، إنه يوم الأجيال المتتابعة، ويوم العباقرة من أهل هذه البلاد ويوم العلماء الذين تكونوا في ظلاله، والذين سيتكونون إن شاء الله، واذكروا أيامكم اللاتي مضت إن ذكر المجد للبانين سلاح.

إن هذه البلاد مهدُ الدين ومهدُ العلم، ومهدُ العربية، ومهدُ القبائل العربية التي حملت راية التوحيد إنها مهدُ الدولة الإسلامية، ومهدُ الخلافة الإسلامية الأولى ثم تقوضت تلك الدول وعادت الجزيرة العربية إلى الضياع والتيه والجمل والفقر والحروب حتى قيض الله لها الملك الباني:

حتى إذا شاء الإلهُ صلاحَها وافى إليها بالسعودِ إمامَها

وقد كانت بعيدة المنأى عن القاصدين دونها الموت المحقق، من المفاوز وقلة المياه، وفقدان الأمن، ويكثر الواثبون من قطاع الطرق فلا أمن، ولا طرق سليمة، ولا طائرات، ولا طرق معبدة، ولا قدرة للسيارات على الوصول إلى الجبال الوعرة والوديان الضيقة، والكثبان المتواصلة ولكن مع الملك عبد العزيز تغير الأمر من حال إلى حال، وعبدت الطرق من الشمال والجنوب والشرق وعبر البحر من الغرب:

فإذا السبيل غدا إليها ياسراً يسعى الهوينا كهلها وغلامها

من أي ناحية سلكتَ فإنما تجد المعابر فتحت أكمامها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لقد اجتمع شمل الأمة، وتوحد كيانها وأمن المستقرُ المسافر فيها، وهذه ليست غاية الملك عبد العزيز فحسب، إنما غايته أن يبني دولة كبيرة تنافس العالم علماً وعمران واقتصاداً، فهم أبناء عباقرة وقادة الأمة العربية، هم أبناء الصحابة والتابعين وأبناء الجند، وأنتم أيها الطلاب أبناء أولئك؛ ولذا التف الأدباء والشعراء والمفكرون حول نداء الملك عبد العزيز حين دعاهم إلى التقدم والتطور والبناء في سائر المسارات، يقول الشاعر:

لا خيب الله ظني في بني وطني ... الناهضين زُرافاتٍ ووحدانا

فهم أولئك أبناء الأُلى برزوا ... من الجزيرة أشياخاً وفتيانا

من ذا ينافسهم من ذا يضارعهم ... علماً وفهماً وإنتاجاً وعمرانا

أنتم أيها الأبناء أبناء أولئك وأحفادهم وورثتهم في كل خير. يجب أن تلتفوا حول وحدتكم وتبنوا كما بنى أسلافكم الأقدمون والمحدثون، فهم أجدادكم البعيدون، والقريبون زمناً، انشدوا مع الملك عبد العزيز ملبين رغبته في بناء هذه الدولة وناهضين بها من كبوة التخلف إلى آفاق التقدم وآباؤكم الأحياء أو أجدادكم الأقربين هم الذين قالوا:

اليوم تسمو مع الأحياء دنيانا ... وترتجي (نهضةُ الأوطانِ) جدوانا

واليوم نقضي ديون (المجد) وافيةً ... لأمة رفعت للعلم بنيانا

لا ينهض (الشعب) بالدنيا يصورها ... محض الخيال أساطيرا وألوانا

ولا يركّز فوق النجم رايته ... إلا إذا ضحى بالنفس قربانا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهم استجابوا لنداء الخير من الملك الرائد قبل مائة عاماً وخلال هذه المدة إلى يوم هذا فهـا أنتم متوحدون وها أنتم آمنون وها أنتم تشهدون المدن الكبرى والمصانع الكبرى والجامعات المتعددة وغيرها ممن نعد منه ولا نحصي عدده فأنتم ستسلمون الراية والأمانة.

فاليوم الوطني:

يذكرنا بتلاحم الأمة الذي أتى بكل خير ونعمة، وقرب أشتات المنى والمطالب، وأيد توحيداً ووحد أمة، سقطت زمانا في مهاوي النوائب، وأعلى لواء الأمن والعدل والهدى وقوم معوج الهوى، وأحيا ميت العلم بعد ثورة، وأحيا رفاتا في الجزيرة عاطلا فعاد بدين الله أفضل كاسب. فالملك عبد العزيز مجدد ملك العرب، وأعماله العظيمة ترددها الأنباء والأصداء والإعلام في المشارق والمغارب، إنها فخر لكل منكم أيها الشباب كما هي فخر لآبائكم.

٧- خطبة ١١رمضان ١٤٢٨هـ:

الحمد لله الذي أنعم علينا نعمة الإيمان والأمن، والوحدة والاستقرار، ونصلي على رسولنا المبعوث رحمة للعالمين.

أهلاً ومرحباً، يا صاحب السمو الملكي، الأمير فهد بن سلطان، أمير منطقة تبوك، سعادة وكيل وزارة الثقافة والإعلام الدكتور/ عبد العزيز السبيل، أصحاب الفضيلة والسعادة، أيها الإخوة والأخوات.

تغمرنا السعادة يا صاحب السمو الملكي برعايتكم مهرجان يوم الوطن، لنضيء شمعة على الوفاء، ابتهاجاً واقتداء.

يوم الوطن هو الاعتزاز بالتلاحم والوحدة والتآزر، يوم الوطن هو الحياة، هو استحضار الأمن، للأرض وما عليها، للفرد وحياته، ولدينه ولمستقبل أسرته. يوم الوطن، هو استلهام معطياته، والالتفات حول قادته، الذين قادهم المؤسس الباني، الملك عبد العزيز، الوطني الأول، فعبد العزيز: هو

سلام لسلامة الجزيرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وسلام واستسلام للعقيدة

وهو:

سلام للمجتمع وخيراته

سلام للحج ومعابره

سلام لمن يشدو بالسلام

وعبد العزيز وأبناؤه الملوك البررة هم:

عمل دائب للأمن والاستقرار

عمل دائب لبناء المقدسات ورعايتها

عمل دائب للحضارة والتطور

عمل دائب لنسيج الأمة

عبد العزيز وأبناؤه الملوك وولاة الأمر هم:

ترحيب بالإنجاز والعطاء

حماية للحق والدماء

بناء للعلم وتكريم للعلماء

تكريم للإبداع والمبدعين

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وولي العهد سلطان هما: المسؤولية:

للحفاظ على المعطيات

الكبرى للبناء الشامخ الجديد

الكبرى للأمن ومحاربة الإرهاب

الكبرى لقيادة سفينة الوطن، في هذا الكون الهائج

الكبرى لمواصلة التلاحم والتحاب الوطني

أمير المنطقة: فهد بن سلطان هو:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حامل أمانة الدولة

مدبر حكيم

منفذ قدير في البناء والإنجاز

جداول حب للمواطن والوطن

وأنتم أيها الإخوة والأخوات أنتم الفرد الوطني

فالفرد الوطني ولاء صادق

وعقل متأمل

وعمل مخلص

الفرد الوطني: تحلل من الأنا والأنانية

تحلل من العصبية والإقليمية

الفرد الوطني: انتماء للوحدة وفداء للوطن

صاحب السمو الملكي:

سعدنا بتأسيسكم للنادي، وبناؤه جزء من منجزاتكم الكبيرة الكثيرة.

ودعمكم الدائم شعلة تحفزنا، وتضيء لنا الدروب.

وها أنتم اليوم تواصلون الرعاية والتكريم، لأعضاء النادي السابقين، وتكـــريمهم تكـــريم لسائر المثقفين والمثقفات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السيول تداهم تبوك

إن تبوك في سهول أشبه بالحوض فالأودية تتدفق إليه من كل اتجاه، وقد تعرضت مدينة تبوك لحالة خطر عبر التاريخ القريب ومنها حادثة تبوك لعام ١٤٣٣هـ التي أنعم الله علينا فيها بأمطار غزيرة، وربيع لم نسمع له نظيراً ولكن حادثة السيول التي انحدرت إلى تبوك مما يقارب من مائة واد اخترقت الشوارع والأحياء.

تجلت حادثة تبوك عن تلاحم وطني أمام الحالات الطارئة فإن الجاهزية التي واكبت الحادثة كان لها تميزها وشحذت الهمم ونهض المجتمع التبوكي بشرائحه المتعددة ليعمل دأباً ليلاً ونهاراً إن المطر كله خير وبركة وكشف لنا عن مجتمع يهب في الحالات الطارئة فإن المتابع للأعمال الجليلة التي قامت بها الدوائر الحكومية بقيادة أميرها تنبي عن قدرات قوية منحتها الدولة للمؤسسات الحكومية فمنذ الصباح الباكر ليوم الاثنين حين أقبلت السحب تترل بركتها بإذن الله فقد أخذت الدوائر الحكومية وفي مقدمتها إمارة المنطقة كلها قد استعدت للحدث وأول هاجس للمسئولين هو سلامة الإنسان فأعلنوا توقف الدراسة وانطلقت التحذيرات وتواجد رجال الأمن في الطرقات، وأخذت المعدات الثقيلة تقف على حافات الطرق فتارة تفتح مسارب للمياه، وتارة توجه العابرين للطرق السليمة وإن المرء ليعجب من سرعة مواكبة العمل عبر الطرق الكثيرة التي تتصل بتبوك من الجنوب والشمال والغرب والشرق حتى الطرق الفرعية إنه جهد كبير قامت به تلك المؤسسات وقد علا صوت الدفاع المدني وظهرت قدراته وكأنه يقول أنا هنا وهذا زمن الجد فأنجز وأبدع.

وانتفضت تبوك لترى الأمطار والسيول وكانت المشاهد التي اهتز لها (تويتر العصر) وكانت الأودية ذات الانحدار الشديد من الحرة والتي تتجمع في أربعة مجامع للسيل هي البقار والاثيلي والوادي الأخضر وكل منها يصب في أكثر من عشرين وادياً وعدد لا يحصى من التلاع والشعاب فأخذت السيول تمحز عباب الأودية متجهة إلى تبوك والواقع أن تجمعها كثيف وخطرها قوياً شاخصاً للعيان فتبوك مجمع قديماً للأودية وكانت الاستعدادات جيدة وإن لم تكتمل مشاريعها فانحصر خطرها في البقار والاثيلي فنهض رجال الأمن ونهض رجال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدفاع المدني بواجبه تحذيراً وإرشادا ومنعاً للعبور نحو المخاطر فقد فتحت السيول مجـــاري لم تكن في الحسبان. ونهضت الأمانة بجدارة أيضاً بمعداتها فهي تجرف تراكم الأتربة وتفتح الطرق للسيول وتترف المياه تارة.

إن رجال الوطن كلهم شامة ومروءة ونجدة وتفاني في العمل. فهم بإرادة الله منعـــوا كوارث بشرية فأوقفوا مئات السيارات خشية عليها وكانوا يجرون التجارب على الطرق قبل السماح للسير عليها.

وانطلق الماء الهادر واتخذ سبيله على مرأى من رجال الوطن فانطلقت التحـــذيرات وشاركوا في إخلاء الأحياء وقايةً وحذراً وجعلهم الله سبباً في سلامة المنازل التي داهمها المـــاء وعملية التعاون والسهر على السلامة والعمل على تخفيف اندفاع الماء كل ذلك بفضـــل الله ويقظة المسوؤلين الذين أخذوا يواجهون الأجهزة بكل اقتدار فالعمل التعاوني بقيـــادة أمـــير المنطقة الذي يوجه بحكمه وعمل دآب بعيداً عن وسائل الإعلام فقد كان الهمّ تجاوز الخطـــر وسلامة السكان.

إن عملية الإخلاء كانت سريعة قبل مداهمة المياه وتحذيرهم كان مبكراً، أن التعاون بين الأجهزة والمواطنين كان فاعلاً وكان وقاية من تركم المياه والأتربة ومنع السير ودخـــول المياه على الأسر ليلاً وهم بيات وحدثني بعض أولئك فأشاد بعمليـــة الإخـــلاء والمســـاعدة والحرص من المسؤولين فلم يلبثوا كثيراً حتى تم تجهيز شقق مفروشة على حساب الدولة وقد تكفلت الدولة بسائر تكاليف الإيواء في الشقق المفروشة التي فيها تكامل الخدمة وكذلك في قصور الاحتفالات التي تتواجد فيها الضروريات.

وكنت أحاور بعضهم حول الخطر والضرر فأجاب أكثر من واحد أن بيوتهم سليمة بل أنهم رفضوا أن يتقدموا بطلب للمساعدة التي كون خادم الحرمين الشريفين لجان وأخذت تعمل عملاً جاداً برعاية سمو أمير المنطقة.

واذكر أني قدمت له في مجلس المنطقة ورقةً ذكرت له تلك الأودية التي تحيط بتبـــوك فشدد على دراستها أمام المجلس واذكر أنه كرر كلمة وادي البقار فالواقع لم أشهد معالجـــة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قضية إلا وقد حث على معالجتها وقد كان لتلك الأودية اهتمام لكن المشاريع لم تكتمل وبعضها ضعيفاً. إن رعاية خادم الحرمين كانت محل تقدير من أبناء الأحياء الشعبية والمتضررة وقد سمعت من يقتبط بهذه الوقفة العاجلة المواكبة للحدث الواقع أن الأحياء الجنوبية تلك كانت حاضرة في مجلس المنطقة ولقيت رعاية خاصة مما ساعد انحدار المياه وأتمنى أن يكون هذا العمل دائماً ومتواصلاً فإذا فرغت فانصب أي عملاً دائماً بلا توقف أو كلل.

إن البنية التحتية والمشاريع في المنطقة كان لها دورها المحمود وأثرها الكبير في دفع المخاطر ولو أن المشاريع اكتملت في مواعيدها المحددة لكان في ذلك عوناً في دفع الخطر.

إن تبوك أضحت من المدن الكبيرة في خلال العشرين سنة الماضية وهي تحتاج إلى دعم في الطرق وفي خدمات الأحياء وتحتاج إلى دعم كبير للمشاريع الوقائية مثل السدود والكباري ومجاري المياه وقد كانت المشاريع حاضرة في مجلس المنطقة وقد كون لها أمير المنطقة عدداً من اللجان فاكتشفنا عدداً متعثراً منها.

إن هنالك نماذج رائعة للشوارع في المدن العسكرية فهي الأقرب لانحرافات السيول وقد داهمها ولكنه عبر بسلام، هذا ما يدعونا إلى دعوة الوزارة لوضع أنموذجاً للشوارع إلزامي في مدن المملكة كما هو في المدن العالمية كثيرة الأمطار.

إن آمال المسؤول السعودي والمواطن دائماً تكون أكبر من الأعمال وهذا يدل على طموحه وحبه لوطنه بل إنه يريدها أكثر ديمومة ولو كان هنالك مراكز أبحاث للمدن لكان ذلك سبيلاً للجودة.

وهذا يتطلب إشراف من الوزارات من ناحية التخطيط ومن ناحية الإنشاء ومن ناحية الرقابة ولا تعتمد على المسوؤل المباشر في المدن لأنه لا حولَ له ولا قوة في الرقابة ومتابعة بناء المشاريع مطابقة للشروط العالمية الهندسية والبيئية ونتمنى أن لا يغفل المسوؤل التعاون مع ذوي الخبرة ووعي العارفين بالأودية ومجاري السيول والاستعانة بأفكارهم.